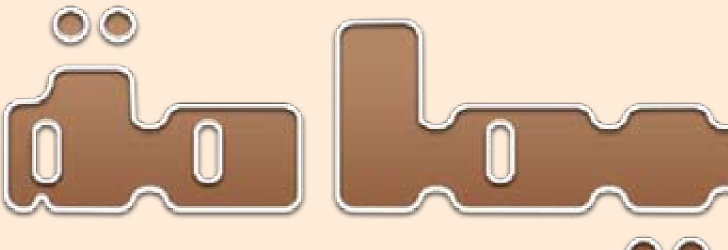
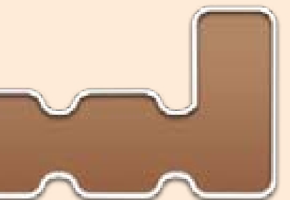
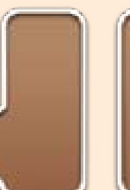
AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية


اليمامة

No:2706
21 إبريل
2022م
20 رمضان
1443 هـ

تاريخ الأقصى ودور السعودية نحو فلسطين

رعاية الآباء المسنين .. الحقوق والتحديات



الشيخان آل خرصان والعقيلي لليمامة:

في الذكرى الخامسة للبيعة

برنامج سمو سيدي ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.. خمسة عشر عاماً من العطاء.



الشيخ عامر آل خرصان

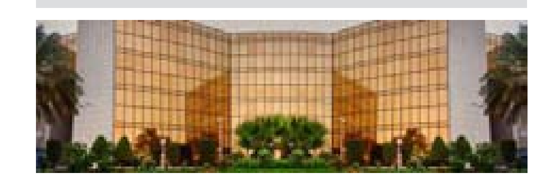


الشيخ عبدالعزيز العقيلي

WWW.ALYAMAMAHONLINE.COM

9771319029600

الفهرس



دأب ولاة الأمر في المملكة منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز –طيّب الله ثراه- على التوفيق بين الناس وتوحيد صفهم وإصلاح ما بينهم من خلافات، وجاء برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين تأكيداً لتلك الجهود وتعزيزاً لنشر ثقافة التسامح والعفو؛ لذا اخترناه ليكون موضوع الغلاف لهذا العدد وقد استضفنا الشيخ حزام بن معضد بن خرصان المكلف ببرنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقيلي في حوار يوضحان فيه الدور الكبير لهذه اللجنة التي تستمد طاقتها ونشاطها من حملها لاسم ولي العهد الكريم ومنجزها خلال خمسة عشر عاما من انشائها .

في "ذاكرة حية" يتحدث الزميل سامي التتر عن مسيرة عاشق الصحافة الأستاذ أسامة السباعي.

في "حديث الكتب" استعرض الدكتور صالح الشحري كتاب (القدس والمسجد الأقصى تاريخه ودور المملكة العربية السعودية نحو القضية) لمؤلفه عبدالله بن سالم الحميد، بينما قدم الدكتور محمد الشنطي قراءة في قصيدة الثبيتي (بوابة الريح)، وتحدث الزميل محمد القشعمي عن اللواء حمود الخلف أول مدير لمطار الرياض.

ويبين إبراهيم الحارثي أسباب تأخر النشأة الأولى للمسرح والتحولات التي مرت به.

في "وجوه غائبة" قدمت الزميلة منى حسن تقريراً عن رحيل الشاعر العراقي الكبير حسب الشيخ جعفر، وحواراً مع مواطنه زكي العلي.

في "المرسم" استضفنا التشكيلية أمل حسين فلمبان مصممة جدارية الغزة الشهيرة، وأجرت معها الزميلة رنا خير الدين حواراً عن العمارة الإسلامية.

كتابنا يقدمون لكم مقالات متنوعة، وديواننا حفل بالعديد من القصائد الجميلة.

وها نحن نستقبل معكم العشر الأواخر من رمضان، نسأل الله أن يتقبل طاعاتكم ويجعلكم من عتقائه.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2706



CONTENTS
في هذا العدد

14

المشرف على التحرير
عبداللـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000



إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)





اتفاقية استثمارية بين المملكة ومصر..
وتعديل في تنظيم «تنمية الصادرات»

مجلس الوزراء: اقتحام المسجد الأقصى يقوّض فرص السلام

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة، التي عقدها مجلس الوزراء، مساء الثلاثاء، في قصر السلام بجدة.

وفي مستهل الجلسة، اطلّع مجلس الوزراء على مجمل المحادثات التي جرت بين المملكة وعدد من الدول خلال الأيام الماضية وتركزت حول العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها، والقضايا الإقليمية والدولية، ومنها اتصالات صاحب السمو الملكي ولي العهد -حفظه الله-، مع كل من فخامة رئيس جمهورية الصين الشعبية، وفخامة رئيس جمهورية كازاخستان، وفخامة رئيس روسيا الاتحادية، ودولة رئيس وزراء جمهورية باكستان الإسلامية.

وتناول المجلس إثر ذلك، مستجدات الأحداث ومجرياتها في المنطقة والعالم، ولاسيما ما شهدته الأراضي الفلسطينية من استمرار تداعيات اقتحام المسجد الأقصى، داعياً المجتمع الدولي للاضطلاع بدوره في تحميل قوات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن تلك الجرائم والانتهاكات، وتبعاتها على فرص إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط.

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، في بيان عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء تطرق إلى تطورات الأوضاع في أوكرانيا، مؤكداً مساندة المملكة للجهود التي تؤدي إلى حل سياسي للأزمة يحقق الأمن والاستقرار. ومواصلة الوقوف إلى جانب المتضررين والمحتاجين في أرجاء المعمورة والتخفيف من معاناتهم؛ ومن ذلك تقديم مساعدات طبية وإيوائية عاجلة بقيمة (10 ملايين دولار) للاجئين من أوكرانيا إلى الدول المجاورة بالتنسيق مع الأمم المتحدة.

وجدّد المجلس، تأكيد المملكة ودولة الكويت حقهما في استغلال الثروات الطبيعية في المنطقة المغمورة المقسومة، واستمرار العمل في

تطوير واستغلال حقل الدرة الواقع في تلك المنطقة؛ إنفاذاً لما تم الاتفاق عليه في المحضر الموقع بين البلدين بتاريخ 21 مارس 2022م.
وعدّ مجلس الوزراء، تحسن النظرة المستقبلية لتصنيف المملكة الائتماني مرتين منذ بداية العام الحالي متفردة عن دول مجموعة العشرين، بأنه نتيجةً للجهود المبذولة خلال السنوات الخمس الماضية وفق مستهدفات (رؤية 2030) ، مما انعكس بشكل إيجابي على فعالية السياسة المالية ورفع كفاءة العمل الحكومي.
واطلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.
وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:
الموافقة على انضمام المملكة العربية السعودية إلى اتفاقية البعثات الخاصة (1969م).

ثانياً:
الموافقة على مذكرة تفاهم في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة في الجمهورية الفرنسية.

ثالثاً:
تفويض معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الأنغولي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة والسياحة والبيئة في جمهورية أنغولا في مجال الشؤون الإسلامية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

رابعاً:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة سلطنة عُمان للتعاون في المجالات التجارية.

خامساً:
الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية أذربيجان حول التعاون والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية.

سادساً:
تفويض معالي النائب العام -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الكيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين النيابة العامة في المملكة العربية السعودية والنيابة العامة في جمهورية كينيا في مجال التحقيق والادعاء العام، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

سابعاً:
الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية مصر العربية في شأن استثمار صندوق الاستثمارات العامة في جمهورية مصر العربية.

ثامناً:
الموافقة على نظام التسجيل العيني للعقار.

تاسعاً:
تعديل تنظيم هيئة تنمية الصادرات السعودية -الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (259) وتاريخ 7 / 8 / 1428هـ، على النحو الوارد في القرار.

عاشراً:
تجديد عضوية كل من رئيس وعضوي لجنة الفصل في المنازعات والمخالفات التأمينية في محافظة جدة، وإعادة تشكيل لجنة الفصل في المنازعات والمخالفات التأمينية في مدينة الدمام برئاسة الأستاذ/ صالح بن أحمد بن صالح الغامدي، وعضوية كل من:
الدكتور/ محمد بن سعود بن عبدالعزيز الدعيلج، والدكتور/ عارف بن عبدالله بن إبراهيم العشبان.

حادي عشر:
الموافقة على ترقيات للمرتبة (الرابعة عشرة) وتعيينين على وظيفة (وزير مفوض)، وذلك على النحو التالي:
- ترقية عواد بن سبتي بن منادي العنزي إلى وظيفة (وكيل الوزارة المساعد للشؤون الإسلامية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.
- ترقية المهندس/ أيمن بن علي بن محمد سعيد مطر إلى وظيفة (مخطط مدن مستشار) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة العاصمة المقدسة.
- ترقية المهندس/ حسن بن عبدالله بن عبدالمحسن بن حسن إلى وظيفة (مخطط مدن مستشار) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة منطقة الرياض.
- تعيين عبدالرحمن بن سالم بن سليمان الدهاس على وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية.
- تعيين سلطان بن علي بن قبلان المزيني على وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية.
كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن

خادم الحرمين يستقبل أمراء المناطق وينوه بجهودهم





واس

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، في قصر السلام بجدة، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، اليوم، أصحاب السمو أمراء المناطق بمناسبة اجتماعهم السنوي التاسع

والعشرين، وهم صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز أمير منطقة جازان، وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز أمير منطقة تبوك، وصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية، وصاحب السمو الأمير جلوي بن عبدالعزيز بن مساعد أمير منطقة نجران، وصاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم، وصاحب السمو الملكي الأمير الدكتور حسام بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة الباحة، وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن طلال بن عبدالعزيز أمير منطقة عسير، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعد بن عبدالعزيز أمير منطقة حائل، وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة، وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن نواف بن عبدالعزيز أمير منطقة الجوف.

واطلع خادم الحرمين الشريفين خلال الاستقبال، على أبرز الموضوعات التي تناولها الاجتماع السنوي التاسع والعشرين لأمراء المناطق.

ونوه -حفظه اللّه-، بجهود أصحاب السمو أمراء المناطق في سبيل خدمة الوطن والمواطنين والمقيمين، وحرصهم على بذل كل ما من شأنه تحقيق التطلعات المنشودة والتنمية الشاملة.

حضر الاستقبال، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، ومعالي نائب وزير الداخلية الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، ومعالي وكيل وزارة الداخلية الدكتور هشام بن عبدالرحمن الفالح.



ولي العهد يطمئن هاتفياً على العاهل الأردني





واس

أجرى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، اتصالاً هاتفيًا، أمس، بجلالة الملك عبداللّه الثاني ابن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية، اطمأن خلاله على صحته، راجياً لجلالته دوام العافية. وقد عبر جلالة ملك الأردن، عن الشكر لسمو ولي العهد على مشاعره الأخوية النبيلة.





إنفاذاً لتوجيهات القيادة..

المملكة تحول وديعتها لدى «المركزي الموريتاني» إلى قرض ميسر

واس

تتواصل قوافل الخير بتوجيهات القيادة، وذلك انطلاقاً من مسؤولية المملكة تجاه الدول العربية والإسلامية، وبما يخدم الإنسانية ويحقق رخاءها، ويسهم في بناء عالم يسوده الأمن والاستقرار، وقد دأبت القيادة على مد يد العون إلى شعوب العالم وهو ما يمثل نهجاً ثابتاً لهذه البلاد منذ تأسيسها وحتى هذا العهد الزاهر..

وإنفاذًا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله-، قامت المملكة بتحويل وديعتها لدى البنك المركزي الموريتاني بقيمة 300 مليون دولار إلى قرض ميسر، وذلك ضمن جهودها الحثيثة ودورها الريادي في مساندة الدول العربية والإسلامية تنمويًا واقتصاديًا.

وتأتي هذه الخطوة تأكيدًا من المملكة على وقوفها الدائم مع الجمهورية الإسلامية الموريتانية -حكومةً وشعبًا- للدفع بعجلة النمو الاقتصادي وتنفيذ المشروعات التنموية في مختلف القطاعات الحيوية.

ومن المأمول أن يُسهم هذا الدعم في تعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام، بالإضافة إلى فتح قنوات تمويلية جديدة من المنظمات المالية الإقليمية والدولية.

كما سلمت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ممثلة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، هدية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - والبالغة (104) آلاف نسخة من إصدارات مجمع الملك فهد من المصاحف الشريفة بمختلف الأحجام، وترجمات القرآن الكريم إلى جمهورية موريتانيا الإسلامية الشقيقة، حيث ستجري مراسم تسليم الهدية بمقر سفارة المملكة في العاصمة نواكشوط اليوم الاثنين بعد الاستعدادات المتكاملة فنياً ولوجستياً لوصول كافة الشحنات.

ورفع وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد المشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الشيخ د. عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ، الشكر والتقدير لمقام خادم الحرمين الشريفين

رأي اليمامة



نور الله

إهداء آلاف النسخ من المصحف الشريف إلى عدة دول عربية وإسلامية يعيد تذكيرنا بالدور النبيل الذي تقوم به بلادنا على صعيد إيصال القرآن الكريم وعلومه بصورته الصحيحة إلى المسلمين في أنحاء الأرض عبر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة وترجمة معانيه ونشرها في أرجاء الأرض ودعم الأعمال البحثية والمشروبات العلمية والتقنية التي تخدم كتاب الله وقارئيه.

إن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف يقوم بدور رائد في سبيل توفير كتاب الله لحجاج ومعتمري البيت العتيق كما أنه وعلى صعيد العالم الرقمي فإن منصة مطوري برمجيات القرآن الكريم عملت على إنتاج نسخة رقمية من مصحف المدينة المنورة والتي يمكن استخدامها في البرامج الحاسوبية والتطبيقات الذكية وتوظيفها في أنظمة النشر المكتبي والمواقع والتطبيقات الاليكترونية التعليمية وفي الأنظمة المرئية والصوتية ذات العلاقة بالقرآن الكريم عدا عن إنتاج نسخة ورقية منها في حال الحاجة إليها عبر طباعتها.

كما يوفر المجمع عدة تطبيقات ذكية في محاولة لإيصال القرآن الكريم ومعانيه إلى كل أنحاء العالم إلى جانب تجارب التجوال الافتراضي الذي يشمل جولة في المجمع نفسه وجولة أخرى في رحاب المسجد النبوي إلى جانب جولة في ملتقى الملك فهد للشهر لأشهر خطاطي المصحف الشريف في العالم، ويجدر التنويه هنا بأن المجمع كان أول جهة حكومية في بلادنا تستخدم تقنية الواقع الافتراضي لتصوير المنشأة وإتاحة خدمة التجوال الافتراضي داخلها لعموم الزوار.

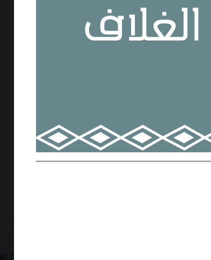
إن المجمع هو هدية بلادنا إلى العالم، وهو الرد العملي على من يريدون أن يطفئوا نور الله سواء بالمحاولات الشاذة لحرق المصاحف أو الإساءة إليها أو بحظر نسخ القرآن من التداول والانتشار.

اليمامة



الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمين سمو الأمير محمد بن سلمان - حفظهما الله - على العناية والاهتمام بكل ما يخدم كتاب الله العزيز طباعة ونشراً وتعليمًا، مشيراً إلى أن هذه الهدية التي وجّه الملك بتقديمها للأشقاء في موريتانيا وغيرها من دول العالم، هي رسالة المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين، من موقع المسؤوليات الملقاة على عاتقها في ريادة العالم الإسلامي، والتي خصها الله سبحانه وتعالى بها لتحمل هذه الأمانة الثقيلة التي تذلل القيادة الرشيدة في المملكة كل الأعباء الجسيمة، بكل اقتدار وبكل ما يتوفر من إمكانات لخدمة الإسلام والمسلمين أينما كانوا.

إلى ذلك بلغ عدد المستفيدين من برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود لتفطير الصائمين، الذي تنفذّه وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد منذ مطلع شهر رمضان المبارك في مختلف بقاع الأرض، 688758 مستفيداً حتى منتصف شهر رمضان المبارك. ووزّعت عبر سفارات خادم الحرمين الشريفين والملحقيات الدينية في مختلف دول العالم، بالتنسيق مع وزارات الشؤون الدينية والجمعيات الخيرية الرسمية بالدول المستفيدة من البرنامج، 120404 سلة غذائية و23150 وجبة إفطار، على الصائمين في 25 دولة حول العالم خلال النصف الأول من رمضان للعام الجاري 1443هـ.







برنامج سمو سيدي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لإصلاح ذات البين التطوعي

«إصلاح ذات البين»..توحيدٌ للصف ونبذُ للخلافات وحلٌ للمشكلات

اليمامة - خاص

منذ نشأة هذه البلاد على يد الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه)، وقد دأب ولاة الأمر فيها على السعي في شتى المجالات الإنسانية وأعمال الخير والتشجيع عليها، سواء في الداخل أو في الخارج، ولا يخفى على أحد التاريخ المشرف للملك عبد العزيز في التوفيق بين الناس وتوحيد صفهم وصلاح ما بينهم من خلاف، وقد سار بنوه على نهجه من بعده في ذلك، فما قدمته ـ ولا زالت تقدمه ـ المملكة من جهود وسعيها لتوحيد الصف وإصلاح ذات البين ونبذ الخلافات وحل المشكلات، مما كان حَريًا أن يجعلها مملكة الخير، أحد أوجه هذا الخير التي تتصف به يتمثل في برنامج سمو سيدي ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان (حفظه الله) لإصلاح ذات البين التطوعي، وهو برنامج تطوعي يهدف لبذل الجهد لنشر ثقافة التسامح والعفو من خلال تحسين العلاقات بين المتخاصمين وإزالة المشاحنات وتقوية الروابط ومنع الخلافات والقطيعة وتعزيز الألفة ونشر روح التعاون والحب والتضامن، وذلك في سبيل ردم الصدع بين أبناء الوطن والمحافظة على النسيج السعودي الواحد، امتثالًا لقول الله تعالى (وَالصُّلْحُ خَيْرٌ).

في هذا الإطار؛ التقت (اليمامة) الشيخ عامر بن حزام بن معضد آل خرصان، المُكلّف ببرنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي ورئيس مركز الرفيعة بمحافظة الخرج، وكذلك بفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن زيد العقيلي، العضو في البرنامج وعضو السلك القضائي في المحكمة العامة بالرياض سابقا، حيث دار الحديث حول أهم أهداف ورؤى البرنامج الذي يشمل جميع مناطق ومدن ومحافظات المملكة، والدور المهم الذي يقوم به البرنامج في محاولاته الجادة

لإصلاح ذات البين وتوثيقها بين أفراد المجتمع بجميع الفئات.

رؤية ثاقبة

بدأ برنامج سمو سيدي ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان (حفظه الله) لإصلاح ذات البين، أنشطته التطوعية منذ عام 1428هـ، وتجاوزت أعداد القضايا التي انتهت بالصلح عبر البرنامج آلاف القضايا، في البداية يطلعنا الشيخ عامر آل خرصان، المُكلّف بالبرنامج، على الرؤية التي نبع منها هذا البرنامج والأهداف الرامي إليها، حيث قال: «يشكل هذا البرنامج جزءًا لا يتجزأ من رؤى سمو سيدي ولي العهد، أطال اللّه في عمره، وقد نجح البرنامج منذ انطلاقه نجاحًا كبيرًا بفضل اللّه أولًا، ثم بفضل دعم سيدي ولي العهد، الذي دأب على استكمال مسيرة آبائه وأجداده من أئمة وملوك آل سعود في هذا الوطن الكريم في السعي وبذل الجهد في مختلف المجالات الإنسانية، وبفضل هذا الدعم السامي فإن البرنامج يؤدي مهمته النبيلة على أكمل وجه، حيث يعمل على توثيق أواصر المحبة بين أفراد المجتمع من خلال حل النزاعات، والصلح في الخصومات، وتقوية روابط الألفة وإعادة جسور الثقة بين المتخاصمين، والقضاء على عوامل الفرقة والشقاق داخل المجتمع، ويوفر البرنامج من خلال جهوده التطوعية كل أوجه النصح والمشورة ولا يبخل في تقديم كل سبل العون والمساعدة من أجل نبذ أسباب التشاحن والبغضاء بين الناس»، وأكد آل خرصان على أن «استمرار هذا البرنامج في تحقيق أهدافه ومنجزاته هو عامل من عوامل تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، لأننا من خلاله نتطلع إلى مستقبل أكثر إشراقاً للمملكة، وكما قال سيدي ولي العهد في كلمته بمناسبة



الشيخ عامر بن حزام
بن معضد آل خرصان



الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله
بن زيد العقيلي

إطلاق الرؤية: (لن ننظر إلى ما قد فقدناه أو نفقده بالأمس أو اليوم، بل علينا أن نتوجه دوماً إلى الأمام، رؤيتنا لبلادنا التي نريدها، دولة قوية مزدهرة تتسع للجميع، دستورها الإسلام ومنهجها الوسطية، تتقبل الآخر)، فالتسامح يمثل الصورة الحقيقية المشرقة للإسلام، وهو ما نعمل على تحقيقه من خلال هذا البرنامج التطوعي».

من جهته، قال الشيخ عبدالعزيز العقيلي، العضو الفعّال في البرنامج: «نشأة البرنامج على يد سمو سيدي ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان (حفظه اللّه) في عام2007م، كانت تمثل أولى رؤى وبرامج سموه لنشر لغة التسامح والعفو بين أفراد المجتمع، وقد أتى هذا البرنامج انطلاقًا من توجيهات ديننا الإسلامي الحنيف وقيامًا بالواجب الشرعي تجاه الوطن وتجاه أبنائه، لإيجاد بيئة صحية لغد مشرق، فهذا هو دين الإسلام الحنيف، القائم على التسامح ونبذ الخلافات، الإسلام الذي يدعو إلى اتباع سنة الرسول الكريم صلى اللّه عليه وسلم، والسعي للعيش باستقامة وسماحة ومعاملة الآخرين بعدالة ورحمة»، وأضاف العقيلي: «منذ أن بدأ البرنامج وهو يحظى بسمعة طيبة وحسنة بين الجميع، أولًا لأنه برنامج تطوعي بالكامل يتم العمل فيه لوجه اللّه عز وجل وبدون مقابل، ثانيًا لأن كل الأطراف يتنازلون لوجه اللّه سبحانه وتعالى، ثم لهذا البرنامج لما يحمله من اسم عظيم، وهو اسم سيدي ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان، وثالثًا لأنه يحظى باهتمام وثقة وتفاعل المجتمع بجميع مؤسساته وأفراده على مختلف المستويات، كل هذه العوامل ساعدتنا على تحقيق العديد من النجاحات والإنجازات في مختلف قضايا العفو والإصلاح، ولا يزال هذا البرنامج

الشيخ عامر آل خرصان: التسامح يمثل الصورة الحقيقية المشرقة للإسلام وهو ما نعمل على تحقيقه من خلال هذا البرنامج التطوعي

تسامحنا هو خط الدفاع الأقوى في وجه الفتن والفوضى، والضمان الأول لمستقبل مزدهر ننعم فيه بالأمن والسلام



ولله الحمد يحصد ثماره الناجحة، وقد لمسنا الصدى الواسع من التقدير والامتنان لدى أفراد الأسر والعوائل من أطراف النزاعات، حيث تتحول المعاناة إلى سعادة، والشدة إلى فرح».

وأشار الشيخان ابن خرصان والعقيلي إلى ما شمله لقاء سمو سيدي ولي العهد مع مجلة اتلانتيك الأمريكية قوله حفظه الله بما نصه ((وإذا كان هناك عقوبة إعدام، فلن تُنفّذ في اليوم التالي، بل بعد ستة أشهر أو حتى عام؛ لإعطاء العائلة التي فقدت فردًا مقتولًا الوقت ليهدأوا، ويتفكروا بتمعن، ونسبة عالية من الإعدامات يتم إلغاؤها بناءً على هذه الأنواع من التسويات؛ لذلك نحن نبذل قصارى جهدنا في هذا الشأن، وسنبذل المزيد حيال ذلك)) انتهى ، وإن من صور التسويات التي لسمو سيدي ولي العهد حفظه الله دور كبير وضخم فيها ما يتم من تنازلات وعفو لوجه الله وبدون مقابل في برنامج سمو سيدي ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي والذي أنشأه حفظه الله سنة ١٤٢٨ - ٢٠٠٧ م كأول رؤى وبرامج سمو سيدي حفظه الله قبل دخوله في العمل السياسي انطلاقًا من توجيهات ديننا الحنيف وقياماً بالواجب تجاه الوطن وتحقيقاً لرؤية التسامح والتلاحم بين البشر لإيجاد بيئة صحية لغد مشرق وتحقيقاً لرؤية سمو سيدي حفظه الله في نشر لغة التسامح والعفو بين افراد المجتمع، وباب برنامج سمو سيدي لإصلاح ذات البين التطوعي مفتوح للجميع في كل الأوقات لتحقيق أفضل النتائج المرجوة منه والتي تحصل بفضل الله عز وجل ثم بدعم سمو سيدي ولي العهد حفظه الله ، ولازال هذا البرنامج ولله الحمد يحصد نتائجه التي تجاوزت آلاف القضايا على كافة المناطق والمدن والمحافظات والمراكز والهجر والصحاري والقبائل والأسر من المواطنين والمقيمين وهي دليل على تماسك وترابط البلاد والعباد في هذه البقعة على حكم مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسيدي رجل المستقبل سمو ولي العهد الأمين الأمير محمد بن سلمان حفظهما الله .

الشيخ عبدالعزيز العقيلي: البرنامج يساعد الدوائر الحكومية في تخفيف العبء عليها سواء في المرفق القضائي أو النيابة العامة أو الشرطة

البرنامج يواصل إنجازاته ونجاحاته ويحظى بالدعم الكامل على المستويين الرسمي والشعبي


معالي السفير شايع محسن الزنداني، يشيد ببرنامج سمو سيدي ولي العهد للتسامح وإصلاح ذات البين

ثقافة العفو والتسامح

التعاطف والعفو والرحمة والتسامح هي القيم التي يحثنا عليها ديننا الحنيف، والتي يأمرنا أن نعمل معا من أجل تحقيقها، يرى الشيخ آل خرصان أن «ثقافة المجتمع السعودي ثقافة إسلامية عربية منفتحة على الغير حسب ضوابط الشريعة والقيم العربية النبيلة، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين قال (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟ قالوا: بلى، فقال: إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين هي الحالقة)، وقوله أيضا (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)، وقد أكد القرآن الكريم على ذلك في سورة الحجرات بقوله تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ)، والسعي إلى الإصلاح في سبيل الله دون غرض شخصي أو مصلحة خاصة هو مطلب إيماني وواجب أخلاقي وحاجة اجتماعية لنماء المجتمع ووحدة صفه، ومن هنا يستند برنامج إصلاح ذات البين على أسس متينة ومهمة، تدفعنا لنزع فتيل الخلافات وإصلاح العلاقات الإنسانية بين أبناء المجتمع من أجل تحقيق صفاء النفوس وتوحيد الاتجاه نحو المستقبل المشرق».

ويرى الشيخ العقيلي أن «الشقاق والخلافات والفتن والخصومات



جانب من اجتماعات البرنامج بحضور الشيخ عامر آل خرصان والشيخ عبدالعزيز العقيلي

من أخطر أسلحة الشيطان الفتاكة الّتي يوغر بها صدور الناس، لينفصلوا بعد اتحاد، ويتنافروا بعد اتفاق، ويتعادوا بعد إخوة، لذا فقد اهتمّ الدين الإسلامي بمعالجة هذه المسألة وأخذها بعين الاعتبار، ونجد في أكثر من موضع من القرآن والسنة النبوية ما يدعو إلى الصلح ويسعى إليه وينادي به»، وأكد العقيلي على أنه بالإصلاح بين الناس تكون الطمأنينة في القلوب، ويتحقق الهدوء والاستقرار في الوطن، لافتًا إلى أن «إصلاح ذات البين عبادة عظيمة، يحبها الله سبحانه وتعالى، لذا يقول الله عز وجل في كتابه المبين (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ)، وقوله تعالى (وَالصُّلْحُ خَيْرٌ)، وقوله (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ)، وكم عصم الله بالمصلحين من دماء وأموال وفتن شيطانية كادت أن تشتعل لولا فضل الله أولًا، ثم دور المصلحين».

صنيعٌ جميلٌ وعملٌ جليلٌ

تتنوع مجالات عمل البرنامج التي تندرج في النهاية تحت صنوف الخير وأعمال البر الجليلة، وعن أبرز مجالات العمل الرائدة التي يقوم بها برنامج إصلاح ذات البين، قال الشيخ آل خرصان: «يعمل البرنامج على تحقيق إصلاح ذات البين في مجالات مختلفة، أهمها العفو في قضايا المحكومين بالقصاص، حيث نتدخل للحصول على العفو من قبل ذوي الدم عن المحكومين بالقصاص، ويقوم البرنامج بعرض الشفاعات في القضايا الواردة على أولياء المجني عليهم للحصول على العفو لوجه الله عز وجل، ونحاول أن نركز في حل قضايا القصاص على السعي إلى تحقيق العفو والحثّ عليه، فالعافي يحيي نفسًا وكأنما أحيا الناس جميعًا، لقوله تعالى (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)، وقد وفقنا الله تعالى في إنقاذ كثير من المحكومين ممن تسوغ فيهم الشفاعة، وهم من جنسيات مختلفة ودول عدة، وقد ساعدنا في حل هذه القضايا العديد من أهل الخير والإحسان»، وتابع آل خرصان: «فيما يخص القضايا الأسرية، فإننا نعمل على حل الخصومات بين ذوي القربى والأرحام، وحل المنازعات الزوجية والنشوز والعنف الأسري، ومشكلات النفقة والحضانة، بالإضافة إلى ذلك نعمل على حل قضايا الإرث والقضايا المالية الناشئة بين الأفراد أو المؤسسات التجارية، إلى جانب القضايا الاجتماعية الأخرى مثل الخلافات بين الجيران أو أبناء المنطقة الواحدة، وقد حقّق البرنامج بفضل الله نجاحات مميزة في هذه الجوانب».

من جهته، فقد أشار الشيخ العقيلي إلى أن «البرنامج يقوم بدور كبير في توعية المجتمع بسلبيات المغالاة في الديّات ومبالغ التعويض، إلى جانب دور البرنامج في التدخل المباشر لحل المشكلات، فإننا نقدم الاستشارات متي طُلِبَت منا، ففي كثير من الأحيان يتم تقديم الاستشارات الأسرية والاجتماعية المتعلقة بالخلافات والقضايا الأسرية، وبحمد الله تعالى وتوفيقه نجحنا في تحقيق إنجازات عظيمة في جميع هذه المجالات»، وأضاف العقيلي إلى أنه «بفضل هذا الدور الريادي الذي نقوم به، فإن بعض الوفود تأتينا من داخل وخارج المملكة، للاطلاع على تجربتنا والاستفادة منها في مجال السعي بالعفو وإصلاح ذات البين، ونحن نسعى جاهدين إلى نشر تجربة هذا البرنامج في مناطق مختلفة، كما نسعى إلى تعزيز الدور الوقائي عبر تبصير الناس بسبل الوقاية من الخلافات والخصومات، وبيان فضل إصلاح ذات البين، آملين أن يتحقق أكبر قدر ممكن من الفوائد الدينية والوطنية من وراء ذلك، والله من وراء القصد».

دعم وتعاون

حينما يكون خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز (حفظه الله)، هو الرجل الأول لإصلاح ذات البين في المملكة وخارجها، فإنه بذلك خير مثال يُحتَذى به في هذا المضمار، ولمعرفته الدقيقة بطبيعة أبناء الجزيرة ومحافظته على الأعراف

والتقاليد التي امتدحها الإسلام، أخذ على عاتقه الإصلاح بين أبناء الوطن، وسار على دربه ولي عهده الأمين والأمراء والوجهاء من القبائل والأسر، وهو ما سهّل مهمة البرنامج بفضل الدعم والتعاون من مختلف المستويات، في هذا الصدد يقول الشيخ آل خرصان: «الدعم والتعاون من أبناء المجتمع هو أساس نجاح هذا البرنامج، حيث يعمل البرنامج ويجد تسهيلاً من سمو وزير الداخلية وأصحاب السمو الملكي وأمراء المناطق ونوابهم والمحاكم الشرعية والنيابة العامة، وكافة الدوائر الحكومية ويضم البرنامج دعاة ومصلحين، وشيوخ ووجهاء وأعيان وشعراء وإعلاميين من ذوي الخبرة في إصلاح ذات البين، ولا يقتصر دورها على السعي لتحقيق العفو في قضايا المحكومين بالقصاص، بل يتجاوز الأمر ذلك إلى أدوار عديدة في الجوانب الإنسانية والاجتماعية وحل المشكلات والقضايا الأسرية والمالية والحقوقية أيضا»، وتابع: «مهمتنا هي الانفتاح على الجميع من أجل تحقيق الوئام الذي نحتاجه لبناء دول قوية



من مجالس الصلح ضمن برنامج إصلاح ذات البين

ناجحة، تسامحنا هو خط الدفاع الأقوى في وجه الفتن والفوضى، والضمان الأول لمستقبل مزدهر ننعم فيه بالأمن والسلام».

وحول مدى الدعم والتعاون مع البرنامج على المستوى الرسمي ومن أبناء المجتمع، قال الشيخ العقيلي إن «البرنامج منذ أن تم إنشاؤه وهو يقوم على ترسيخ ثقافة الصلح والعفو والتسامح والمحبة بين أفراد المجتمع من مواطنين ومقيمين، ولله الحمد فإن البرنامج يواصل إنجازاته ونجاحاته وقد أنجز بالفعل آلاف القضايا ولا يزال ينجز المزيد منها، وهو بذلك يساعد الدوائر الحكومية في تخفيف العبء عليها، سواء في المرفق القضائي أو النيابة العامة أو الشرطة، لذلك فإنه يحظى بالدعم الكامل على المستويين؛ الرسمي والشعبي»، وأضاف: «نجد ولله الحمد، تعاون جيد من القطاعات الحكومية ومن المواطنين ومن المقيمين، فهذه المسؤولية على قدر أهميتها والتي نحملها على عاتقنا كمتطوعين في هذا البرنامج، ليست محصورة بالمؤسسات الرسمية والوطنية فحسب، إنما هي مسألة تخص في جوهرها كل سعودي، إنها



مهما كانت الأماكن .. جلسات الصلح والتوعية والنصح في كل ربوع المملكة



الشيخان ابن خرصان والعقيلي خلال أحد مجالس الصلح

ترتبط بحياتنا اليومية، وتعاملنا مع الآخرين، وبناء علاقات قوية خالية من التشاحن والخلاف».

في الداخل والخارج

لا يقتصر دور البرنامج على المواطنين السعوديين فقط، بل تمتد مساعيه البيضاء إلى جميع المقيمين على أرض المملكة، وسبق وأن أشاد السفير اليمني في السعودية، معالي السفير شايع محسن الزنداني، ببرنامج سمو سيدي ولي العهد للتسامح وإصلاح ذات البين، واصفًا هذا البرنامج بأنه «نجم مضيء في سماء المملكة والعرب والمسلمين والعالم»، من جهته فقد أشار الشيخ العقيلي إلى أن «النجاح الكبير الذي حققه البرنامج في داخل المملكة حقق له سمعة طيبة في خارجها، حتى إن هناك إخوة خارج البلاد كانت لديهم قضية قتل، تحديدًا في بلاد اليمن، وجاؤوا عندنا في العام الماضي، وتنازلوا لوجه الله عز وجل، وهناك قضايا أخرى عديدة في دول مجاورة تمكن البرنامج من حلّها والصلح بين أطرافها بفضل الله، وهو ما يكرس دور مملكتنا في الإصلاح ونبذ الخلافات العربية ودعم التضامن الإسلامي والمحاولات المستمرة للتوفيق بين العرب والمسلمين وجمع كلمتهم، اتباعًا للنهج الثابت الذي قامت عليه المملكة وتمسكت به منذ عهد مؤسسها الملك عبد العزيز (رحمه الله)، حتى غدت المملكة اليوم هي المكان والملاذ الآمن لجميع الشعوب العربية والإسلامية عندما تحيط بهم المشاكل والمحن».

يشاركه نفس الرأي الشيخ آل خرصان، الذي قال إن «المملكة منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود قد اضطلعت بمسؤوليات جسام تجاه أبناء الأمة العربية والإسلامية، ثم تجاه المجتمع الإنساني، وليس خفيًا على أحد إسهامها في تأسيس 4 منظمات إقليمية وعربية وإسلامية ودولية، وهي مجلس التعاون والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة، وجميع هذه المنظمات دعمت في دساتير عملها ما يدعو إلى نبذ الخلافات وتذليل العقبات لتحقيق التضامن في مجتمعات خالية من التشاحن والمشكلات، ولا شك أن برنامج إصلاح ذات البين الذي تمتد أنشطته إلى الجميع هي انعكاس طبيعي للمرتكزات السعودية القائمة على التوازن والعطاء والتكاتف مع الآخرين».



أنشطة البرنامج بدأت منذ عام 1428هـ وتجاوزت أعداد القضايا التي انتهت بالصلح من خلاله آلاف القضايا

يضم البرنامج متطوعين من دعاة ومصلحين وشيوخ ووجهاء وأعيان وشعراء وإعلاميين من ذوي الخبرة في إصلاح ذات البين

لا يقتصر دور البرنامج على تحقيق العفو في قضايا المحكومين بالقصاص بل يتجاوز ذلك إلى أدوار عديدة في الجوانب الإنسانية والاجتماعية

ذاكرة حية



عمل محاضراً في جامعتي الملك عبدالعزيز والملك سعود..

أسامة السباعي..عشق الصحافة وترأس تحرير مجلة وجريدة.

إعداد: سامي التتر

عاشت الصحافة في المملكة العربية السعودية مراحل متعددة ومختلفة منذ انطلاقتها منتصف القرن الماضي وحتى وقتنا الحاضر الذي خبا فيه بريقها ولم تعد بذات العنفوان والقوة والتأثير بفعل السيطرة شبه المطلقة لوسائل التواصل الاجتماعي والقنوات الإعلامية المباشرة الأخرى, لكن العصر الذهبي للصحافة شهد سطوع العديد من نجوم صاحبة الجلالة, ولا شك أن الأستاذ أسامة السباعي يأتي في مقدمة تلك النخبة, حيث جمع بين العمل الصحفي والأكاديمي واكتشف بنفسه الفوارق بينهما.



السباعي في شبابه أيام عمله في جامعة الملك عبدالعزيز

تشرب أسامة السباعي حب الصحافة منذ صغره، فوالده الأستاذ أحمد السباعي الذي كان يلقب بـ (شيخ المؤرخين السعوديين) ترأس صحيفة "صوت الحجاز" قبل أن يصدر جريدة الندوة، ثم جريدة قريش، كما أنه رائد الحركة المسرحية في المملكة العربية السعودية، وذلك ما جعله يعيش أجواء الصحافة منذ نعومة أظفاره، قبل أن يتعمق في دراستها أكاديميًا ثم يلتحق ببلاط صاحبة الجلالة متسلحًا بالعلم والخبرة، فكان نتاج ذلك تميز فريد جعله يترأس تحرير مجلة "اقرأ" ثم صحيفة "المدينة"، ناهيك عن العديد من المناصب الأخرى التي تبوأها في مسيرته العملية المميزة في مجالي الصحافة والإعلام والتدريس الأكاديمي وخدمة حجاج بيت الله الحرام.

منذ تخرجه في كلية الصحافة من جامعة القاهرة وجد أسامة نفسه مرشحًا لثلاثة وظائف: أولها العمل مع والده سكرتيرًا لتحرير مجلة قريش، أو العمل في الإذاعة بطلب من الأستاذ عباس غزاوي يرحمه الله مدير عام الإذاعة في ذلك الوقت، أو في وزارة الإعلام بطلب من الشيخ جميل الحجيلان وزير الإعلام آنذاك، فاختار أن ينضم إلى والده في مجلة قريش، لا لشيء سوى لرغبته في أن يلتحق بنفس المجال الذي درسه في الجامعة وهو الصحافة، نظرًا لأن العمل في الإذاعة أو وزارة الإعلام كان عملًا يختص بالعلاقات العامة لا الصحافة التي تشرب حبها منذ أن كان يجول بين المجلات والصحف والكتب في بيتهم بحكم عمل والده واهتماماته الصحفية والأدبية. لكن الشيخ جميل الحجيلان ما برح يتردد في طلبه من والده، والإلحاح عليه ليلتحق ولده أسامة بوزارة الإعلام، ليرضخ أخيرًا لمطالباته ومطالبات والده المتكررة ويلتحق بالمديرية العامة للصحافة والنشر



د. السباعي في حفل النادي الإعلامي التطوعي لتكريم الرواد الإعلاميين في جدة مع كل من د.هاشم عبده هاشم، ود.محمد فهد الحارثي، ود.فهد عقران، وحسن الصبحي

عام 1385ه وكان مديرها آنذاك الأستاذ غالب أبو الفرج - رحمه الله-، وتحديدًا كان عمله في العلاقات العامة، ومعه ثلاثة من خريجي جامعة القاهرة، وكان من ضمن مهامهم مصاحبة الوفود الإعلامية التي كانت الوزارة تدعوها من مختلف الدول الأوروبية والآسيوية والإفريقية ليطلعوا على معالم المملكة ويتعرفوا على مظاهر التقدم الذي وصلت إليه المملكة.

لم تمضِ ستة أشهر على تعيينه في العلاقات العامة بمديرية الصحافة والنشر حتى أصدر معالي الوزير أمره بابتعاثه وزملائه إلى بريطانيا لتقوية لغتهم الإنجليزية، فكان من نصيب الأستاذ أسامة الدراسة في مدينة لندن، وبعد سنة استأنف العمل في العلاقات العامة ليصحب كل واحد من الرباعي وفدًا إعلاميًا يظل معه منذ وصوله المملكة وحتى مغادرته إلى بلده.

واستمرت المسيرة العملية المميزة للأستاذ أسامة السباعي حيث عين بعدها مديرًا لمكتب وكيل الوزارة للشؤون الإعلامية الشيخ فهد السديري بالرياض ليستمر في منصبه ذلك لمدة أربعة أعوام، واقتضى عمله وقتها تكليفه بمهام خارج الوزارة مندوبًا وممثلًا لها في العديد من المناسبات والمحافل الخارجية مثل المعارض الدولية أو الأسابيع الثقافية أو تولي مهام اللجنة الإعلامية بجامعة الدول العربية بالقاهرة.

ولم يبتعد السباعي أو لم تبتعد عنه وزارة الإعلام، إذ عاد ليشغل منصب مدير عام المطبوعات، وكان ذلك القسم وقتها تابعًا للمديرية العامة للصحافة والنشر بجدة، ومن ثم انتقلت إلى الرياض، وبعد أن انتقلت تم الفصل بينهما، بحيث عادت المديرية العامة للمطبوعات في جدة واستمر السباعي مديرًا لها، بينما بقيت المديرية العامة للصحافة في الرياض وتولى إدارتها رضا لاري.

الابتعاث إلى أمريكا

بعد افتتاح قسم الإعلام بجامعة الملك سعود، كانت الحاجة ماسة إلى تبني الجامعة إلى كوادر سعودية متخصصة لتولي رئاسته، حيث كان يتناوب على ذلك أكاديميون غير متخصصين، تارة من قسم المكتبات، وتارة أخرى من قسم اللغة العربية، وبالفعل تم ابتعاثه إلى الولايات المتحدة وتحديدًا إلى جامعة ولاية ميتشيغان.

وبعد عودته من الابتعاث، عمل السباعي محاضرًا في قسم الإعلام بجامعة الملك سعود، لكنه وجد نفسه مجددًا أمام مفترق طرق، حيث رشح ليكون ملحقًا ثقافيًا بسفارة المملكة في باكستان، كما رشح لتولي رئاسة تحرير صحيفتين مرموقتين هما الندوة أو المدينة، بعد أن غادر المنصب في الأولى الأستاذ يوسف دمنهوري -رحمه الله-، وترك منصبه في رئاسة تحرير الثانية الأستاذ غالب أبو الفرج -رحمه الله-، فاختار أن يكون ملحقًا ثقافيًا في باكستان، وظل في منصبه ذلك لعامين.

وبعد ذلك جاء ترشيحه من المقام السامي لرئاسة تحرير مجلة اقرأ، وذلك بعد أن غادرها الدكتور عبدالله مناع، حيث ظلت بلا رئيس تحرير لأكثر من عام، وكان عمر يحيى مكلفًا برئاسة تحريرها لحين اختيار رئيس تحرير دائم لها.

بعد هذا الترشيح عاد الأستاذ أسامة إلى الرياض لمقابلة الدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير المعارف والتعليم العالي وقتها، حيث أبدى له رغبته في تولي رئاسة تحرير (اقرأ) فنال موافقته وحصل على إعارة من الجامعة للعمل في رئاسة تحرير المجلة، وكانت أول مطبوعة يتولى رئاسة تحريرها.

متاعب مهنة المتاعب!

عشق السباعي مهنة المتاعب كما يطلق عليها، بيد أنها أبت إلا أن تصيبه بلظاها، فلم تكن تجربته في رئاسة التحرير سواء لمجلة "اقرأ" أو لصحيفة "المدينة" مرضية له، بل إنها كشفت له جانبًا قاتمًا في ظل عنفوان الصحافة وطيشها وقوتها.

يقر الأستاذ أسامة بأن تجربته في رئاسة تحرير مجلة (اقرأ) لم تكن ذكرى جيدة، فلا الإمكانات المالية والفنية ساعدته في النهوض بها على الشكل الذي كان يرجوه، فضلًا عن أنه لم يجد قبولًا من جهاز التحرير بعد تعيينه، حيث ناصبه العداء بعض من الحرس القديم فيها لأنهم ارتأوا فيه- حتى قبل أن يقابلوه ويعملوا تحت رئاسته- شخصًا قدم ليصفي حسابات الوزارة معهم خصوصًا أنه كان يتردد وقتها أنه جاء من إدارة المطبوعات لكي يصفي العاملين في المجلة، وهو ما نفاه جملة وتفصيلا، بالإضافة إلى معاناته من التدخل المبالغ فيه -على حد وصفه-، من قبل إدارة المؤسسة في صلاحيات رئيس التحرير، حيث جرت العادة قبل مجيئه أن تتدخل الإدارة في كافة شؤون التحرير من تعيين وترقية وفصل، لكنه عند مجيئه وضع حدًا لذلك حيث سعى للفصل بين التحرير والإدارة، وهو ما أوقعه في متاعب

وخلافات بينه وبين إدارة المؤسسة، كما أن مكاتباته لوزارة الإعلام وشرحه للمشاكل التي كانت تعاني المجلة منها زاد من حدة الخلاف بينه وبين الإدارة، ليأتي بعدها قرار وزارة الإعلام بإقالته بعد عامين من توليه منصبه.

بعد تلك التجربة، عاد السباعي للعمل الأكاديمي ليعمل محاضرًا في قسم الإعلام بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ثم خاض مجالًا جديدًا ومختلفًا بعد أن جاءت فترة الانتخابات في مجالس إدارات مؤسسات المطوفين وحجاج الخارج، فأصبح عضوًا في مجلس إدارة مؤسسة حجاج الدول العربية لمدة أربع سنوات.

تميز أوقفه أعداء النجاح

شغر منصب رئيس التحرير بصحيفة المدينة بعد أن تركه الأستاذ غالب أبو الفرج، فكان السباعي في طليعة المرشحين لتولي المنصب، حيث اختاره وزكاه عدد من قيادات الصحيفة لدى الأستاذ أحمد صلاح جمجوم مدير عام المؤسسة وقتها، وبعد أن كاتبت الوزارة جامعة الملك عبدالعزيز جهة عمله آنذاك، جاءت الموافقة ليتولى منصب رئيس تحرير "المدينة" من عام 1415هـ إلى 1419هـ.

قدم السباعي لصحيفة المدينة بحماس كبير وساهم في تحقيقها نقلات نوعية لتصبح منافسة لأقوى الصحف بل وتخطف قصب السبق منها في بعض المناسبات والتحقيقات والانفرادات، لكن من وصفهم بـ "أعداء النجاح" لم يجعلوه يستمر في مسيرته فبدأت الخلافات بينه وبين إدارة المؤسسة تكبر ككرة الثلج، وتحول بعض ممن رشحوه للمنصب إلى أعداء له على حد قوله.

طور الأستاذ أسامة من أداء الصحيفة بشكل ملموس، وجعلها تتلمس احتياجات الناس وتنشر معاناتهم لتشكل همزة وصل بينهم وبين المسؤولين، فزادت ثقة العامة بالصحيفة وحرصهم على اقتنائها والاشتراك فيها.

ويبرز السباعي ما حققه في (المدينة) من نجاح بقوله: "قبل أن أتولى رئاسة التحرير، كان المحررون يجتمعون ليطلعوا على ما تنشره الزميلة عكاظ، ويحاولون أن يترسموا خطاها، وعندما أتيت، قلت لهم: (أنتم اليوم تترسمون خطى عكاظ، غدًا نريد عكاظ هي التي تترسم خطى المدينة، وتنشر ما تنشره، وفعلًا لم يمر عام وإلا كما كنا نرى ونسمع، أن اجتماع إدارة تحرير عكاظ، كان دائمًا يشير إلى تقصير مديري التحرير؛ لعدم تغطيتهم بعض المناسبات والأخبار والتحقيقات المهمة التي تنشر في صحيفة المدينة، لدرجة أنهم كانوا يترقبون كل يوم، ما ينشر في صحيفة المدينة من أخبار وموضوعات، وأحمد الله على ذلك".

وعن تجربته وخلافاته وجو العمل في صحيفة (المدينة) يلخص السباعي معاناته بقوله: "العمل في جو موبوء مليء بالمشكلات والمحبطات، الناتجة عن رغبة الإدارة في بسط نفوذها على التحرير، لا غرابة أن يكون نتاجه دمار المؤسسة، وتخلف المجلة أو الصحيفة".

بعد خمس سنوات من رئاسته لتحرير (المدينة) نشر السباعي خطاب استقالته بشكل مطول في صفحتها الأخيرة، وصدّره بعبارة: (استقالة مبررة)، دفعني إلى الإقدام عليها (أعداء النجاح)".



في اثنينية خوجة أيضا مع اللواء صالح طاهر فاضل



في الحفل الأول لتكريم الإعلاميين بنادي الكهرباء في جدة

خبرة عملية وأكاديمية تتمثل في آرائه

التنوع الكبير في مجالات العمل المختلفة بين الصحافة والإعلام والتدريس الأكاديمي وغيرها، أكسب الأستاذ أسامة خبرات متراكمة ومتنوعة فكان في كل منصب يشغله مثالًا للنزاهة والتفاني والإخلاص والنجاح، ولذا فإن مشاركاته وكتاباته وآرائه تشكل إضافة ثرية ورأيًا خبيرًا.

يوضح الأستاذ أسامة السباعي رأيه في الفرق بين رئيس التحرير وكاتب الرأي، في تحقيق نشرته صحيفة (الرياض) عام 1432، حيث يرى بأن كلًا من رئيس التحرير وكاتب الرأي يلامس قضايا المواطنين ويميط اللثام عن همومهم، لكن لكل منهما طريقته في المعالجة وأدواته في التعامل مع جمهور القراء، موضحًا بأن لرئيس التحرير خصائص ينفرد بها قد لا تتوافر لدى كاتب الرأي، فكل رئيس تحرير ينبغي أن يكون كاتبًا (ليس منتظمًا بالضرورة)، وليس كل كاتب يصلح لأن يكون رئيس تحرير أو حتى صحفي، مضيفًا أن رئيس التحرير هو قلب العملية الصحفية، والمسؤول عن كل ما تنشره مطبوعته، وهو فقط وحده من تقع عليه مسؤولية نجاح الصحيفة أو فشلها، كما يتميز بتحمله أخطاء وتجاوزات محرريه بل وأحيانًا يتحمل حتى أخطاء الكاتب نفسه، في حين أن كاتب الرأي ليس مسؤولًا عن ما ينشر في الصحيفة، فهو مسؤول عن نفسه، لا يفكر في ما ينبغي نشره من عدمه، فيكتب على سجيته وما تمليه عليه ثقافته وتجاربه وخبراته، كما أن رئيس التحرير ما يقدمه في صحيفته إنما هو نتاج جماعي وحصيلة جهوده والمحررين في الصحيفة، في حين نلحظ أن الكاتب ما يقدمه في رأيه نتاج فردي.

ويشير السباعي أيضًا إلى أن رئيس التحرير قد يجامل في صحيفته بما يخدم سياستها أو يعود عليها بفائدة معنوية أو نفع مادي فهو يجامل ولكنه لا ينافق وإلا فقدت الصحيفة مصداقيتها!، أما كاتب الرأي فلا يليق به أن يجامل، بل عليه أن يكون حادًا في رسالته، صادقًا في طرحه.

ويرى السباعي أن رئيس التحرير قد لا يكون كاتبًا ماهرًا، ولكن يلزمه أن يكون ماهرًا في القيادة الإدارية والمهنية على

العاملين معه في جهاز التحرير، كما يتعين عليه أن يمنحهم الفرصة لتقديم أفضل ما لديهم في خدمة القراء وتلبية حاجاتهم، في حين أن الكاتب شخص موهوب لابد أن يكون ماهرًا في الكتابة، شجاعًا في رأيه، ليس له من أمر القيادة الصحفية ومسارب العمل الصحفي نصيب.



من تكريمه في اثنينية عبدالمقصود خوجة وإلى جواره الأستاذ محمد عمر العامودي

ويضيف السباعي في التحقيق الذي نشرته جريدة الرياض: "سقى الله تلك الأيام التي عودت نفسي خلالها على الكتابة "كصاحب رأي" أكتب بتوقيع "أسامة السباعي" لأعبر عن رأيي الخاص، وأكتب كذلك بتوقيع "رئيس التحرير" لأعبر عن موقف "المدينة"، أما الأثر الذي سيتركه مسمى كاتب رأي على نفسي، فإنما هو امتداد لصاحب رأي يحمل رسالة سلاحها القلم.. مثلما يحملها رئيس التحرير لتنوير المجتمع ومساعدته على التغلب على مشاكله، وتسليط الضوء على سلبيات بعض أفراده، والكشف عن الظواهر والتجاوزات الاجتماعية _ مثلي في هذا مثل أي رئيس تحرير _ إذاً.. فلئن خلعت "قبعة" رئيس التحرير يومًا، فقد استبدلت بها "قبعة" كاتب رأي، وكلا القبعتين شرف لنا نرتديه من أجل الوطن، في سبيل ارتقائه وتحسس حاجاته وخدمة قضاياه ومصالحه على مختلف طبقاته وشرائحه".

وبحكم تنوع خبراته بين الممارسة الصحفية والعمل الأكاديمي، كشف السباعي في تحقيق آخر نشر في جريدة (الرياض) عام 1431هـ عن وجود فجوة أو غياب تنسيق بين الصحافة وبين أقسام الإعلام في الجامعات، ويوضح ذلك بقوله: "مظاهر عدم التنسيق بين الطرفين تتضح من هذه المعطيات: أولًا كل جهة ترى بأنه عليها أن تبادر بالاتصال والتنسيق، ثانيًا الصحافة ترى بأن قسم الإعلام بحاجة إليها وبإمكان هذا القسم الاتصال بها ليزودهم بإحصائيات عن خريجي الصحافة من حيث أعدادهم وتخصصاتهم، وكذلك تفعل أقسام الإعلام في الجامعات من جهة أخرى، حيث ترى بأن على الصحافة أن تكون هي البادئة بالاتصال إذا أرادت أن تتعرف على معلومات عن الخريج، مشيرًا إلى أن الحقيقة بأن كلا الطرفين بحاجة إلى الآخر ولكن السؤال هو: من يرمي الكرة في سلة الآخر؟".

ويضيف بأن الصحف لا تكترث كثيرًا بخريجي الإعلام لأنها تراهم بأنهم يفتقدون للحس الصحفي، والثقافة العامة وإلى الوظيفة الصحفية عامة وإلى ملكة الكتابة خاصة، كما ترى بعض الصحف أن المنهج الدراسي في القسم لا يؤهل الطالب بما يكفي ليصبح صحفيًا، ولذلك تفضل الصحف الصحفي الجامعي الذي يأتيها من خارج أقسام الإعلام ولكن يتوفر فيه الحس الصحفي، كذلك بعض القيادات الصحفية ترى بأن بعض أساتذة قسم الإعلام شخصيات أكاديمية ينقصها الخبرة في مهنة الصحافة، فهم بعيدون عن العملية الصحفية لا يتقاطعون مع الحراك الصحفي، وبالتالي يخرجون طلبة يدرسون مواد نظرية يفضلون عليهم صحفيين جاهزين من صحف أخرى".

وعن الحلول لتجسير تلك الفجوة يقول السباعي: "لابد أن يتم التنسيق بين الصحف وأقسام الإعلام في الجامعة، بتبادل الاتصال تلفونيًا والزيارات والاجتماعات، ولتكن المبادرة من رئيس أقسام الإعلام وأساتذة القسم في الصحف لتتعرف على نوع الصحفي الذي تحتاجه الصحيفة، كالصحفي الذي يتوفر فيه الإلمام بالشؤون الاقتصادية أو الفنية أو العلمية أو الفنية نظرًا لعدم توفره بشكل كبير بالنسبة لخريجي قسم الإعلام، خاصة مع سعي الصحف للحصول على الصحفي المتخصص، فقد يتم التفاهم بين الطرفين من خلال تلك اللقاءات على نوع التخصص الصحفي الذي تحتاجه الصحيفة".

أما فيما يتعلق بوسائل الإعلام الأخرى فيؤكد السباعي بأن علاقتها بعيدة، فوسائل الإعلام في وادٍ وأقسام الإعلام في الجامعات في وادٍ آخر، فالأقسام تخرج وتعطي مواد نظرية وتدرب بقدر الإمكان وترى بأنها قدمت "صحافة"، إلا أن الصحافة التي تصدرها أقسام الإعلام في الجامعات، عبارة عن نشرة أو تدوين لمنجزات الجامعة ويندر أن تحمل صفة الإيجابية، والنقد غير متوفر كثيرًا فيها، موضحًا بأن الأكاديميين في أقسام الإعلام يرون - للأسف - بأنهم أعلى منزلة ومكانة وقدرًا من الصحفيين الذين يعملون في الصحف، فهم ينتظرون من الصحف أن تأتي إليهم لأنهم يرون أنفسهم أساتذة للصحافة".

وخلص السباعي في ختام حديثه لجريدة (الرياض) إلى القول: "من خلال عملي الأكاديمي كان زملائي في أقسام الإعلام يعتبرونني من الذين يمارسون العمل الصحفي (واقعًا)، بينما تعتبر الصحيفة التي كنت أرأس تحريرها أنني أكاديمي، والحقيقة أنني أعرف الطرفين جميعًا، لكن قليل جدًا من الأكاديميين من عمل في الصحافة"، مؤكدًا بأن الحس الصحفي مع الخبرة والممارسة مع التخصص في الجامعات أمر مطلوب إلا أنه لا يعني بأن كل من امتلك شهادة في الإعلام يعتبر (صحفيًا حقيقيًا) فهناك من يصبح صحفيًا محترمًا دون شهادة دكتوراه في الإعلام.

جائزة (أحمد السباعي)

ناشد الأستاذ أسامة في حوار متلفز، بإطلاق جائزة تحمل اسم والده، رائد الحركة المسرحية في المملكة، أحمد السباعي، حيث قال: "أعلن وزير الإعلام السابق معالي الدكتور إياد بن أمين مدني في العام 1429هـ أنه سيقيم جائزة باسم الرائد المسرحي الأول في المملكة العربية السعودية أحمد السباعي، ولا أعلم ماذا حدث بعد ذلك، حيث قيل إن هناك لجنة ستعقد لبحث الشروط والمواصفات، لكن الأمر لم يتم، ولعل وزير الثقافة والإعلام معالي الدكتور عبدالعزيز خوجة آنذاك يعيد النظر في هذا الأمر).

وبالعودة للأستاذ أسامة السباعي، أفادنا بأنه لم يحدث أي جديد في هذا الأمر. ويبقى الأمر مطروحًا أمام وزير الإعلام المكلف معالي الدكتور ماجد القصبي للنظر فيه.

حديث الكتب

القدس والمسجد الأقصى

تاريخه ودور المملكة العربية السعودية نحو فلسطين



صالح الشحري



« إن ما يتعرض له أولى القبلتين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكل خاص، وكذلك ما يتهدد الوقف الإسلامي منذ الاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس بشكل عام، يفرض علينا نحن المسلمين، أن نعمل لحمايته من الأخطار الصهيونية الغاشمة التي تهدده وبشكل يومي بالتدنيس مرة، وبالخرق والحفريات مرة أخرى، والتي تستهدف تدميره وطمسه، وإقامة الهيكل المزعوم لسليمان عليه السلام على أنقاضه، وطمس بقية المعالم الإسلامية والأماكن المقدسة»

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز

من بين كتب كثيرة قرأتها في هذه الموضوع وجدت هذا الكتاب من أفضلها، ففيه تتجلى دقة الباحث وتعمقه، وذكاء المحلل السياسي واطلاعه على كل جديد في موضوعه، وكذلك عواطف الشاعر التي يسكبها بمداد القلب على الورق، وبعد ذلك يذكر المؤلف الأستاذ عبدالله سالم الحميد أن الكتاب من إعداده (أي ليس من تأليفه) تواضعاً.

يوازن الكاتب بين الآراء التي تتحدث عن المسجد الأقصى، ويرجح القول بأن آدم أو أحد نسله المباشرين هو من بناه، واعتماداً على الآية الكريمة التي ذكرت « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل» استنتج علماء عدة أن إبراهيم رفع قواعد البيت الحرام التي كانت قد أسست قبل ذلك، أما الحديث الوارد في الصحيحين عن أبي ذر فيدل على أن مؤسس البيتين واحد لأن ما بينهما زمن يحدث في عمر بشر واحد والحديث عن أبي ذر هو: قال « قلت يا رسول الله! أي مسجد وُضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال المسجد الأقصى، قلت كم بينهما؟ قال أربعون سنة».

كان مكان المسجد معروفاً للناس، فالصحابة فهموا أنّ المقصود بالمسجد الأقصى في سورة الإسراء هو مسجد إيلياء، وإنما سمي بالأقصى لكونه الأبعد آنذاك عن الكعبة، وأيام الإسراء كان بناء الأقصى قد اندرس ولم يكن مسجد الصخرة مقاماً بعد، وإنما الذي كان موجوداً هو مكان المسجد المحاط بسور فيه أبواب داخلها ساحات واسعة، وهذا هو المقصود بالمسجد الأقصى في الآية. ويخلص الكاتب من عرض مستفيض لتاريخ المسجد الأقصى وما مر به مع تاريخ الأنبياء منذ إبراهيم الخليل عبر العصور إلى أنّ مكة والكعبة كانتا مقدستين عند إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، أما بيت المقدس والمسجد الأقصى فكانا مقدسين في ملة ابراهيم وإسحاق وامتد تقديسهما كذلك عند الأمة المسلمة. وينبه الكاتب إلى أن أرض المسجد الأقصى هي أرض مقدسة بغض النظر عن وجود بناء المسجد فيها، فقد كانت مقدسة قبل أن يُبنى فيها المسجد تماماً كما كانت الأرض التي أقيمت عليها الكعبة مقدسة قبل أن يبني إبراهيم الكعبة. فالمكان نفسه مبارك (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئا)، ولذا فقد وصف القرآن الكريم بيت المقدس والأرض من حوله بأن الله قد باركها في خمسة مواضع، ووصفها بالأرض المقدسة في موضع وبالبلد الأمين في موضع آخر. وقد رأينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين سافر ليتسلم القدس بعد فتح المسلمين إذ سار بعد توقيع معاهدة الأمان إلى مسجد داوود فوجدوا أن بابه قد سدته «الزبالة» لإهمال اليهود والنصارى له فتجشم عمر ومن معه من الصحابة الدخول إلى الصحن، ونظر عمر يميناً و شمالاً ثم قال «الله أكبر هذا والذي نفسي بيده مسجد داوود عليه السلام الذي أخبرنا رسول الله أنه أسري به إليه»، ثم قام عمر والصحابة بتنظيف أرض المسجد واستعملوا في التنظيف أطراف أرديتهم تعظيماً للمسجد، ثم سار عمر بعد ذلك إلى الصخرة حيث صلى رسول الله بالأنبياء وعُرج به إلى السماء وهنا استشار عمر كعب الأحبار- وهو ممن أسلم من اليهود - فأشار عليه أن يبني مسجداً خلف الصخرة لتجتمع قبلتا موسى ومحمد ولكن عمر قال: ضاهيت اليهودية يا كعب، ثم أمر فبنى المسجد أمام الصخرة. أما القبة المثمنة المذهبة على مسجد الصخرة فأقامها عبد الملك بن مروان وجعل فيها خراج مصر سبع سنين.

أما عن اليهود والهيكل المزعوم فيتتبع الكاتب المصادر اليهودية، فنجد أن سليمان عليه السلام قد أقام الهيكل على أرض اختارها أبوه داود، فوق جبل مُريا في القدس، وهو جبل بيت المقدِس، ويزعم الكتاب المقدس أن الهيكل حافظ على عظمته أربعة قرون ثم هدمه البابليون الذين اتخذوا اليهود أسرى في سبي بابل، ويقول اليهود في كتبهم المقدسة أن هدم الهيكل كان عقاباً من الله لليهود على ما اقترفوه من ذنوب، منها عبادة أوثان من دون الله، وعدم القيام بفرائض الله ووصاياه، وعدم حفظ عهوده، ومنذ ذلك الوقت لم يستطع اليهود وعبر التاريخ إلى اليوم العثور على

مكان الهيكل بشهادة علماء آثار يهود شاركوا في حفريات دولة الصهاينة تحت المسجد الأقصى، ويحاجج المؤلف اليهود باعترافهم أن هدم الهيكل جاء عقاباً لهم على ذنوبهم فمن أمرهم بإعادة بنائه، فليس في الأقوال التي وردت في كتبهم المحرفة ما ينسب إلى الله تعالى أنه أمرهم بإعادة بنائه.

يأخذنا الكتاب في رحلة مثيرة خلال المسجد، سوره، مساجده، أروقته، أسبلته، ثم يفصل المشروعات الصهيونية لتدمير المسجد والأحافير تحت المسجد التى تهدد أساساته، ومحاولات الصهاينة دخول الساحات والصلاة فيها، وهذه التفصيلات مهمة وشاملة، كما يشرح الكتاب محاولات الصهاينة تدمير شخصية المكان، بتغيير المسميات العربية إلى مسميات عبرية، وتدمير المكتبات التي كانت في فلسطين، وتحويل مخطوطاتها إلى المكتبة الوطنية في الجامعة العبرية، كما يفصل في محتويات مكتبة الخالدي التي مر استنقاذها من أيدي الصهاينة بمراحل حرب قانونية عبر العالم استغرقت ربع قرن، ثم ترميم مخطوطاتها وإتاحتها للباحثين برعاية أهلها.

يأخذنا الكاتب في رحلة ثرية عبر تاريخ بيت المقدس مفرداً تفصيلاً أوسع لاستعادته بعد أن احتله الصليبيون وارتكبوا المذابح بحق ناسه وأهله، وينقل عن القاضي ابن شداد والعماد الأصفهاني وتاريخ ابن كثير ما كتبوه تعليقاً على هذا الفتح، ويصف ما كتبوا بأنهم نسجوه بماء العيون فرحاً باستعادة بيت المقدس.

بعدها يفصل المؤلف في المشروع الصهيوني الذي بدأ بمحاولة استمالة الدولة العثمانية ففشل، رغم أن اليهود قد نفذوا من خلال الرشوة ومن خلال صلاحيات القنصليات الأجنبية إلى بعض ما يشاؤون، وفي ملحق الكتاب شكوى من أهل البلاد مرفوعة للسلطان العثماني عن تسرب أراض لبعض اليهود، كما يذكر الكتاب ما فعلته السلطات البريطانية لتوطئة الأرض للصهاينة، ويفند الافتراءات عن بيع أهل البلاد فلسطين لليهود، ويشرح أدوار ثلاثة من المؤرخين الجدد من اليهود في فضح الأكاذيب الصهيونية وفضح المجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية عمداً لإجلاء السكان.

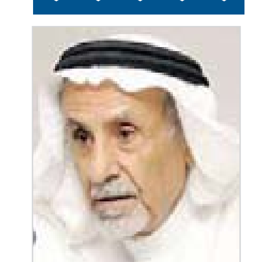
أما حديثه عن دور السعودية وملوكها جميعاً في دعم قضية القدس فلا يتسع له مقال واحد، ولكنني سأشير إلى بعض ما ذكره المؤلف مما قد لا يتضح في مصادر أخرى. كان الملك عبدالعزيز يغتنم مواسم الحج باستمرار لتبصير العرب والمسلمين بالخطر اليهودي الداهم، وأوصى جنوده الذاهبين للجهاد في فلسطين (إن أبناء فلسطين كأبنائي فلا تدخروا جهدا في مساعدتهم وتحرير أرضهم)، ويفصل الكاتب في المساعدة بالعدة والعتاد التي اعتمدها الملك عبدالعزيز لمجاهدي فلسطين، وإضافة إلى ذلك كان رحمه الله حريصاً على مخاطبة وسائل الإعلام الأمريكية، ويُعد حديثه لمجلة -لايف- عام 1943م أول مرافعة عربية من نوعها في الدفاع عن القضية الفلسطينية في وسائل الإعلام الغربية، في عصر الملك سعود تم قطع النفط عن انجلترا وفرنسا بسبب العدوان الثلاثي على مصر، وفي عهد الملك فيصل قطع النفط خلال حربي 1967 و 1973م، وأنشئت منظمة المؤتمر الإسلامي للتصدي لمحاولات اليهود لتدمير الأقصى وذلك بعد حادثة الحرق، ولكثرة حديث الملك فيصل عن أمنيته الصلاة في المسجد الأقصى فقد حظي في العالم الإسلامي على سعته بلُقب شهيد القدس. وأما باقي الملوك فقد رأيت أن أضيف لما ذكره الكاتب ما ذكره الأمير تركي الفيصل في حلقات القبس الكويتية عن مذكراته، ذكر في الحلقة السابعة أنه حين أعلن الرئيس السادات عن نيته الذهاب إلى الكنيست أرسل حسني مبارك (نائبه) يطلب الدعم السعودي، أناب الملك خالد رحمه الله الأمير تركي لاستقبال مبارك ورفض الاجتماع به تعبيراً عن غضبه وعدم رضاه، أخذ الأمير مبارك لمقابلة الأمير(الملك) فهد وإخوانه الذين أوضحوا أنهم لا يستطيعون دعم السادات في هذا الموقف. ترى ما الذي أغضب الملك خالد رغم صداقته للسادات والعلاقات الممتازة بين الدولتين؟ لا تحتاج الإجابة إلى ذكاء كبير لنقول إن رؤية الملك أن مثل هذه الحلول ستؤدي إلى تهميش قضية القدس، وهذا ما كان.

أما عن المجاهدين السعوديين الذين ذهبوا للجهاد في حرب 1948, فقد غلب على ظن الناس أنهم كانوا مجموعة من المتطوعين ولكن أيضاً كان من بينهم فرقة كاملة قوامها ثلاثة آلاف من الجيش أمر الملك عبدالعزيز بإرسالها، وأكثر ما لفت نظري في المهمات القتالية التي قامت بها أنها امتدت على مساحات واسعة من الميدان الحربي، إحدى معاركها مع الصهاينة حصلت عند عين خفر قرب قناة السويس، وهنا نلاحظ أن الأطماع العسكرية للجيش الصهيوني قامت بمحاصرة قوة من الجيش السعودي قوامها 8400 جندي و دامت الاشتباكات أربعة أيام نالت القوات السعودية النصر، و قدمت ألفا وسبعمائة وأربعة وثمانين شهيداً وسقط من الصهاينة في الأسر أربعمئة وستة وسبعين، وعلى إثر المعركة قام الملك فاروق -ملك مصر آنذاك- بمنح عدد من قيادات الجيش السعودى نياشين وأوسمة تقديرا لما أبدوه من شجاعة.

هذا هو الكتاب الثاني للكاتب في هذا الحقل وأحسب أن كتابه الأول لن يقل ثراء عن كتابه الثاني، وكما ذكر تظل قضية القدس مطروحة دوماً ، ولا شك أن هذا الكتاب إضافة نوعية للكتب التي صدرت عن ذات الموضوع.

أعلام

اللواء حمود الخلف
أول مدير لمطار الرياض



محمد عبد الرزاق القشعمي



رافقت الأستاذ فهد العريفي لزيارة صديقه اللواء المتقاعد حمود بن صالح الخلف والذي اعتاد على لقاء زملائه العسكريين القدامى بعد تقاعدهم مساء كل يوم في منزله جنوب المطار القديم بمدينة الرياض، وسمعته يروي شيئاً من ذكرياته، وكنت وقتها أنتقي من يتناسب للتسجيل معه في برنامج التاريخ الشفوي للمملكة بمكتبة الملك فهد الوطنية، وفي الزيارة الثانية فاتحته برغبتي بعد أن شجعه الأستاذ العريفي وبيّن له المهمة. حدد الموعد بتاريخ 1419/1/22هـ بمنزله بعد العصر لنتمكن من تسجيل ما نستطيع قبل وصول رفاقه كالمعتاد، ونستكملها فيما بعد بالمكتبة بتاريخ 1422/1/6هـ.

روى بدايته مع التعليم بحائل في كُتّاب الشيخ علي بن محمد العلي والملقب بالشامي، وعندما علم بمعرفتي بابنه إبراهيم الذي كان يعمل بالرئاسة العامة لرعاية الشباب وكيلاً استفاض في مدح وشكر والده والذي غلب لقبه على اسمه.

انتقل سنة 1352هـ بعد بلوغه الثانية عشرة من عمره إلى مكة المكرمة فدرس بالمدرسة الرحمانية بالمسعى، وبعد تخرجه عام 1359هـ التحق بالمدرسة العسكرية بالطائف وتخرج بعد عامين برتبة ملازم في 1361/8/20هـ بحفل عسكري كبير برعاية الأمير فيصل بن عبدالعزيز نائب الملك في الحجاز، وسلم الشهادات للخريجين وعددهم 36 الوزير عبدالله السليمان الحمدان الذي كان يشغل وقتها عمل وكيل وزارة الدفاع، ويذكر أن من بين الحضور جعفر العسكري رئيس الأركان.

عين بعد تخرجه ضابطاً في القشلة بمدينة الطائف. وتمكن من التدريب في دورة على المضادات الجوية رشاش عيار 50 .

انتقل بعد سنتين إلى مكة المكرمة للعمل في القشلة، ويذكر من زملائه حمد الشمبري الذي أصبح رئيساً لهيئة أركان الجيش فيما بعد.

وفي عام 1364هـ التحق بدورة في دولة السودان لمدة عام، يعود بعدها ليعين بالرياض قائداً على فصيل المقاومة وهي رشاش عيار 50 الذي أمر الملك عبدالعزيز بوضعها في 4 مواقع بالرياض، وكلف إضافة لعمله بإدارة مطار الرياض عند استقرارهم على موقعه شمال الرياض. وفي عام 1367هـ تفرغ لإدارة المطار حتى عام 1384هـ وبهذا يعتبر أول مدير لمطار الرياض.

وكان وقتها يشرف على سلاح الطيران والخطوط السعودية ومصلحة الطيران المدني. يتذكر تفاصيل زيارة إيدن للرياض، وقصة لجوء رئيس وزراء العراق رشيد عالي الكيلاني وما صاحبها من خلاف مع بريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية، فالكيلاني كان يشجع ويراهن على نجاح ألمانيا في الحرب، وعندما طلبت بريطانيا تسليمه لها رفض الملك عبدالعزيز وقال: لو ملأت بريطانيا البحر بالبوارج من لندن إلى جدة فلن أغير موقفي.. وقال إنه خصص له منزلاً كبيراً ضخماً مع الخدم والحشم، وعاش في مستوى أعلى مما يعيش من هو أكبر رتبة منه بالعراق.

وذكر أن التوتر كان يسود المنطقة أثناء الحرب العالمية الثانية مع شح

الواردات من أغذية وغيرها، وكانت المملكة قد اتفقت مع الشركات على التنقيب عن النفط، ولم يتوقف عملها أثناء الحرب، ولاحظنا طائرة تأتي في النهار وتطير حول الرياض على علو منخفض وتكرر ذلك لعدة أيام وخفنا أن تكون من طائرات هتلر وهو يقود كتلة المحور المعادية لكتلة الحلفاء والتي تضم دولاً منها بريطانيا - وكانت المملكة على الحياد -، وبعد أن أتممنا استعدادنا لضرب تلك الطائرة عند عودتها بعد أخذ التعليمات من المسؤولين اكتشفنا أن تلك الطائرة تابعة لشركات التنقيب عن النفط.

وقال إن المطار متواضع، فهو يتكون من صالة صغيرة وخيام، وأن رئيس الحرس الملكي محمد الذيب يداوم الحضور عنده-؛ لأنّ الملك عبدالعزيز في آخر حياته رحمه الله كان قليل الخروج من القصر-، وكانت الطائرات قليلة يمر يوم ويومين لا يصل منها شيء، وكانت الأوامر بإركاب المسافرين تأتي من الديوان الملكي بخطابات جماعية وفردية، وأنه لم يفتح مقر ومكاتب للخطوط إلا في وقت متأخر.

وكان محمد الذيب عندما تلوح الطائرة بالأفق يأخذ التلفون ويكلم الملك عبدالعزيز قائلاً له: أبشرك جت طائرتكم من لبنان، فيرد عليه الملك من جاء بها، فيبدأ يقرأ أسماء الركاب الذين سبق أن وصلت أسماؤهم برقياً. فيكتفي الملك بقوله: بارك الله فيك.

وعن المطار القديم يذكر وليام فيسي في كتابه (الرياض المدينة القديمة) «.. عاد فلبي إلى الرياض في سنة 1945م بعد غياب خمس سنوات. في سنة 1942م هبطت طائرة البعثة الأمريكية عند آبار رماح، على بعد 50 ميلاً تقريباً بالسيارة، شمال الرياض، قبل أن يتوجهوا إلى العاصمة في سنة 1945م أصبح بإمكان الطائرة النزول في مهبط بالرياض ذاتها، لأن فلبي وصل من القاهرة على متن طائرة الملك دسي 3 وهي

الشيخ فهد العلي العريفي

هدية من الرئيس روزفلت، ومن المرجح أن هذا المهبط هو ميدان السباق القديم الذي يبعد ميلين شرق المدينة ..»ص466.

وقال: «.. تبع هذا شراء طائرتين من نفس الطراز، وعقد اتفاق مع شركة TWA في سنة 1946م لتوفير طيارين والخدمات المساندة لها. هكذا كانت ولادة الخطوط الجوية الحكومية السعودية. وحتى عام 1953م استخدم ميدان سباق الخيل القديم – الذي يبعد حوالي ميلين في المدينة القديمة وليس بعيداً عن محطة سكة الحديد – مهبطاً للطائرات..» ص471.

إلى أن قال: «.. وفي سنة 1953م أنجزت الشركة الأمريكية بكتل بناء المطار الدولي على موقع جديد يبعد حوالي خمسة أميال شمال المدينة القديمة. وبني طريق جديد بينه وبين وسط المدينة، وأصبح مباشرة عاملاً رئيساً في توسع المدينة المستقبلي. وفي سنة 1953 اتخذ القرار أيضاً بنقل الوزارات من جدة إلى الرياض. وكان لهذا القرار أثر بالغ الأهمية إذ ترسخ مركزها كعاصمة إدارية» ص493.

ويذكر حمود الضويحي في جريدة الرياض العدد 17406 ليوم الجمعة 1437/5/10هـ الموافق 2016/2/19م «افتتح المطار عام 1946م ووصلت أول طائرة للمطار وهي (دوغلاس دي سي 3).

إذ أرسل الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه – في ذلك العام رسالة للرئيس هاري ترومان لشراء ثلاث طائرات من نفس الطراز ووصلت عام 1947م ليبدأ مطار الرياض الدولي خدمته للمسافرين، فقد تم في ذلك العام نقل حوالي 4500 مسافر وازداد في عام 1948 إلى 6300 مسافر ....» إلى أن قال: «.. وفي عام 1954م دعت الحاجة إلى توسعة المطار لازدياد الركاب..».

وفي عام 1384هـ 1964م انتقل الخلف من مطار الرياض بعد حصوله على رتبة عميد – وكان وقتها يسمى من يحصل على هذه الرتبة «زعيم» – تم تعيينه نائباً لمدير إدارة الجيش مدة عام بعدها عين ملحقاً عسكرياً في إسبانيا والتي بقي بها أربع سنوات وحصل على رتبة لواء.

تولى مسؤولية قيادة القوات البرية الملكية السعودية والتي كانت في بداياتها تسمى سلاح المشاة وهو أول قائد لها، وقد استمر حتى نهاية عام 1392هـ 1972م.

بعد تقاعده تفرغ للأعمال الحرة.

أذكر أنني كنت في زيارة للأستاذ فهد العريفي – رحمه الله – بمنزله بالقاهرة عام 1998م فوجدت حمود الخلف واثنين من أبنائه في زيارته فعرفت أنه يقيم بعض الوقت بمنزل مجاور له فدعوتهم لزيارتي، وقد رحبا بذلك وسعدت باستعادة بعض ذكرياتهم الطريفة.

انتقل إلى رحمة الله يوم الخميس 1423/6/13هـ الموافق 2002/8/22م في مدينة الرياض.

متابعات



بمحاضرة عن "المنحول في كتب الشافعي"..
مركز حمد الجاسر الثقافي يختتم نشاطه المنبري لهذا العام

اليمامة - خاص

أوضح فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبدالسلام الشويعر في مستهل حديثه عن الإمام الشافعي أنه لو لم يُقل فيه إلا وصف الإمامة لكان كافيًا في الدلالة على مكانته، جازمًا أنه لم يأتِ بعد القرون المفضلة -القرون الثلاثة التي كان آخر القرون شيوخه والأعصر الثلاثة الأولى- رجلٌ ملأ الدنيا بعلمه ولا أثره الذي بقي إلى ساعتنا هذه مثل الإمام الشافعي؛ بل لا يكاد يوم يأتي إلا ويُذكر اسمه على منبر من منابر الجمعة أو مجلس علم، وأضاف: ويكفي في الدلالة على مكانته أن أهل العلم لم يجمعوا أنّ أحدًا يصدُقُ عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "أنّ الله عز وجل يبعث على رأس كل قرنٍ من يجدد لهم دينهم" لم يتفقوا إلا على اثنين: عمر بن عبدالعزيز على رأس المائة الثاني ومحمد بن إدريس الشافعي على رأس المائة الثالثة.

جاء ذلك في محاضرة بعنوان: "المنحول في كتب الشافعي" قدمها في ختام الموسم الثقافي لهذا العام لمركز حمد الجاسر الثقافي وأدارها د. عبدالله العريني بدارة العرب مساء السبت في 15 رمضان 1443هـ الموافق 16 نيسان (أبريل) 2022م.

رحمه الله، وقال: إن الحديث عند عشاقها والمعتنين بها وهواتها هي أنس حديثهم وفاكهة مجالسهم في الحديث عن أصولها والمنقوص فيها. وقال: إن الحديث عن الشافعي بحرٌ لا ساحل له، وأن الله قد جمع للشافعي أمرًا قلّما يجتمع لأحد مثلما جمع له، فقد اجتمعت له الأمور الأربعة وهو



وركز فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبدالسلام الشويعر في محاضرته على أمرين مهمين أولهما: الحديث عن الكتب، والثاني: الحديث عن إمام من أئمة المسلمين وهو الشافعيّ

معرفة العلم والبيان عنه والتدليل له والمجادلة فيه والمناظرة، وهي قلما تجتمع في أحد.

وأشار إلى أنّ المنحول عن الشافعي تارة يكون من الشعر وأخرى في آراء



فقهية وما يتعلق بالقصص والأخبار، وقصر حديثه على ما نُحل له من كُتب مفردة انتشرت بين الناس وهي ليست من كلامه.

وبيّن أن الشافعي قد رحل لليمن ثم رحل بعد ذلك للعراق ورحلته لليمن كانت لليمن ولجنوب الجزيرة العربية، دخل فيها صنعاء وجيزان وبلاد وادعة ونجران وتعز وغير هذه البلدان، وذلك بعد وفاة مالك ونقل بعض الأخبار التي جاءت في رحلته لليمن، مؤكدًا أن زيارته كانت لمسائل حديثية ليتحقق من ذلك، وقد روى عن قضاتها، مستعرضًا بعضًا مما نقله عن اليمن.

وأوضح أنّ الإمام الشّافعي ألّف كتبًا كثيرة، فألف في العراق ولم يبقَ منه شيئًا وإنما هي نقولٌ ينقلها بعض العراقيين عنه من هنا وهناك، وقد نقل جمعًا منها البيهقي في "المعرفة"، وألف الشافعي في مصر أيضا، وسبب ما فعله عندما انتقل إلى مصر أنه نقّحها وحسّنها وزاد عليها ما تعلّمه من أحاديث لم يكن قد اطلع عليه في رحلته الأولى ولذلك قال الإمام أحمد عن الشافعي أيهما أولى كتبه التي ألفها في العراق أم كتبه التي ألفها في مصر قال: "عليك بكتب الشافعي التي وضعها بمصر، فإنه وضع هذه الكتب في العراق ولم يُحكِمها ثم رجع إلى مصر فأحكم ذلك".

وأكد المحاضر أن أغلب ما زاد فيه هي النصوص الشرعية التي جاءت من طريق العراقيين وإذ كان أغلب الحديث الذي وقفه عليه الشافعي من المكيين والمدنيين فلما ذهب إلى العراق وسمع منهم واطلع على حديثهم وقف على أحاديث لم يكن قد وقف عليها قبل كما في رحلته الثانية حينما قال لأحمد: إذا صح لك الحديث يا أحمد فاكتبه لي لأعمل به، فإنه لا يعلم جمع الأحاديث في ذلك الزمان كل أحد.

وتحدث عن الكتب التي وقع فيها إشكال، ومنها كتاب "رحلة الإمام الشافعي" الذي طُبع قديمًا في الهند ثم طبع بعد ذلك محب الدين الخطيب في مجلد لطيف في عام 1350هـ، وتبنى الخطيب الكتاب ولم يرَ أنّ فيه شيئًا منحولا إلى قبيل وفاته، فأهداه لبعض محبيه مثنيًا عليه ومعجبًا به،

واستعرض المحاضر رحلة الشافعي وما ورد فيها مصحّحًا ما جاء فيها، وانتقل إلى الكتاب الثاني "كتاب الأم" وما أشكلَ فيه عند بعض المتخصصين، ثم تكلّم بإيجاز عن "كتاب الأم" عند الشافعية موضحًا أن البيهقي هو أول من أشار له وهو أعلم الناس بكلام الشافعي، ثم استعرض ما ذكره زكي مبارك عن الكتاب، متحدثًا عما حواه الكتاب بالتفصيل، ثم تحدث عن كتاب "مسند الشافعي" وقال إنه ليس من تأليف الشافعي بل جمعه بعض المتأخرين بعده وهو أبو العباس الأصم رواه عن شيخه الربيع بن سليمان ثم جمع ما نقله الربيع مسندًا عن الشافعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأوضح لطلبة العلم طريقة الإسناد؛ كما تحدث عن كتاب "السنن" وقال إنما هو من تصنيف الشافعي، وأن له رواة كحرملة والمزني وغيرهم وأن الذي وصلنا من طريق المزني ومن طريق الطحاوي عن المزني وليس الطحاوي من جمعها.

واختتم حديثه بكتاب "الرسالة" الذي ألّفه الشافعي في مراحل مختلفة في العراق ومصر وألف بعد كتبه الفقهية وهو من كتب الإسلام وأجلّها حيث وفقه اللّه عز وجل لإبانة قواعد أهل العلم من الصحابة وتابعيهم وتابع تابعيهم، وقد كتبه الشافعي بلغة عالية.

ثم فُتح المجال للأسئلة التي تفضّل بالردّ عليها والمداخلات التي أثرت الموضوع.

جدير بالذكر فإن هذه المحاضرة جاءت في ختام النشاط المنبري لمركز حمد الجاسر الثقافي لهذا العام وسيستأنف نشاطه بداية الفصل الدراسي في العام الجديد.

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

قراءة في قصيدة الثبيتي (بوّابة الريح)

ردّة رومانسيّة أم إبحار في ذات مكلومة وتجربة مظلومة

عاد محمد الثبيتي إلى مربع البدايات أو هكذا يخيّل لنا، حيث توهّجت الروح الرومانسية من جديد فبدا يائساً حزيناً محبطاً، وعاد إلى الرموز القديمة التي طاف بها الشعراء الوجدانيون واستهلكوا مخزون الإيحاء فيها: الشراع والمجداف والريح، وهذا ما كانت الصورة الشعرية تتمثله في عهد النقاء الرومانسي الأول لدى غالبية الشعراء العرب بعامة، والشعراء السعوديين بخاصة: عند القصيبي وحمد الحجي والزمخشري والخطراوي وأضرابهم.

ولعل لهذه الظاهرة ما يفسّرها؛ فالثبيتي شاعر عميق الأغوار يتّكئ على المفارقة في جلّ أشعاره، منزاحاً عن سطح الدلالة إلى أغوارها البعيدة، يتمثّلها عبر تشكيلات الصورة الشعرية في قصائده، وعبر تراكيبه اللغوية وتناصّاته البعيدة وتوظيفاته واستلهاماته للأساطير والنماذج العليا كما في (التضاريس)،

ولكنه – هنا - يذكّرنا بالشاعر عبد الله بن إدريس في زورقه، وبغازي القصيبي في (جزيرة اللؤلؤ) وبحمد الحجي في (ثورة نفس) وغيرهم ممن اتخذوا من الزورق الذي يخوض عباب اليم ويغالب الموج وصولاً إلى شط الأمان رمزاً لمكابدتهم في حياتهم الخاصة، وتلك ظاهرة روما نسية كما هو معروف، حيث اللجوء إلى الطبيعة وصراع الإنسان الأزلي معها من أجل قهر ما يصادفه من عقبات كأداء تحول بينهم وبين تذليلها والسعي في مناكبها التماساً للحياة المنشودة وتحقيقاً للذات، وهو يمثل جيلاً من الشعراء الذين خاضوا تجربة التجديد في القصيدة العربية المعاصرة وتوجيهها نحو طرائق فنية لم تكن مألوفة، فرضتها طبيعة المتغيّرات الاجتماعيّة والثقافيّة، وربما ظن كثير من المشتغلين بالنقد أن تلك ردّة فنية إلى الرومانسية، وأنهم إنما يستنسخون تجربة سلفهم من شعراء المدرسة الوجدانيّة ، ولكن التاريخ لا يعود إلى الوراء ولا يعيد نفسه، فاستلهام الطبيعة من جديد جاء على نحو مغاير عما عهدناه عند الوجدانيين ممن ذكرنا من الشعراء؛ ولعل من الممكن فهم ذلك إذا تقصّينا ملابسات هذه التجربة الشعرية في جوانبها المختلفة في بعديها العام والخاص، وإذا كان من غير الممكن الخوض في المسائل الخاصّة المتعلقة بحياة الشاعر - لسببين: الأول يتعلق بعدم توفر المعلومات اليقينية في هذا المجال؛ إذ لا يمكن الاعتماد على ما تتناقله الألسن ويتردّد في المجالس، والثاني حرمة الخوض في الخصوصيات أو التنقيب عنها حتى وإن شرّع ذلك بعض النقاد ما دامت المسألة في إطار البحث العلمي - فإن البعد العام هو المتاح، لأن التجربة الحداثية انتهت إلى ما هو معروف لدى من عاشوا في مرحلة الثمانينيات الميلادية،



وكان الثبيتي أحد أبرز شعرائها؛ و لعله استشعر أنه آوى إلى ركن قصيّ رغم الحفاوة التي أحيط بها في تلك الحقبة، ولعله كان يستشعر في الحقبة الأخيرة من عمره النهاية القريبة التي ستؤول إليها رحلة العمر فراح يستشرف آفاقها.

وإذا سلمنا بأن هناك ردة فنية فإنها لا تقاس بالمقاييس الجمالية بمعزل عن الملابسات التاريخية إثر تهميش الحركة الجديدة التي اجتاحت مساحة واسعة من المشهد الشعري في الثمانينيات وما تلاها، حيث انحسر المد الشعريّ لصالح الطوفان السرديّ بتشكّلاته المختلفة، ومن الواضح أن الثبيتي قد نسج الموقف في قصيدته (بوابة الريح) عبر الوصف والسرد غير أن الروح الغنائية ظلت مستكنّة تبزغ عبر مطلقات المعجم الكوني والوجداني في سكونه وإيقاعه المنغّم الهامس الحزين وصوره الكونيّة الإشراقيّة، وحين يتناسج المجرّد والكونيّ تظل الحالة الشعريّة قابعة في سديم الروح؛ فنحن أمام تضاريس تجاوزت الظواهر الطبيعيّة

بخصوصيتها الجغرافية إلى فضائها الكوني، وظلت دلالاتها معقولة إلى ضمير (الأنا) الفاعل والمفعول، وغلبت النغمة الابتهاليّة فاكتملت الدائرة وأغلقت في حيّز غنائي محدود لا يريم؛ فنحن أم مطلق الشعر (القافية) ومطلق المصير (الشراع) ومطلقات الروح و الريح والحلم وبكارة الصحراء بمطلق هويتها النّخل والشيح، وظلت رؤيته معقولة إلى وتد ذاتيّته.

(قصائدي أينما ينتابني قلقي
ومنزلي حيثما ألقي مفاتيحي)

لقد انحسرت الرؤية التي كانت تطرق أبواب الرؤيا وتكاد تلامس حلماً متحرّكا بشّر به أرباب الحداثة لتظل قعيدة ذات محزونة، أليس هذا تجسيداً لروح المرحلة التاريخية التي بدأت تنهار فيها مداميك تأمّل منشؤها أن تناطح سقف السحاب؟

ولم يعد ذلك السؤال المعلّق في آخر القصيدة قادراً على فض المصاريع المغلقة برتاجاتها الصلبة، وظلّ الإيقاع الدلالي في القصيدة يراوح صعوداً وهبوطاً بين شدقي ثنائيّة يتفلّت منها الشاعر بشقّ الأنفس، فلا يكاد يظفر إلا ببوحٍ ساكنٍ شفيف، ضاعت فيه ديناميّة الحركة لصالح سكون مخيّم عبر صوره، وتم تنميط النموذج في ذاتية مغلقة مسجّاة بين ذات مهزومة وأمل قعيد وحصاد جمالي لا يغادر مربع التعبير ولا يحفل بالتشكيل.



وقصيدته (بوابة الريح) تنطوي على مفارقة رئيسة تجتمع في فضائها ثنائيات عدة مجدولة على نحو محكم، تماما كما إيقاعها وموسيقاها المنضدة بعناية منغّمة:

(البوابة والريح) وهما مكوّنان رئيسان في العنوان متلازمان: (البوابة) التي توحي بالمكان المحدود المغلق، والريح التي تبدو متمرّدة على كل أشكال الحصار والإغلاق، هذه هي الثنائية التي تتداعى عبرها الرؤيا الشعرية في القصيدة وتمحو كل إمكانية لتقرير حقائق مصفّدة بأغلال التفسير والتأويل في حدود معلومة مقررة، فالبوابة لا تفضي إلّا إلى دوامة تعصف في كل الأرجاء دونما حدود أو قيود.

ثمة مسارات ثلاثة تنهجها القصيدة:

المسار الأول يبدأ وينتهي بالتبتّل في محراب الروح مستقطباً مفردات ذات حقول دلالية شعائرية، والمسار الثاني مسار شجني حزين نلتمسه في معجم يدور في حقل دلاليّ جماليّ يومئ من خلاله إلى (الشعر) في ضفيرة لغويّة ذات طابع كونيّ عاصف ذا حمولة وجدانيّة تسكن لغته الشعريّة، وأما المسار الثالث فيتمثل في استدعاء الأنثى المعشوقة الذي يتوجه إليها الشاعر بالخطاب، ويختمها بتساؤل مثير يحمل مفارقة كونيّة يجتمع على صعيدها نقيضان: النخل والشيح، المفردة الأولى رمز للعطاء الحلو، والثانية رمز للدواء المر، وكلاهما تجسيد يعبر عن هوية المكان وما يستلقي بين ذراعيه ويجسد ثقافته وأعني الصحراء:

« فَشِعْرِي وحَيُ فَاتِنَتِي / فَهْيَ التي تَبْتَلِي/ وهيَ التي تُوحِي / وهيَ التي أَطْلَقَتْنِي فِي الكرَى حُلُماً/ حتّى عَبَرْتُ لهَا /حُلْمَ المَصَابِيحِ»

من هي تلك التي تفتن الشاعر وتبتليه وتجعل منه حلماً، لا أظنني أذهب بعيداً إذا قلت أنها القصيدة التي تعكس تباريحه وتحمل وجعه وتنطق بآلامه، هي المعشوقة التي يستوحيها ويجعل منها شعلة إلهامه واستلهامه، وهي لا تمثل رمزاً مقفلاً على هذا المعنى بل تنفسح ليستوعب الإناء والماء اللغة والدلالة، فليس على ثغرها سوى تباريحه.

وما يؤكد هذا المعنى الذي يجمع بين الإلهام والملهمة والعشق والمعشوقة، ما ختم به القصيدة من وقوف عند شعره ومساءلة فاتنته عن إبداعه الشعري، وتبدو القصيدة سائلة مسؤولة، هكذا كانت إرهاصات النهاية مكثّفة، تحمل خلاصة التجربة وتفصح عن الذات في قلقها الأزلي الذي لا تستوعبه إلا الكلمات:

«ومَا تَيَمّمْتُ شَمْساً غيرَ صَادقةٍ / ولا طَرَقتُ سَماءً / غيرَ مَفْتُوحِ /صَائِدِي أينَمَا يَنْتَابُنِي قَلَقِي / ومَنْزِلِي حَيثُمَا أَلْقِي مَفاتيحِي / فَأَيّ قَولَيّ أَحْلَى عندَ سِيّدَتِي/ مَا قلتُ للنّخلِ /أَمْ مَا قُلْتُ للشِّيحِ»

سلسلة من التراكيب تتسق في ترتيب محكم: تكرار للنفي، يعقبه إثبات للحقيقة، ثم تساؤل حائر بين النفي والإثبات يجسد قلق الشاعر وحيرته في تماسك للجملة الشعرية وانسجام بين عناصرها في ضفيرة تفضي إلى فضاء دلالي فسيح.

وهذا يذكرنا بالشاعر العربي المصري محمد عفيفي مطر في ديوانه (احتفالية المومياء المتوحشة) الذي درسها الدكتور فوزي عيسى تحت عنوان (لعبة المفارقة)

ولعل هذه الظاهرة شائعة في شعر الكثير من شعراء المرحلة، وقد تحولت كثير من الدواوين إلى ما يشبه السير الشعرية الذاتية على نحو ما نجده عند الشاعر محمد الحربي في ديوانه (خديجة) والشاعر راشد عيسى في ديوانه (الجن الأزرق) و (جدارية) محمود درويش وغيرهم. غير أن الثبيتي في هذه القصيدة كثّف دلالاته وأحكم نسج لغته مع تدفق عفوي مركز في غير إطالة ولا تعقيد

وجوه غائبة

رحيل الشاعر العراقي الكبير حسب الشيخ جعفر ...

مثقفون عراقيون يشيعون مبتكر القصيدة المدورة...



إعداد: منى حسن



حين يموت شاعر، تقف اللغة ثاكلة، ويتوارى المجاز خجلا خلف فداحة المعنى، وتنزوي البلاغة في نحيب القصائد، وتحضر العبارات مبللة بالدموع، هكذا شيع عدد كبير من الشعراء والمثقفين العراقيين الشاعر العراقي الكبير حسب الشيخ جعفر الملقب بـ"طائر الجنوب" بعبارات موسقها الحزن، وضمختها الدعوات الطيبات إلى مثواه الأخير، والذي غيبه الموت يوم الإثنين الماضي في أحد مستشفيات بغداد عن عمر يناهر الثمانين عاما، بعد معاناة طويلة مع المرض وحياة حافلة بالشعر، وتساؤلاته المضنية. ونعى الاتحاد العام للأدباء والكُتاب في العراق في بيان رسمي الشاعر جاء فيه إن "رحيل جعفر خسارة فادحة للأدب العربي، فهو التجربة المهمة، والشاعر المبتكر، والأديب الأصيل، والإنسان النبيل".

وكانت دار الشؤون الثقافية التابعة لوزارة الثقافة العراقية، قد احتفت في ٢١ مارس/ آذار الماضي، بإنجازات الشاعر الراحل، وذلك بمناسبة "اليوم العالمي للشعر".

وتزامن الاحتفاء الذي أقيم في مسرح الرشيد وسط العاصمة العراقية بغداد وقتئذ، مع إصدار أعمال جعفر الشعرية الكاملة بطبعة "دار الشؤون الثقافية".

وصرح الشاعر د. عارف الساعدي مدير دار الشؤون الثقافية ببغداد لليمامة قائلا:

خسارة فادحة ألمت بالشعر العربي الحديث برحيل أحد أكبر سدنته المخلصين له والعاكفين على فانوسه المضيء، ذلك هو الشاعر الكبير حسب الشيخ جعفر، حسب الشيخ جعفر الذي يمثل الانعطافة الثانية في حداثة الشعر الحديث بعد تجربة السياب دون ضجيج وتنظير وصخب، فقد كان مهموما بالقصيدة المخلصة للشعر فقط والخالية من اي وظيفية إلا وظيفة الشعر وهو من التجارب النادرة التي تنتج الشعر للشعر فقط دون أي غرض آخر غير الشعر ووجهه الناصع، لذلك انساب اسم حسب الشيخ جعفر في الشعرية العربية بهدوء حتى أصبح جدولا مهما من جداول الشعر.

ان تجربة القصيدة المدورة إحدى اهم التجارب الحداثية التي شكلت مدرسة دخل فيها الكثير من الأجيال الشعرية حتى أنه أثر ببعض الرواد ليدخلوا هذه المدرسة، وأتذكر أني حاورت الراحل الكبير حسب الشيخ جعفر في برنامج سيرة مبدع وسألته عن تجربة القصيدة المدورة فتحدث عنها بوعي عال حيث ذكر أنه كتب هذه التجربة في موسكو حيث تتداخل العمارة بمكانها الريفي القرى والانهار والبساتين مع المقاهي الحديثة في موسكو والنساء الجميلات وهذا التداخل في المكان والزمان استصحب تداخلا في الإيقاع في أن يكون جملة ايقاعية واحدة لهذا أنتج عددا من المجاميع الشعرية ضمن هذه التجربة ولكن الجميل في الأمر أنه غادر هذه التجربة ولم يعد لها، وهو دائما يفتح مناطق للتجريب الحديث في الشعر دون أن يهتم بالتنظير لتجربته فأنتج ديوان كران البور وأعمدة سمرقند ورباعيات العزلة الطيبة وتواطؤا مع الزرقة وكل هذه الدواوين تهتم بالتجريب دون صخب. وواصل الساعدي قائلا:

حسب الشيخ جعفر أحد أهم الشعراء العرب الكبار الذي غادرنا مؤخرا، ولكني رغم الحزن الذي يلفنا فإننا سعداء في دار الشؤون الثقافية وفي وزارة الثقافة أننا طبعنا أعماله الكاملة طباعة فاخرة تليق به وبتجربته العظيمة، وشكرا للزمن أنه منحنا قبل رحيله فرصة اللقاء به وإهدائه اعماله الكاملة التي فرح بها كثيرا، فألف تحية لروحه وألف سلام لشعره الذي سيبقى من أهم شواهدنا الشعرية.

الشاعر عماد جبار الذي عاد لبغداد مؤخرا بعد غربة، وكان ممن احتفوا بالمجموعة الكاملة للشاعر حسب الشيخ جعفر، حيث كتب عنها قراءات متسلسلة، صرح لليمامة قائلا:

لم أر حسب الشيخ جعفر في حياتي سوى مرات قليلة، فعندما خرجت إلى الوسط



د. عارف الساعدي



أجود مجبل



موج يوسف

الثقافي في التسعينيات، كان حسب قد اختفى. قرأت له الأعمال الشعرية التي طبعتها له وزارة الثقافة العراقية حينها ولم تعجبني، ثم قرأت له كران البور ولم تعجبني أيضا. لكن اسم حسب الشيخ جعفر اسم مزلزل في الوسط الشعري العراقي، أصررت لذلك أن أقرأه هذه المرة لدى عودتي، عندما أصدرت دار الشؤون الثقافية أعماله الشعرية الكاملة. كان من الإنصاف أن أقف على تجربته وأتخذ موقفا منها.

قرأت أعماله تلك قراءة أولى ابتداء من نخلة الله، ديوانه الأول الذي ينبيء عن شاعر مهم، وقد بدت آثار تأثره بالسياب واضحة، ثم بالبياتي.

لكن حسب يسافر للدراسة في موسكو بعدها سنين طويلة ويتمثل الأدب الروسي ويترجم عنه، ويعيش حياة استثنائية فيها، ويسافر في بلاد الله. ثم يعود ويهز مسيرة الشعر العربي بالقصيدة المدورة، التي تغري البياتي فيكتبها، وتهز سعدي يوسف فيكتبها أيضا، ثم يكتبها الستينيون من جيله، ويكتبها درويش أيضا، بالإضافة إلى عدد كبير من الشعراء. يكتب عدة دواوين بعدها يجرب ضمن سياق الموزون، فيكتب قصائد أقرب للسونيتات، وهي حكايات شعرية، ويكتب رباعيات أيضا كلها تعيد إلينا صدى الحكايات الشعبية وحكايات الحيوانات وكليلة ودمنة والأساطير. تنم هذه القصائد عن معرفة عميقة بالموروث العربي والإنساني، كالإغريقي والفارسي. نتجول فيها مع دليل حاذق، هو حسب الشيخ جعفر، يأخذنا في رحلات بين الطبيعة والحيوانات والبشر وآلامهم وانهياراتهم أمام الأحداث وعلل الوجود.

يستمر حسب في تجريبه، وهو لا يكتب ديوانا إلا وفيه تجربة فنية مهمة، شكلية كانت أو مضمونية. فيكتب الفراشة والعكاز الذي هو قصص شعرية عالية الحبكة غرائبية، الراوي ينظر إلى العالم فيها بعين نصف مفتوحة أو مضببة. أنا أقرأ البرق احتطابا، ديوان طويل آخر على شكل ثلاثيات إثنان من أبياتها يلتزمان بقافية واحدة. ثم يكتب يوميات العزلة الطيبة وهي قصائد يعيد مزج الغنائي والقصصي فيها.

وفي كل ما كتب حسب الشيخ جعفر كان يجرب إمكانية قصيدة الوزن، يهدي لأناس عرفهم وأناس قرأهم القصائد. يكثر من الإشارات إلى عيون الثقافة العالمية.

وبعد أن تنتهي من قراءة أعمال حسب الكاملة تشعر بأن وجهة نظرك إلى كيفية كتابة الشعر قد اهتزت بعد أن مررت بكل هذا التجريب والتنوع في المضامين، وطرق التعبير التي تنفتح على القديم والحديث على حد سواء.

وفي النهاية قراءة حسب الشيخ جعفر درس بليغ في تأمل العالم بافراحه ومآسيه بمحنه، بقراه وطيوره وأنهاره وثلوجه وعواصفه، بمصارفه وصحفه، بكتابه وشعرائه، بشوارعه، وساحاته، بباصاته، بفقره وغناه. كل هذا يكتبه شاعر صامت هاديء، لكن قصائده تضج بابداع استثنائي، مهموم.

حسب الشيخ جعفر.. نخلة الله الوحيدة في العراء

هكذا افتتح الناقد والأكاديمي العراقي حمزة عليوي حديثه لليمامة ثم واصل قائلا:

في الستينيات العراقية الصاخبة، ثمّ في جدل الستينين أنفسهم لاحقا، كنا نقف، دائما، عند شاعرين لا ينتميان لبعض، أو لا يصدر بعضهما عن بعض، كما هو حال "سعدي يوسف" المتصل بجيل الريادة، و"حسب الشيخ جعفر" الستيني حد النخاع، والمتصل بالشعر وحده، وبالسيرة التي لا تدعي أمرا. سعدي يوسف حول "المنفى" إلى قصيدة كبرى، وكان الفضاء أمامه متسعا، حتى وصل أقصى الدنيا، فيما كان على "حسب" أن يكافح، في الداخل، العزلة والصمت. وكان عليه أن يواصل كتابة نصه المختلف في سياق الشعر العراقي.

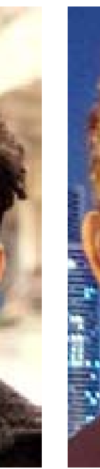
في التسعينيات قرأت مجموعة حسب "كران البور"، ونفرت منها؛ وسأقول لنفسي، حينها: إنها لا تنتمي لشعر حسب السابق. لكني وأنا أضعها في مكان "بعيد" عن يدي، قلت لنفسي: إنها نتاج العزلة والحصار. وفي الأسابيع الأخيرة، قبل رحيل الشاعر، أعدت قراءة المجموعة ذاتها في طبعة وزارة الثقافة العراقية الجديدة، وكان لي أن أتمثل، مجددا، عالم العزلة القاحل في سياق لغة معجمية تتقشف كما لو أنها محاولة لوصف عالم سديمي سابح في كون بعيد عنا.

ومن النقاد العراقيين الشباب أصحاب النشاط اللافت، صرحت الناقدة موج يوسف لليمامة ناعية شاعر العراق حسب الشيخ جعفر قائلة: لا أبالغ أن





حمزة عليوي



عماد جبار

زين العابدين المرشدي


حسين المخزومي

قلت بأني محظوظة ؛ كوني عشت بزمن الشاعر الكبير حسب الشيخ جعفر، لكن حظوظي قليلة لأني لم ألتقِ بالشاعر الزاهد على المستوى الشخصي، المعتزل عن المهرجانات والمقاهي وغيرها من الفعاليات الثقافية. وهذه العزلة رافقها انقطاع شعري لمدة طويلة احتبس قلمه فيها عن الكتابة، لكنه عاد بقصائد نشرها على الفيس بوك، لعل ما لفت نظري فيها أن الشاعر ولد من جديد ولادة ناضجة وكأنه جدد ذاته وشعره، فهناك تحول كبير بين شعره السابق وما كتبه مؤخراً . ولعل قصيدة بعنوان (آخر الطريق) تفصح عن قلقه وتساؤلاته : أعلنتَ يا شيخي الرحيلَ عن (النصوص)

وبلا التفات أو نكوص

فَلِم التلبّث ها هنا أو ها هناك

أو لستَ تخجلُ من تسلقكَ السلالم والرُبى ومن الرجوع إلى الصبا؟

من العنوان كانت تحمل الوداع لطريق الشعر ، ويعيش فيها صراع الشاعر والشيخوخة والحنين للصبا. وكأن الشعر بما كتبه ينبئ باقتراب موعد رحيله الجسدي والروحي لكنه حقق الخلود بما تركه من شعر وترجمات كثيرة ستظل مزهرة في مكتبة الأدب العربي .

أما الشاعر حسين المخزومي فتحدث عن الشاعر الراحل قائلا:

للشعر ذاكرة وفية لمن استطاع المشي على مائه وخطت خطاه على رماله مثل إنخيدوانا وسافو وامرؤ القيس والمتنبي والسيّاب وريتسوس وصولا لمن غادر الزمن الفاني داخلا في الذاكرة الخالدة " حسب الشيخ جعفر". النخل يعرف عن حسب أكثر مما يعرف عنه الشعراء، فنخلة اللّه هي معجزته في زمن قحط الشعر، هي عصا موسى التي التهمت الجذوع الخاوية والتمر المنخور في قصائد الطارئين والشعراء الذي بايعوا حبال السحرة وكفروا باليد البيضاء التي اخرجها حسب مجددا بها الشعرية العربية بعد السياب ونازك، نعم حسب من الشعراء أولي العزم هؤلاء الذين كانت صحفهم منعطفا يغير مجرى الماء في القصيدة، فابتكر ودوّر، وجعل ماء الشعر يجري قرب نخلته لتبقى سيرته واحة غنّاء بالطعم والأثر والحياة.

وداعا حسب ومرحى لعذوقه التي ستبقى متدلية حلوة ما شاء الشعر أن يبقى وتبقى الكلمات.

ونعى عدد من الشعراء الشباب الشاعر، منهم الشاعر زين العابدين المرشدي الذي قال:

لقد انصبّت المدائح عن حسب الشيخ جعفر، في قصيدته المدورة التي تعدّ التجريب الأشهر في تفعيلة معاصريه، لا شك، لكنّ تجريبًا حياتيًا انتهجه حسب، وهذا ما أريد الإشارة إليه هنا، حيث هدم الثلاثي الاجتماعي (مدينة ـ ريف ـ بادية) لقد أمسى الثلاثة واحدًا، وهذا في معظم قصائده. هذا هو عالم الشاعر الراحل حسب الشيخ جعفر؛ حيث ما من مدينة مطلقة، وما من ريف مطلق، حتى ولو مجازًا؛ لكليهما لعنة الآخر التي تطارده، كأنّ ثأرًا ما، يريده الريف من المدينة التي احتالت على أعمدة نخيله التي قُطعت، لتحلّ محلها أعمدة الإعلان والكهرباء. ظل هذا التجريب الحياتي الاجتماعي يعاضد أخاه الشعريّ متآلفين كشجرتين متجاورتين، لأنّ صلة رحم حميدة بين الاثنين، صلة الاخضرار ذاك. ثم واصل: ها نحن فقدنا شاعرًا كبيرًا، وفي ذات اللحظة، فقدنا مسالمًا كبيرًا؛ ففي جيله الستينيّ، جيل الصخب والخصام الأنيق، كان لحسب جلوس المتأمل، لا زاد سوى الوحشة، ولا أنيس سوى الفكرة. لروح حسب النور، ولشعره الخلود، لا يشاركه في مجده غير شعره، لا الأدلجة قدّمته، ولا الفكر المشترك؛ فهو المنزاح، غير المنتمي، وسيظل شعره خالدًا؛ فالشعر الحقّ، لا شك، يمكث طويلًا في النهر .

ولا يسعنا إلا أن نختم بالشعر حيث قصيدة الشاعر العراقي الكبير أجود مجبل في رثاء الشاعر الراحل حسب الشيخ جعفر والمعنونة ب (دَرويشُ بغداد) ويقول فيها:

في النهارِ الذي تَشَوّهَ حتى
لَمْ يَعُدْ لائقًا بِعُري المدينةْ
غادَرَ الشيخُ وهو يُوصي بَنِيهِ
أن يَدُسُّوا بِقَبرِهِ ياسَمينةْ
رُبّما ينزِلُ الغَمامُ المَسائيُّ
وتأوي لهُ الزهورُ الحزينةْ
جَرَسٌ دَقّ زاهدًا
وتوارى
حِينَ لمْ تَسمَعِ البِلادُ رَنينَهْ
يا لبغدادَ وحدَها كغزالٍ
والمماليكُ يُحكِمونَ كَمِينَهْ
وهو دَرويشُها الذي يتناءى قمرًا
تجهلُ السماءُ أنينَهْ
عادَ للطينِ
ما أضاعَ طريقًا نحو مِيسانَ
فهو يَعرِفُ طِينَهْ
قَلَقُ الموجِ لا يُفَسّرُهُ
إلّا نبيٌ لَيست لَدَيهِ سفينةْ
دِينُهُ الماءُ لَمْ يُبَدّلْهُ يومًا
كيف للنهرِ أنْ يُبَدّلَ دِينَهْ؟

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

الأفكار

هل داخل الإنسان بئر تنبع منها الأفكار، أم أن الأفكار كالطيور تأتي من الأفق، ثم تبني أعشاشها داخل الإنسان؟ هذا سؤال أزلي، شغل الفلاسفة، ونحن لسنا فلاسفة، غير أننا نعرف (بداهة) أن الأفكار تولد من التفاعل الاجتماعي بين البشر، وهذا التفاعل يفرضه الواقع؛ لأنه ميدان العلاقات المتشابكة بين الناس ورغباتهم وحاجاتهم، بل وصراعاتهم وتناقضاتهم. وحين نريد معرفة وجود الأفكار، فعلينا الذهاب إلى معرفة هذا الواقع.

هذا هو السطر الأول، وقد عرفنا فيه أن التفاعل الاجتماعي هو ميدان الفعل البشري، المعبر عنه (بالتاريخ) أما الثاني، وباعتبار أن الواقع تمّ بهذه الكيفية دون تلك في فترة ما، وبكيفية أخرى في فترة أخرى، أو في مجتمع آخر، فلابد من أن الأفكار نفسها قد تغيرت، أو تغير بعضها، ولابد من التساؤل عن السبب وراء هذا التغير؟ ولأن التغير الاجتماعي ظاهرة اجتماعية، وكل ظاهرة اجتماعية لا تعلل بسبب واحد، غير أن الأسباب يختلف تأثيرها شدة وضعفا؛ لهذا طُرِح السؤال: ما هو العامل الحاسم فِي ظواهر المجتمع وتغيراته؟ وقد أجيب على هذا السؤال كما يلي:

ـ السبب هو البيئة الطبيعية.

ـ هو الخصائص النفسية.

ـ هو البطولات القيادية.

ـ هو العامل الاقتصادي.

ـ هو المعتقدات.

أمامك الآن خمسة أجوبة، فما هو، في رأيك، العامل الأشد تأثيرا في الظواهر الاجتماعية؟ سوف لن تتردد في تحديد العامل الحاسم، وستطرح أسئلة توضح بها رأيك، متخذا من وباء كورونا مصدرا لهذه الأسئلة، وهي: هل أثرت هذه الجائحة في عقائد الناس؟ وستجيب: كلا. هل أثرت في البيئة الطبيعية؟ كلا. هل أثرت في الخصائص النفسية؟ كلا وبلى. هل أثرت في البطولات القيادية؟ كلا. هل أثرت في الاقتصاد؟ هنا ستقول بملء صوتك: نعم. وهل ينكر هذا عاقل؟ وستقول: إني من مقلدي ابن خلدون، فهو يقول: (إن اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو لاختلاف نحلتهم من المعاش، فإن اجتماعهم إنما هو للتعاون في تحصيله) وهنا ستصل إلى النتيجة المنطقية الواضحة وهي أن الأفكار تنبع من الواقع، وحيث أن الواقع يتحكم فيه الاقتصاد، فإن الأفكار وتطورها وتغيرها يكون الحاسم في نشوئها هو الاقتصاد. أما أنا شخصيا فقد قرأت ابن خلدون مثلك، ولكني لست مهتما بكيف تنبع الأفكار وأين تصب؟، بل مهتم بتغيير الأفكار.

ولكني لم أصل إلى خان أيوب.

حديث الكتب



بكر منصور بريك

مجموعة (أضغاث أحلام) للقاص حسن حجاب الحازمي

بين الانزياح الدلالي وسرد المألوف المعيشي.



تشتعل (أضغاث أحلام) للدكتور حسن حجاب الحازمي في فضاءات من أحلام اليقظة والمنامات الليلية، ويغلب عليها المراوغة بينهما، والمزاوجة بين الوعي واللاوعي، فجاءت محمولة على جناحين من تفاصيل اليومي والآخر منظومة من السرد الغرائبي، فالنصوص تقتنص إحداثيات متعينة ومتحينة من حيوات الشخصيات ، ثم تقيم خلالها شبكة من العلامات والملفوظات الترميزية . فوظفت النصوص وبدهاء التفصيل اليومي وحتى الجزئي المبتذل وولدتْ منه طاقة تعبيرية وقيمة رمزية، والمجموعة لم تزل تشرئبُ للماضي من حيوات الفاعلين فيها، ويستدعى ذلك الماضي بشتى طرق الاستدعاءات. وذاكرة النصوص مازالت موارة بآثار الضغوط ونقاوة الشحنات السالفة، وهو ماضٍ ذو اصطباغ إيجابي، ويخلو من السلب ويندر فيه النقص، بل هو متخمٌ بكل ما هو محبب وبكل ما هو عبق.

وكما يقول ابن سينا في الإشارات: (النوم أشبه بالمرض منه بالصحة ، فإذا كان كذلك كانت القوى المتخيلة الباطنةُ قوية السلطان ، ووجدتْ الحسّ المشترك معطّلاً ، فلوّحتْ في النقوش المتخيّلة مشاهدةً ، فترى في المنام أحوالاً في حكم المشاهدة) إن إحساسنا بالواقع الخارجي في نهاية المطاف أوهامٌ ومتخيلاتٌ من صناعات أدمغتنا الخاصة بنا كذوات فردية ، والدماغ عادة يتكئ على مدخلات قادمة وترد على حواسنا الخارجية ، وهذا الاستقبال لا نهائي ولا ينقطع نوماً ويقظة ، ولكن الاستقبال حين النوم يكون متدنياً للعالم الخارجي ، وفي ذات الوقت دؤوباً في العالم الداخلي لذواتنا ، فيكون بذلك في أريحية مطلقة لممارسة أقصى رغائبه المشروعة وغير المشروعة ، ويتأتى ذلك في أشكال من الأحلام وفي صور من المنامات الليلية .

نستطيع أن نجمل المشهدية العامة للمجموعة أنها حفرٌ في بعض من الرؤى الذاتية وتبيان موقفها وإعلامٌ بموقعها من التبدلات في البناء المجتمعي، وهي الطارئة والمحفوفة بالاصطدام رؤيوياً ، وفي بعض الرؤى جراءةٌ في تناول ثيماتٍ مخبوءةٍ ومسكوت عنها اجتماعياً ، مثل نص (العاجز) ، وبعضها تمادت وانساقت في خروجها على الظرف الاجتماعي المحلي فتجاوزت حدود الوطن وعبرتْ إلى الفضاء القومي، كل تلك النصوص تأطرتْ في بناء سردي مستند على استيهامات للأحلام والرؤى، وبذلك التكنيك المستعذب فإنها قد استدرجتْ أشتاتاً من أطياف المتلقين

المرحبين بتلك الفضاءات المنامية والحلمية ، ولكنه فضاء مسيطرٌ عليه يخلو من النزوات الشهوانية وتندر فيه النزعات الاستهلاكية ، فالأنا تسبح في رحابة من الانضباطية العقلانية ، والأحداث تنداحُ في حيوز من شبكة التوجيه المتعقلن في بعدٍ من المغامرات غير المحسوبة .

بما أن اللغة أداة النص التعبيري وأساسه فهي الحاضن لصناعة المعنى في العمل الفني ، ولكنها ليست أداة محايدة أو متحنطة في قوالبها القاموسية وحسب ، بل ومن خلال الإنتاج الأدبي فإن الملفوظات اللسانية تنزاح عن مدلولاتها المعجمية بقصدية من المبدعين ، وهذه الانزياحات ، عن مناطق التعيين المباشر ، مستهدفَةٌ سواء على مستوى النص الشعري أو النص السردي كصناعة وتثقيف فني ، وعليه ستحصل عمليات انزياحية من المتعيّن اليومي سطحي الدلالة إلى أوعية مستحدثة أكثر عمقاً وأرحب مساحة وأوسع ثراء للملفوظ اللساني .وفي انزياح الملفوظات اللسانية عن جذورها الأصلية يتيح للمبدعين تقصيات للاستعمال اللغوي ، والنظر بمعانٍ مستجدة ترفد المعجم الفني ، وتوسع الدلالات الإبداعية ، وبذلك يحصل الإثراء الدلالي .

المجموعة عمدتْ إلى هذا الاشتغال في سردها للحكايات، ولعلنا نستوضح من أمثلة المجموعة بقصة (حنين) فالحنين في اللسان العربي هو ذلك الصوت المترقرق الذي تصدره النوق إذا اشتاقت إلى أولادها، وقد يكون التحنن اشتياقاً من غير تصويت، مثلما يقولون: حنّ قلبي إليه.

من هنا حصلت بواكير الانزياح الدلالي للحنين من المستوى الصوتي إلى المستوى الذهني التفكيري، ومن الطبع الانفعالي للنوق خاصة إلى الاستعمال الإنساني ... فنحن هنا متفقون على تطورات المدلولية من صورة سمعية ابتداء إلى اشتغال ذهني وفكري لكل ذي حنين؛ ولذلك قال الراغب في مفرداته: (الحنين النزاع المتضمن للاشتياق) ولكن لماذا يتولد هذا القلق والنزاع في الحيوان بعامة وفي الإنسان على الخصوص، وكيف تطور الحنين من صورة سمعية إلى أن أضحى صورة بصرية كتفكير ذهني؟!

أراني في احتياج لما أورده محمد بن داود الظاهري في (الزهرة) في لطيفة بعنوان (مَنْ غاب عنه قرينه كَثُر حنينه) فقال : (من شأنِ مَنْ غاب عن خليله أن تناله حيرةٌ في جميع أموره يصحو عنها ويرجع إليه تمييزه ، فمَنْ كان المتناوِلُ له من تلك الحيرة والآخِذُ بعنانه من تلك الغَمْرة داعٍ من غلبات الاشتياق ، وناءٍ عن المقام في قبضة الفراق لم يتمالك عن أحبابه وقتاً من الأوقات ، ولم يتشاغل عنهم بضرب من اللذات ، ومَنْ كان الآخِذُ بيده من تلك الغَمرات ، والمتخلص بخواطره من تلك السكرات ضربٌ من الاشتغال بغير تلك الحال سلا على مرِّ الأيام والليالي) .

الحنين في النص لا يكتفي بإحالاته المباشرة والمتعينة ، ومثله (الخيزرانة) لا تكتفي بما تعنيه من متعين خارجي وواقعي كأداة للتوجيه والأرشاد وحسب ، ولا بما يشتمل عليه الخيزران من حركية طبيعية في تمايل وتثنٍ جراء هبوب الرياح المتعاقبة عليه وسط حقول القصب فقط ، وإنما سيتحرر المفهومان (الحنين و الخيزران) فينبئ كل واحد إلى إحالات جديدة مرتبطة بحالة الذات الفاعلة في النص ، تلك الذات التي تتأرجح مثل أعواد الخيزران في الأراضي الزراعية ، وهي إحالات جدُّ ابتداعية ، والنص في حركية ظاهرة وباطنة من فضاءاته الحلمية والمنامية ، والنص يتوالى علينا في حركية زمانية بين الحاضر الآني والماضي البعيد ، وحركية مكانية بين الحيز المقدس والنقي وهو المسجد وبين الحيز المبتذل وهو غرفة النوم ، كل هذا الاعتمال الحركي يقضُّ مضاجع الذات فلا تخلد للراحة ولا تستكين ، فالذات الفاعلة هنا في ترداد فكري وفي ترجيع ذهني بين حاضرها المحبِط المستند على تورم الواقعي بالقبح والسوء وبين ماضيها النقي الزاهي ، والحنين بصفته آلية دفاعية للذات ضد القبح والرداءة ، فإن الذات ستميل ابتداء إلى الانزواء وتلافي الاصطدام بخشونة واقع لا قدرة على مجابهته ، ولا بأس من اصطناع الواقع الافتراضي كأحلام ومنامات ، فالحنين موقفٌ مضادٌ لماديات واقع موحش ، الحنين إشهارٌ صادع ضد اغتراب مكاني للذات تقارن فيه بين الماضي الحاوي على السعادة والطيش الطفولي في روحانية المساجد وبين الشقاء في الحجرات الاسمنتية التي لا تشبه حتى صانعها وبانيها ، ولذلك لا عجب ستفوته الصلاة في غرفة نومه ، لاحظ الفارق بين رحابة و روحانيه المساجد وضيق مساحة سجادة الصلاة المنزلية ، عندئذٍ يبدو الفارق الجلي ، فالواقع الخشن والمتسلط هو المسؤول عن سردية اغترابية للذات في نصوصها الحياتية ، والنص السردي فضحٌ حكائي لذلك الواقع الموحش بكآبته من خلال الحفر المتعمق في عالم المثل للظفر بالقدوة والخير والسلام ، فهل نظفر نحن بهذا التسامي في واقعنا !؟

حديث الكتب



محمد توفيق بلو

رسائل من أوراق الياسمين

صدر عن سطور للنشر بجدة (28/12/2021م - 24/05/1443هـ) كتاب «رسائل من أوراق الياسمين». لمؤلفته منى بنت صالح الحضيف، أستاذة الأدب والنقد بجامعة المعرفة بالرياض.

وجاء الكتاب بتصميم أنيق وعصري جذاب، بغلاف من تصميم رسام الكاريكاتير السعودي سليمان المسيهيج، في 119 صفحة بمقاس (A5) تضمن رسائل أدبية موزعة على 5 فصول (ورقات من الحياة، أوراق من السعادة، ورقات من الحب،



ورقات من الشوق والحنين، من براعم الياسمين).

وأهدته إلى كل من أحب الحياة.. وقرر أن يعيشها بسعادة رغم كل صعابها وعثراتها.. وإلى كل الحالمين المتطلعين إلى توسد السحاب.. مفتتحته بقولها "إننا قد لا نعيش كلماتنا التي نتغنى بها على أرض الواقع.. لكنها حلم جميل نتقلب في أكفانه..".

وتقول في إحدى رسائلها المعنونة بـ (حقائق): قد تكون بعض الحقائق ثقيلة على القلب.. لكنها تظل حقيقة لا يمكن تبديلها.. والأجدى هو تقبلها والتعايش معها. واقع حياتك هو أكبر حقيقة تعيشها.. ربما لا ترضيك بعض التفاصيل التي يمكن تحويلها أو تبديلها أو تصحيحها.. لكن في النهاية تبقى أنت هو أنت لن تكون شخصًا آخر.. لا ترضى بالقليل ولا بالدُون.. حاول أن تسعى لتكون الأفضل وأن تحقق نجاحات تجعل منك شخصًا له قيمته.. لكن لا تزيف الحقائق..

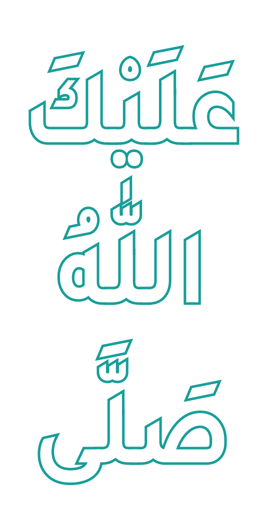
جدير بالذكر أن الحضيف أستاذة جامعية وباحثة دكتوراه في الأدب والنقد بجامعة الملك سعود بالرياض. ومهتمة في كتابة وتطوير المحتوى العربي والتدقيق اللغوي للنصوص عبر الصحافة ووسائل الإعلام، ومبحرة في عالم الجمال والإبداع، عضوة في عدد من الأندية والجمعيات. وصدر لها كتاب «الورد والأزاهير في شعر العصر العباسي» وهو عبارة عن دراسة أدبية ذات قيمة ثقافية تستهدف أهل النقد الأدبي، ومحبي الأزهار ومن يريد التعا مل معها بثقافة وحضارة. فقد تناولت الدراسة الشعراء الذين اشتهروا بالقول في الأزاهير، وأنواع الأزاهير. بالإضافة إلى فصلين، تضمن الأول مبحثين تناولت معجم الصفات، الشكل، اللون، الرائحة. والسياقات الثقافية في الحب، المنادمة، الافراح والأعياد، الإهداء، الإيمان والصراعات الفكرية. والثاني تضمن ثلاثة مباحث تناولت الدلالات النفسية، الاجتماعية، الحضارية.





مطران العياشي







عَلَيْـكَ الْقَـطْـرُ صَـلّـى وَالْغَـوَادِيْ
سَـلَامًا عَـاطِــرًا خَـيْــرَ الْـعِـبَــادِ

مُحَـمّــدُ يَــا نَـبِـيَ الْـطُّـهْــرِ إِنّيْ
لَمُـشْــتَــاقٌ لِحَوْضِـكَ فِـيْ الْمَعَادِ

لِأَرْوَىْ مِـنْـهُ رَقْـرَاقًــا هَـنِـيْـئًــا
فَإِنّيْ مُغْـرَمٌ وَالْقَـلْــبُ صَــادِيْ

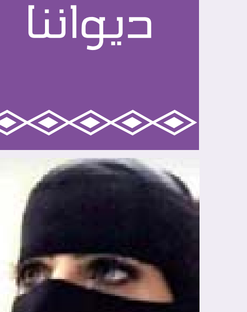
إِلَىْ أَنْــوَارِكَ الْـغَــرّاءِ نَـهْـفُـوْ
وَفِيْنَـا الْحُــبُّ يَعْبَــقُ فِــيْ ازْدِيَادِ

إِلَــىْ أَنْسَــامِ طَيْبَةَ طَـارَ شَـوْقِيْ
وَيَمّـمْــتُ الْحَـوَاضِــرَ وَالْـبَــوَادِيْ

وَفِــيْ أَفْـيَـائِهَـا سَـكَـبَتْ دُمُـوْعِيْ
ويَهْمِــيْ نَحْــوَ رَوْضَـتِهَـا فُـؤَادِيْ

فَمَـا أَنْ لَاحَ اسْـمُـكَ فِــيْ عُيُوْنِــيْ
فَعَـافَــتْ أَعْيُنِــيْ طَـعْــمَ الْـرُّقَـادِ

عَلَـيْـكَ اللّهُ صَــلّــى يَـا حَـبِيْـبِـيْ
شَــفِـيْعُ الْخَـلْــقِ إِذْ نَــادَىْ الْمُنَــادِيْ









بالأَمسِ كُنّا لِلِقا نَتطلّعُ
مَا لليالِي فِي عِناقِكَ تُسْرِعُ؟!
رمَضانُ يا خَيرَ الشّهُورِ مَثابةً
أنتَ الكرِيمُ المُسْتفيضُ الأرْوعُ
هَلّا اتّأدتَ فمَا تزالُ قُلوبُنا
لِلغيثِ عَطْشى نبْضُها لا يَهْجَعُ
هلّا رئِمْتَ على عِبادٍ أجْهَشوا
لَمّا رأوكَ مُشَمّرًا سَتُودّعُ
مِنْ طَرْقِ أبْوابِ الفِراقِ لِوهْلةٍ
دَمعِي يَفِيضُ وخَافِقِي يَتوجّعُ
رمَضانُ يا كَنْزًا تُدثِّرُ رُوحَنَا
بِفَضَائلٍ فِيها الجَوارِحُ تَرْتَعُ
أُوتيْتَ فِي العَشْرِ الأواخِرِ لِيلَةً
عَنْ ألفِ شَهرٍ ،إذْ سنَاهَا يَسْطَعُ
فِيها المَآذنُ سَاجِداتٌ خُشّعٌ
والنّفسُ تَخْنَعُ، والمنَابِرُ تَرْكعُ
رَبّاهُ إنّا عنْدَ بابِكَ نَخْضَعُ
جِئنا لِعَفوكَ والمدامِعُ تَهْمَعُ
نَرْجوكَ عِتقًا للرّقابِ و رَحمَةً
ومَلائكُ الغُفرانِ فَوْزًا تَرْفَعُ
وبأن نُقابِلَ كُلّ عَامٍ شَهرَنا
هل نلتقي أم رُوحُنا لكَ تَرْجِعُ؟
نَرجو لِقاكَ معَ الحَبيبِ وجَنّةٍ
في عَالي الفِردوسِ فيها يَشْفعُ

* خنساء المدينة

وجهة
نظر



فيلم سعودي في هوليوود



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

أطلقت شركة مانجا للإنتاج التابعة لمؤسسة "مسك"، العرض الأول لفيلم (الرحلة) بالدبلجة الإنجليزية في المسرح السينمائي الصيني في هوليوود بالولايات المتحدة الأمريكية. هذا هو الفيلم السعودي الأول الذي يعرض في هذا المسرح العريق والأكثر شهرة حول العالم.

الشكر والتقدير لهيئة الأفلام السعودية على جهودها لتطوير القطاع السينمائي وبيئة الإنتاج المحلي، وتسويق الأفلام السعودية. هذا ليس كل شيء، بل تقوم الهيئة أيضاً بتشجيع التمويل والاستثمار، وتحفيز السوق لتقديم محتوى سينمائي جاذب، وتمثيل المملكة في المحافل الإقليمية والدولية ذات العلاقة بمجال الأفلام، والعمل على تنمية المواهب الشابة.

رؤية هيئة الأفلام أن تكون المملكة العربية السعودية رائدة على مستوى العالم في مجال صناعة الأفلام، وأن تحمل رسالة تعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني عبر دعم صناعة الأفلام والثقافة السينمائية في المملكة. من الإيجابي والمُلهم أننا بدأنا بفيلم (الرحلة)، القصة الملحمية الخيالية المستوحاة من الحضارات القديمة في شبه الجزيرة العربية، في تصور خيالي تاريخي للأجيال القادمة.

من ضمن الركائز الاستراتيجية الاخرى لهيئة الأفلام تطوير وتحفيز الطلب على الأفلام السعودية في الأسواق المحلية والعالمية.

حصد فيلم (الرحلة) في هوليود بحضور النقاد ووسائل الإعلام، وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا واليابان ردود فعل وأصداء جيدة.

الشركة المنتجة أعلنت بالتزامن مع العرض الأول في أمريكا، عن توقيع اتفاقية توزيع مع شركة كرانشي رول، وهي منصة وشركة أفلام مشهورة؛ لدعم هدفها في أن تصبح منافساً عالمياً في مجال صناعة الأفلام. هذه فرصتنا لجذب الاهتمام للأفلام السعودية، وخلق بيئة منظمة وفاعلة لتنمية الأفلام، وضمان حصول هذه المشاريع الهامة على المرافق والخدمات الملائمة وبتكلفة تنافسية.

الخبر الإيجابي توزيع الفيلم على أكثر من 50 منصة في أمريكا الشمالية والجنوبية، و 20 منصة في اليابان وملايين المستخدمين، مما يتيح للمشاهدين فرصة التعرف على ثقافة شبه الجزيرة العربية وقصصها الغنية والملهمة. هكذا استطاعت السينما السعودية بخطواتها الأولى وبمهارة، من تسجيل حضورها في هوليوود عاصمة صناعة الأفلام السينمائية.

لابد هنا من ذكر المساهمة الفاعلة للفريق السعودي المكون من شباب وشابات بجانب خبراء يابانيين والمخرج شيزونو كوبون في العمل الجاد والمتواصل على فيلم (الرحلة).

هذه رسالة هامة نريد إيصالها للمسؤولين عن الأفلام في المملكة؛ نأمل تواصل المسؤولين مع المواهب المؤهلة، وتحفيز المنتجين المحليين للأفلام، وخلق بيئة صحية مناسبة تعزّز اقتصاد الإنتاج الفني بكل أنواعه وألوانه داخل وخارج المملكة.

(الرحلة) بداية موفقة، علينا دعم المبدعين والموهوبين السعوديين لتقديم المزيد من الأفلام السينمائية السعودية الناجحة هنا وحول العالم. لدينا تجارب ناجحة؛ ومنها الفيلم الروائي الطويل (ظلال الصمت)، والفيلم المصور في الامارات (كيف الحال). كذلك لا بد من ذكر فيلم (وجدة) الذي تم اختياره كمدخل للسعودية لجائزة أفضل فيلم بلغة أجنبية، والذي فاز أيضاً بثلاث جوائز في مهرجان البندقية.

*كاتب سعودي

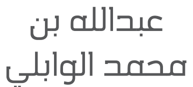
عين

المرأة السعودية...طاقة لا تهدر



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



تشير الإحصاءات الرسمية أن عدد سكان المملكة السعوديين في نهاية عام 2021يبلغ حوالي (22) مليون نسمة، من هذا العدد حوالي (10.8) مليون أنثى. لذا فإنني في مقالي هذا سوف أركز على العنصر النسائي من بين القوى العاملة. فبناءً على نسبة النمو السنوي للشعب السعودي المقدرة بـ (2.5٪) فإنه يتهيأ للعمل سنويًا عدد لا يقل عن (275) ألف فتاة. فماذا أعددنا لتلبية حاجة هذه الآلاف من فرص العمل؟ وهل مؤسسات وشركات القطاع الخاص – القائمة – قادرة على استقبال وتوظيف هذه الآلاف الزاحفة لقطاع الأعمال؟ وأنا هنا أشك بقدرة هذا القطاع إذا علمنا ان عدد العاملين السعوديين في القطاع الخاص بقضه وقضيضه في عام 2021 بحدود (1.9) مليون عامل وعاملة. منهم (585) ألف عاملة. بمعنى أنه – من الناحية النظرية – يلزم أن يتضاعف حجم القطاع الخاص كل سنتين كي يستوعب الأعداد الداخلة من النساء لـ (سوق العمل) سنويًا وهذا في تقديري من قبيل خرط القتاد.

لقد أضحى موضوع تشغيل النساء أصبح قضية ملحة وجديرة بالحسم والتفعيل فالسنوات القليلة القادمة ستحمل العديد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية حيث سيدخل سوق العمل خلال السنوات القادمة حتى عام 2030م (2.2) مليون فتاة. ومن هنا لابد من التفكير مليًا وبعمق شديد خارج الصندوق. للبحث عن حلول غير تقليدية. والاستفادة من تجاربنا الناجحة في الثمانينات الهجرية، وأرى أن واحدًا من أجدى الحلول هو تشغيل النساء في بيوتهن في المجالات المناسبة لهن كالطبخ، وصناعة الحلوى، وتحضير البهارات، والخياطة، وتصفيف الشعر، وصناعة المشغولات اليدوية، وحضانة أطفال الغير في ساعات محددة، ونحو ذلك من المهن الأخرى. مع تخفيف الشروط البلدية والسماح للنساء بفتح بقالات في بيوتهن داخل الأحياء. مع الانتباه أن كل هذا لن يكون كافيًا مالم يواكب هذا التوجه تأسيس جمعيات تعاونية نسائية متخصصة تساعد النساء العاملات على توفير مدخلات الإنتاج وتسويق المنتجات. إن الجمعيات التعاونية لربات البيوت هي الحواضن الفعالة لمثل هذه الأنشطة وتلك الحرف.

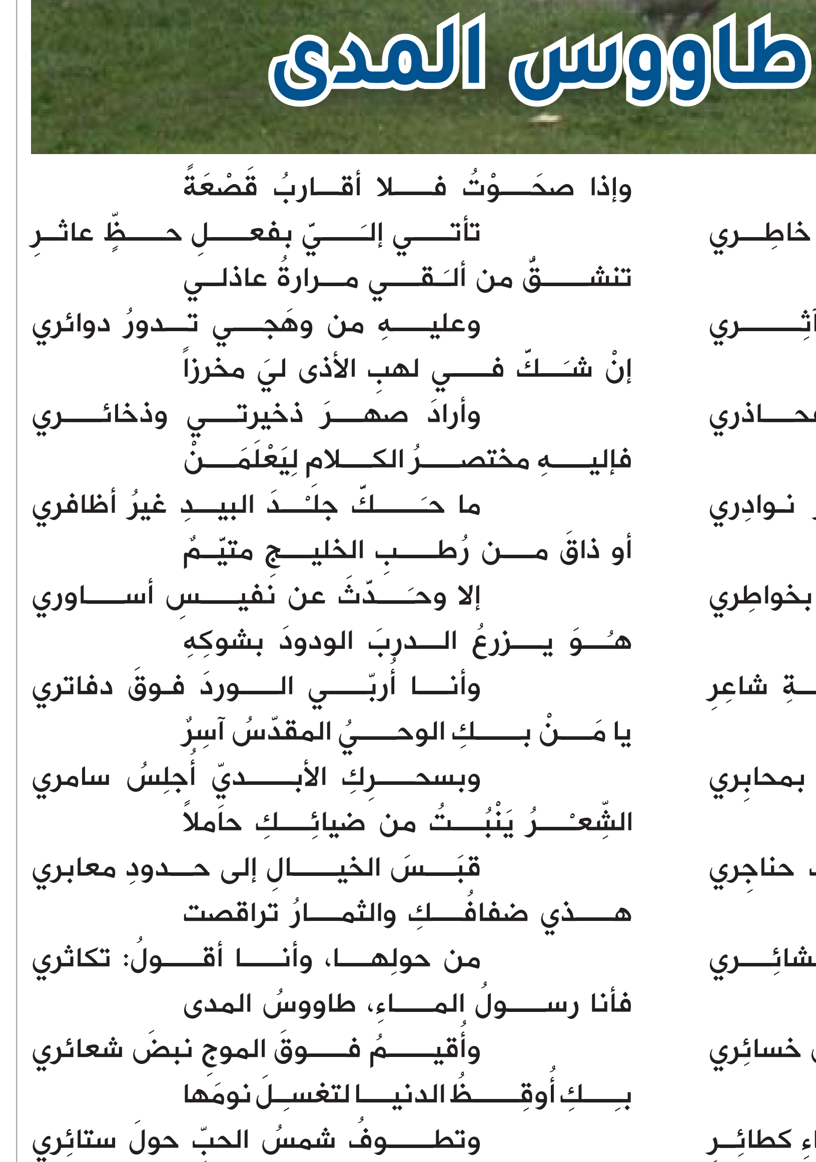
القطاع التعاوني هو القطاع القادر بحكم مبادئه وقيمه السامية التي استقر عليها الفقه التعاوني واعتمدها "الحلف التعاوني الدولي" المتمثلة في المساعدة الذاتية والمسئولية المشتركة، والمساواة والإنصاف والتضامن، وبناءً على آلياته وتجاربه التي أثبتت نجاحاً في جميع دول العالم، فإنه هو القطاع القادر على استيعاب وتشغيل القوى العاملة لا سيما النساء وعلى نطاق غير محدود.

إن توليد فرص عمل للسعوديات تحت مظلة جمعيات تعاونية سيخلق منظومة عمل متوازنة وفقًا لاستراتيجيات التكامل الأمامي والخلفي. وهنا أشير إلى قرار مجلس الوزراء الموقر الصادر بتاريخ 04/ 04 / 1422هـ الذي يؤكد أهمية التوسع في مساهمة الجهود الأهلية وقد ذكر منها الجمعيات التعاونية ودعا إلى زيادة عددها وتسهيل اجراءات تأسيسها ودعم أنشطتها. كما أذَكِّر بتوصية "مؤتمر العمل الدولي" رقم (193) لعام 2002م الخاصة بتعزيز التعاونيات التي أكدت على أنه (ينبغي أن تُعتَمد تدابير لتعزيز قدرات التعاونيات في جميع البلدان بغض النظر عن مستوى تنميتها كي تساعد أعضائها على خلق وتنمية الأنشطة المولدة للدخل والعمالة اللائقة المستدامة. وتنمية قدرات الموارد البشرية وتنمية المعارف بقيم الحركة التعاونية عن طريق التعليم والتدريب. والوصول إلى الأسواق، والحصول على التمويل المؤسسي. وزيادة الادخار والاستثمار. وتحسين الرفاه الاقتصادي والاجتماعي مع مراعاة ضرورة القضاء على كافة أشكال التمييز). وأُذكِر – أيضًا - بتوصية "منظمة العمل العربية" رقم (9) لعام 2014 التي أشارت إلى أنه (ينبغي على الدولة أن تساعد في ترويج وتسويق المنتجات والسلع والخدمات الخاصة بالمشروعات الصغيرة، ومساعدتها على إقامة التعاونيات والأسواق والمعارض اللازمة). وهنا أتمنى تفعيل مذكرة التفاهم المبرمة بين كل من "معالي وزير الشؤون الاجتماعية – سابقًا" و"معالي وزير التجارة والصناعة – سابقًا" بتاريخ 02/02/1434هـ والتي بموجبها تم الاتفاق بين الطرفين على قيام "وزارة التجارة والصناعة" بالإشراف الفني على الأسر المنتجة الذي (يضمن المتابعة والتطوير والدعم الفني وإصدار التراخيص اللازمة) كما نصت على ذلك "المذكرة". كما أقترح بناء برنامج وطني متكامل يأخذ على عاتقه تنظيم قطاع الأسر المنتجة وتطويره.

لتفعيل دور النساء وإشراكهن في عملية التنمية الشاملة من خلال جمعياتهن التعاونية لابد من إجراء عدد من الإصلاحات، يأتي في مقدمتها ألا تكتفي الجهات المشرفة على الجمعيات التعاونية بمهمة التسجيل والإشراف فقط، بل يجب أن تشجع وبقوة تأسيس التعاونيات النسائية، وتقدم التسهيلات الإدارية والحوافز المادية لتشجيع التأسيس، وتجتهد برعايتها. وأن يقدم "بنك التنمية الاجتماعية" الدعم المالي اللازم لقيام الجمعيات التعاونية النسائية لاسيما خلال السنوات الأولى من انطلاقتها. وهنا أُأكد على أهمية أن ينطلق البرنامج المقترح لتطوير قطاع الأسر المنتجة متزامنًا مع انطلاق الجمعيات التعاونية النسائية، حتى لا تتكبد المشاريع النسائية – نتيجة الفردانية - خسائر مادية تقضي على المشاريع الناشئة في مهدها.

(استدراك) بعد نشر مقالتي السابقة بعنوان (القطاع الثالث... وقياس الأداء) علمت أنه تم إنشاء مركز لقياس الأثر باسم " مركز الأثر" من خلال تحالف مؤسسات أهلية.

ديواننا



طاووس المدى

محمد عبدالله البريكي*

يا ربّـةَ المعنـى وحقـلَ مشاعـري
لا تقلقـي أبـداً، فَبَيْتُـكِ خاطِـري
مَـنْ شَـرُّه جَبَـلٌ علـيّ فإنّنـي
جَبَـلٌ عليـهِ بحكمتـي ومآثِـري
بِكِ أكسِـرُ الحَجَـرَ المُعطّلَ خطوتي
لكنّنـي أخشـى عليـهِ فحـاذري
لا يَجْـرَحُ الجَبَـلُ السفـوحَ، وظِلُّهُ
شَجَـرٌ تُزيّنُـهُ ثمـارُ نـوادِري
كَـمْ أنْـتِ فاتنـةٌ، بعينِكِ يقفزُالـ
معنـى، فتحتفـلُ الظّبـا بخواطِري
فَبِـكِ اعتـدالُ الأرضِ في دورانِها
ومزاجُهـا يصفـو برؤيَـةِ شاعِرِ
يَتَدَحْـرَجُ الحِـسُّ الرّهيـفُ على فمي
ويثـورُ عشـبٌ ساحِـرٌ بمحابِري
وَيطوفُ عِطْرُكِ في السّطورِ فتنبتُ الـ
كلمـاتُ ورداً في ضفـافِ حناجِري
لـي فيـكِ ألـفُ شعيـرةٍ وعشيرةٍ
والقلـبُ بينَ شعائِـري وعشائِـري
تُلقيـنَ فـي روحـي الكئيبـةِ فرحَةً
أنسـى بهـا همّـي وبعضَ خسائِري
وأرى الـذي شَغَـلَ الأنـامَ وغَمّهُمْ
سَقْطـاً، وأصعَـدُ للسّمـاءِ كطائِـرِ
ما فـي يـدي إلا السلامَـةُ، والغنى
جفـنٌ ينـامُ على سريـرِ مفاخري

وإذا صحَـوْتُ فـلا أقـاربُ قَصْعَةً
تأتـي إلَـيّ بفعـلِ حـظٍّ عاثـرِ
تنشـقُّ من ألَـقـي مـرارةُ عاذلـي
وعليـهِ من وهَجـي تـدورُ دوائري
إنْ شَـكَ فـي لهبِ الأذى ليَ مخرزاً
وأرادَ صهـرَ ذخيرتـي وذخائـري
فإليـهِ مختصـرُ الكـلامِ لِيَعْلَمَـنْ
ما حَـكّ جِلْـدَ البيـدِ غيرُ أظافري
أو ذاقَ مـن رُطـبِ الخليـجِ متيّـمٌ
إلا وحَـدّثَ عن نَفيـسِ أسـاوري
هُـوَ يـزرعُ الـدربَ الودودَ بشوكِهِ
وأنـا أُربّـي الـوردَ فوقَ دفاتري
يا مَـنْ بـكِ الوحـيُ المقدّسُ آسِرٌ
وبسحـرِكِ الأبـديّ أجلِسُ سامري
الشّعْـرُ يَنْبُـتُ من ضيائِـكِ حاملاً
قبَـسَ الخيـالِ إلى حـدودِ معابري
هـذي ضفافُـكِ والثمـارُ تراقصت
من حولِهـا، وأنـا أقـولُ: تكاثري
فأنا رسـولُ المـاءِ، طاووسُ المدى
وأُقيـمُ فـوقَ الموجِ نبضَ شعائري
بِـكِ أُوقِـظُ الدنيـا لتغسِـلَ نومَها
وتطـوفُ شمسُ الحبِّ حولَ ستائِري

*شاعر إماراتي



صراع العملات من أجل السيطرة والهيمنة!



أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

إن ميزان القوى العالمي يعتبر الركن الأساسي في صراع العملات من أجل السيطرة والهيمنة، ويبدو هذا واضحاً لمن يطالع على عجل تاريخ العملات في العالم، فيوم كانت الدولة الإسلامية هي ذات النفوذ العالمي في العالم، كانت حضارتها الإسلامية هي السائدة، سك عبد الملك بن مروان العملة الإسلامية لتعميمها على البلدان التي فتحها المسلمون، وحين مال ميزان القوة عالمياً منذ أوائل القرن التاسع عشر حتى بداية الحرب العالمية الأولى لصالح الغرب الأوروبي وتوسعت مستعمراته في كل القارات، أصبحت لندن هي المستقر العالمي للعملات الدولية، وبالتالي أصبحت هي ركن الثقل في المبادلات التجارية والتحويلات المالية الدولية، واحتل الجنيه الإسترليني مركز الصدارة بين العملات الأوروبية الأخرى.

وعندما مالت الكفة بعد الحرب العالمية الثانية لصالح أمريكا خرجت أمريكا من محادثات (برايتون وودز)، والذي عقد تحت رعاية الأمم المتحدة عام 1944م، وبحث إشراف مصرفها المركزي على النقد العالمي، بدلاً من اتحاد المصروفات الدولي الذي اقترحته بريطانيا يومها، ليستقر الدولار منفرداً ليكون هو النقد الوحيد الصالح كأداة تبديل بالذهب بسعر (35) دولار للأوقية الواحدة.

وحينما انخفض رصيد الدولار من الذهب من 100٪ إلى 20٪ في الستينيات وقع الدولار في أزمة مستعصية، وقامت فرنسا وبريطانيا باستبدال مليارات الدولارات بالذهب لتفريغ الخزينة الأمريكية من ذهبها، فأصدر الرئيس نيكسون قراراً بإلغاء تبديل الدولار بالذهب في عام 1971م، ورغم هذه الهزة العالمية وموجة الاحتجاجات، إلا أن العالم انتقل إلى مرحلة جديدة في نظامه النقدي حيث استقر الدولار كقاعدة للنقد يتم على أساسه تثبيت أسعار الصرف، وصارت المعاملات المالية وحركة البورصات والمبادلات التجارية وتقييم أسعار صرف العملات الأخرى مرتبطة بالدولار، ويتبع ذلك أسعار النفط والذهب الذي أصبح سلعة كباقي السلع التجارية في الأسواق الحرة. ومن هنا يتضح أن موقف العملات في الأسواق العالمية تتحدد باشتراطات أخرى:

سياسية واقتصادية وثقافية.. إلخ، وأن نظام العملات إنما هو واحد من بؤر تجليات ميزان القوى من العلاقات الدولية، حيث ظهرت مخاوف جديدة تتعلق بتأثير محتمل على دول مجلس التعاون الخليجي في سياق حروب العملات العالمية نتيجة السياسة النقدية الأميركية والانخفاض الاسمي لقيمة الدولار، وما قد ينسحب على أسعار النفط وحركة التجارة ومعدل التضخم العام والتدفقات الرأسمالية إلى اقتصاديات المنطقة، ويحتمل أن تؤثر هذه العوامل وخاصة التضخم على الاقتصاديات الخليجية، لدرجة قد تستوجب تحركاً من راسمي السياسات الاقتصادية في المنطقة.

ومن جهة أخرى فإن الانخفاض المستمر للدولار سيزيد من معدلات التضخم ويخفض القوة الشرائية، وبالتالي ينخفض معها قيمة الاستثمارات داخل المملكة وخارجها المقيمة بالدولار، مما يدخلنا في حالة الركود التضخمي، وقد قامت الدولة بإصدار العديد من التشريعات للحد من تلاعب بعض التجار بالأسعار، والتشهير بالمتلاعبين كخطوة رئيسية يتحقق معها الحد قدر الامكان من التضخم المفتعل.





شعر :
جبران محمد قحل
المحامل



رمى، ولكنه
ما اختار حين رمى
لا ماؤه الماء،
أو سالت دِماهُ دَما
مشيئةٌ كاعتقادِ
العنكبوتِ
به تروحُ ..
تأتي ..
فما ينفكُّ بينهما !!
مُشرَنَقٌ في
فؤادِ الريح،
ربّصَهُ بنفسهِ ..
نفسُهُ فيما تريدُ ،
وما !!
يهتزُّ في أعين
الرائي على قلقٍ
بلا هجير،
وما يغنيٍ
المُقيظَ ظما !!
لا مستقيمٌ
على قوسيهِ ،
لا دَورٌ إلى الأمام ،
ولا يُجدي إذا انتَظما !!
من كلّ شيءٍ
على عِطْفيهِ منسلخٌ
تكاد تمسخُهُ
أشياؤهُ سُدُما
يغيبُ .. يحْسَبُهُ
في الغيب منتصرا
وليس يحضرُ
إنْ لم يأتِ منهزما
لمّا تنصّلَ
خوفا من تشَيُّئهِ
أطلّ في ذاتهِ
الوجلى به ..
عدما
لم تبق ثمةَ
نارٌ تشتهيه ،
ولا بحرٌ يُقِلُّ ،
ولا حَنّتْ إليه سَما

العدد 2706- 21 إبريل - 2022م

ملاذ المُكابِدْ.

أروى الزهراني
@zahrani_arwa1

« الحياة عبء ثقيل كما يقول نيتشه» أقرأها بأكثر من صيغة في استرسال أحدهم، وشكوى آخر، ورسائل البعض وتمتمات الكثرة،
وأفهم أننا مُطاردون بعبء الحياة دائمًا على اختلاف طبيعتنا وبيئاتنا وسِماتنا ومجتمعاتنا!
في أيما بقعة تشكل الحياة إرهاقًا جسيمًا لكينونة الإنسان وتركيبته التي تفتقر للأريحية في خضم اضطرار السعي والجهاد المادي، إلى جانب جهاده الخاص في سبيل العاطفة والروح والذاكرة وهويته بمجملها..
اليوم لا نجد من يسلم بشكل مطلق، كُلنا موسوم بعلّةٍ ما، كلنا نتفق بشكل أو بآخر أن الحياة ثِقل يزداد كلما مضينا في ميادينها أكثر، من منا باستطاعته نفي هذا التعب، من منا لم تُزهق طاقته وقواه وسِماته في مرحلة ما، هل صمد أحد أمام تياراتها دون أن يتحطم في دواخله أمل أو يقين أو وهم أو ظل يحرس للحياة صورتها البيضاء وتشظى!
لسنا بمعزل عن هذا العبء فالإنسان مُسيّر نحو المكابدة طيلة حياته...
وعلى اعتبار أني طرف يتخبط في ملاحم الحياة فإني أحد المنهكين، المُنتهَكين، من خذلتهم الحياة والحِيل، وأوشكوا على الإفلاس مما يضخهم لمقاومة مادة الحياة بكل كثافتها وتعقيداتها وسطوتها،
اليوم أنا كينونة متضررة كالكثرة، تتآكل ينابيعي الداخلية وتجف بفعل الإجهاد المتواتر في الحياة المادية واضطرار السعي المطلق الذي لا يوفر أي فواصل مشرّفة تخدم الإنسان المضطر المُنهك، أُغالب رغبتي بالتوقف، وأوائم بينها وبين رغبات تكاد تنفصل عن التزامها ويرغمها شيءٌ ما خارج عن إرادة الوهن!
لم ألحظ بريق الروحانية من أول إشراقته في محيطي من فرط الاضطرار لمجاراة التزاماتي نحو الحياة، ويضرني كثيرًا أن تتغيب بصيرتي تجاه الالتحاق بما أؤمن أن فيه ارتياحي، لن ينتهي العبء، ولن يخمد بركان الاضطرار، أقول ذلك لنفسي وأنا أتخبط بين رهاب الفوات وحسرة التسويف وأفتش عن مكامن السلوان الذي لا يندثر بالتدبر الجارح لمكوناته، أركُن بتبعية مطلقة لزمرة الآمنين وفي سيماهم تسكُن السلامة، إلى أين يذهبون!
ما هي وُجهتهم لالتقاطها في غمار ضربات الحياة !
أخمن، وأتكهن، أحاول رسم طقوسهم أمامي لأظفر بحصتي من السلوان المطلق!
إن إصرار الإنسان على اختراع المخارج نزعة لا تغيّبها المستجدات، وقدرة المرء على الهدوء وكل ما حوله يلكُزه لينفجر كانت ولم تزل المحك الذي يعتبر محل غبطة وتقدير، وهِبة يتخيرها اللّه للقلة من عباده..
أتدبر المخارج كأي إنسان محشور في أثقاله الخاصة، ولأني فقدتُ جدوى المخارج التي أبتكرها معنويًا كي أسلم لوهلة فإن جُل ما أبحث عنه الآن يشكله مخرجًا غيبيًا يؤكده يقيني به دون أي تدخلات مني ومن الغير، لأن الإحساس يكفي كي أرقّي من هيئة المنافذ وجدوى منابعها، فهو موجود في هيئة لم أتدخل حاليًا لاختلاقها، موجود وتشهد عيني فاعلية الاتكاء على طقوسه كحافز للنجاة وضمانة للتخفف،
أغتسل من مسالكي كلها في بركة خالصة لا أتركها حتى ألمح لقلبي انعكاس هيئته البيضاء في معالمي المرهقة، أتخلص من جلباب الحياة وأتعرى مما يعيق سلامتي وخِفتي وارتياحي، أتباطأ عن مسايرة المعتاد والدُنيا بوقفة يدعوني لها كل طقس روحانيّ لا تشوهه المجريات،
أدرك أن ابتكارنا للمخارج لا ينقذنا دائمًا إن لم تتدخل في جوهره مشيئة السماء، فكيف بمنافذ السماء المتأهبة لالتقاطنا شرط أن نلتفت فقط!
إننا مُعرّضون دائمًا للانكسار إثر يد الحياة، وهذا قد يكون قدرنا البديهي في مسيرتها، لكن ثمة مخرج، ربما محطة متعجلة، ربما فاصل قصير يغسلنا، وثمة ملاذ ينظر لنا اللّه من خلاله كيلا نسوّف الالتحاق به بهيئتنا الباهتة المُتعبة تلك، ولا أجدى من ملاذات السكينة مخرجًا طارئًا يستقطعنا ويغسلنا من وعثاء الحياة وعبء الاضطرار للسعي في مادياتها...
أُقبل بمعالمي المنهكة على المنفذ الوحيد الذي يتجلى في مداري المدمور الآن، ولا أتوقف لتقييم الخسائر والمكاسب مثلما أفعل دائمًا، آمنة بين يدي اللّه، في توقيت تتساجل فيه الماديات والروحانيات أمام من يظمأ للسلام ويضطر لنقيضه، يركُن لملاذات غيبية عن يقين راسخ وتربكه أشياء ماثلة أمام عينه وروحه بوحشية تستقصد سلامته وسلواه وثباته كروح مؤمنة، لكنه يركنها جانبًا في سبيل وقفة تغسله مما جرى في تبعاته وتلطخ، مندفعة بعطش المحروم من السلام نحو ملاذات الرأفة والتلطّف بشقائنا الأبدي، أدخل فيها هاربة من الدنيا ومني في أهوالها، محجوبة عن نداءات السعي المربكة، أترقب نصيبي من السكينة التي لا تبهت ولا يعيق ربحها ظرف، ليكللني بها اللّه كمثوبة التجائي هاربة ومتضرعة إليه، بروح يفزعها دائمًا أن تصل متأخرة عن مساعيها الداخلية، ويقتلها ألا تصل أيًا كانت الأسباب.

العدد 2706- 21 إبريل 2022م

«نادي قراء جازان» في اللقاء الثاني:

إبراهيم زولي: للقراءة دور في صقل الشخصية وحماية العقل





كتبت عهود عريشي

في ليلة من الليالي الرمضانية الجميلة أقام «نادي قراء جازان» لقاءه الثاني بعنوان (حياة في القراءة) والذي أقيم في «مقهى مكان بمدينة جازان» واستضاف الشاعر المثقف (إبراهيم زولي) صاحب التجربة الفريدة والثرية في مجال القراءة والشعر وصاحب العقلية الموسوعية العظيمة، ليحكي عن قصة القراءة من الصغر، منذ الصفحة الأولى التي نادته فسقط في بحر من الورق ولم يخرج منه حتى الآن وعن الشغف الذي يسكنه بشكل أزلي، وعن كل ما خلقته فيه الكتب وكيف صنعته، (زولي) الذي يقول كلنا ذلك الذي يبحث عن الحقيقة وجميعنا نجهلها رغم ذلك، صاحب الفكر المتوهج والنظرة المتقدة والتواضع الجم والمحلق خارج السرب ..

وإبراهيم زولي من مواليد مدينة ضمد بجازان، وهو صاحب تجربة متفردة في مجال الكتابة والشعر إلى جانبه كونه قارئاً من الطراز الأول. صدرت له عدة دواوين شعرية أهمها: «رويداً باتجاه الأرض» و «الأجساد تسقط في البنفسج» وكتاب «مخرج للطوارئ» وهو عبارة عن نصوص مفتوحة، كما أنه أحيا عدداً من الأمسيات الشعرية داخل المملكة وخارجها.

ضمت الجلسة عدداً من كتاب وشعراء المنطقة كالشاعر (محمد يعقوب) والدكتور (علي زعلة) والإعلامي (نبيل غاوي)، وأدار الحوار الأستاذ (حسن الريثي) بخفة متناهية تتناسب مع كون فكرة اللقاء عفوية، والحقيقة رغم كون البساطة سيدة الموقف إلا أن اللقاء ذهب إلى أجمل بكثير مما كان متصوراً له ما بين الأسئلة والأجوبة والعمق الثقافي الذي أثرى الحديث، حيث تحدث شاعرنا عن تجربته منذ طفولته وفضوله نحو الكتب منذ أن كان في المرحلة المتوسطة حيث اشتعلت شرارة الفضول الأولى والتي حولت عقله إلى خلية نحل تفكر دائما في كيفية الوصول للكتاب القادم، رغم كون المناخ العام حينها لم يكن مساعداً لهذا النوع من القفز على الأسوار، واستمراريته بالتهام ما يقع تحت يده منها بحب عظيم للمعرفة لتسقي بذرة الشعر التي تنمو في أعماقه حيث تغذت شاعريته الفطرية بنهمه القرائي وسارا في خط متواز في رأس شاعرنا والذي كتب شعرَ التفعيلة وأصدر ديوانه الأول (رويداً باتجاه الأرض) في سن مبكر ووصف بالحداثي في الزمن الذي كانت الحداثة فيه تشبه التهمة! تحدث عن دور الملحقات الثقافية للصحف المحلية وأثرها في تجربته وعن بعض المعلمين الذين أثروا في اختياراته وكذلك انبهاره بالعمالقة من المثقفين السعوديين حينها كالشاعر (محمد الثبيتي) والكبير (غازي القصيبي).

يقول إبراهيم زولي: لا يمكن للمثقف أن يكون مثقفاً إذا لم يكن قد بدأ أولاً بقراءة الموروث المحلي، والذي يعتبر تأسيساً مثالياً للوصول للثقافات الأخرى والنهل منها. كما أشاد بأهمية القراءة للجيل الناشئ ودورها في صقل الشخصية وتكون الفكر الحر والذي لا يمكن التأثير عليه أو طمس هويته، كما أشار لأهمية تراكم الخبرة القرائية وتأثيرها في جودة التجربة وتدرجها من البدء بقراءة متنوعة ثم اختيار التوجه المفضل للتعمق فيه أكثر. شغف هذا الرجل وطاقته المتجددة والتي لازالت مستمرة معه كعادة يومية لا ينقطع عنها أبداً، فالقراءة تحول بين المرء وبين أن يتم حجب عقله لصالح أي توجهات غير سوية وعصاً سحرية تخلق من كل ما حولك وسيلة للقراءة واستنشاق عبق المعرفة ولذة الهجرة المستمرة ما بين أغلفتها. الحقيقة أن اللقاء كان ممتعاً للغاية لدرجة تشعر أنك لا تريد لهذا التحليق أن ينتهي. كانت ليلة متميزة وبداية فاخرة لحراك ثقافي يهدف لإحداث قفزة تنويرية لشباب وشابات المنطقة.

المرسم

التشكيلية أمل حسين فلمبان...

محاكاة العمارة الإسلامية بلمسة انطباعية

كتبت رنا محمد خير الدين

هي تلك التشكيلية التي استلهمت من عشقها الأول من الصغر إبداعات تتآلف فيما بينها لتشكّل جداريات أيقونية فاتنة في كافة مناطق المملكة، وأهم تلك الجداريات التي صممتها هي جدارية الغزة التي افتتحها صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن متعب بن عبدالعزيز وزير الشؤون البلدية والقروية -آنذاك-. حكت الجدارية واقع الفنّ الحجازي الأصيل وعلاقة التلاحم التي تربطه مع المباني الحجازية القديمة.

هي أمل حسين فلمبان عاشقة المباني القديمة ورموز الحضارة الشعبية، والتي تعمل بجدٍ من أجل الحفاظ على هذا النسيج الحضاري بطريقة إبداعية بعيدة عن التكرار من خلال قالب تشكيلي حديث مفعم بالحياة والتطور.

النموذج الحي للتشكيل في أعمالها ينصاع إلى أوامرها الخاصة وحدودها اللامتناهية بحيث تقدم على التعبير عمّا تراه بصورة نسجية أقرب منها إلى القصص والحكايات، على الرغم من كل الصعوبات التي واجهتها في هذا النمط الحديث إلا أنها أصرّت على المضي في فنّ حديث يحكي الحضارة عبر جدارية تحاكي العصور والنموذج الاجتماعي والمعيشي للبيئة التي تراها وتعايشها أو تزورها!

تميزها في ذاكرتها البصرية متفوقة في التنفيذ من حيث القدرة على التقاط الأشياء المجرّدة والعاطفية وتكريسها بين الصورة الاجتماعية والحياتية التي تنقلها والمتلقي، وتتلمّس فلمبان بذلك ما في داخل المتلقي، عملياً!

أمل فلمبان

أمل فلمبان تفوقت على الصعوبات التي تواجه أي فنان تشكيلي وحققت رقماً صعباً في مجالها الخاص، الذي لا يشبه سواه، ولم يبرع به أحد، مثلها!

"اليمامة" كان لها حديث خاص مع التشكيلية أمل فلمبان عرّفتنا من خلاله على مراحل انتقالها في الرسم وماهية العمل على جداريات.

• كيف بدأت مسيرتك مع الفنّ؟ أخبرينا عن مرحلة البدايات.

الفنّ موجود داخل كل إنسان منذ الصغر! وأنا كأي طفل أحب الرسم والتلوين والخربشة، ولم أعرف أنني سأتوجه إلى التشكيل

جدارية الغزة


عمارة مكة المكرمة

وكنت أحاول آنذاك أن أحاكي الطبيعة قدر المستطاع. أما البداية الفعلية فكانت عام 2005 في مشاركة مسابقة الواعدات العاشر حيث كانت الانطلاقة. هذه الفترة كانت فاصلة في حياتي الفنية.

•تخرجت من كلية الفنون الإسلامية، ماذا اكتسبت من هذه الدراسة وكيف تطورت مع مكتسباتك الحياتية والتجربة؟

عادةً يحب الفنان أن يكون مطّلعاً على شتى أنواع الفنون بشكل عام الأمر الذي يعطيه حافزاً لأسلوبه ويحدد مساره بدقة أكثر قائمة على بنود عملية وعلمية. أما من حيث الأسلوب الذي يتبعه في فنّه بشكل خاص فعليه المداومة على تطوير نفسه وأسلوبه وكل جديد في مجاله كفنان، ويعمد دائماً على الاختيار الجيد والأنسب لمساره الفني الذي يوصله إلى مراتب أعلى ويقدّم أعمالاً تترك بصمة في نفوس المتلقين.

أحببت من دراساتي التأمل في العمارة الإسلامية والزخارف وجمال المخطوطات، فهذا جعلني متمكنة من تكوين أشكال العمارة التي تأثرت بها في أعمالي وطبقتها عليها! المباني القديمة الحجازية بشكل عام تحاكي الفنون الإسلامية في

رواشينها وأقواسها ونقوشها فأحببت ذلك العبق الأصيل في كل زيارة إلى بيوت جدة التاريخية.

• ماذا تعني لك العمارة الإسلامية؟

العمارة الإسلامية لها جمالها ورونقها الخاصين من خلال إبداعات المسلمين في شتى مجالات العمارة والهندسة حيث أبهروا العالم، وباتت أعمال - المستشرقين الأوروبيين وكل ما من زار البلدان العربية التي نسجت قصورها ومعالمها التراثية صورة العمارة والفنون الإسلامية القديمة - تتنافس لظهور هذه الجماليات! أما عن أسلوبي في أعمالي فأنا لا أرسم بواقعية أنا أظهر جماليات روح المكان في جدة التاريخية.

• ما هي صعوبات التشكيل في إبراز حضارة الإسلام ومقتنياتها؟ فكما نعرف أنها كثيرة ومزدحمة.

ليست هناك صعوبات بقدر مقدرة الفنان على إظهار مواطن الجمال لهذه الحضارة العريقة، وكلمّا تعرف الفنان على هذه الحضارة وعايشها كان نقلها سهلاً لكن الصعوبة تقع في التطبيق والتنفيذ.

الناس والبيوت


فن العمارة المكية

• كونك امرأة أبدعت في مجال الجدارية والتشكيل الفني...، كأنثى فنانة مبدعة مسلمة ما رسالتك إلى العالم؟

الفنّ بشكل عام لا يقتصر على فنان أو فنانة! الفنّ موهبة وإبداع ورسالة واستمرارية. رسالتي هي التعريف بهذا الفنّ وجمالياته وأننا نملك حضارة لا تقلّ عن حضارات العالم، وثقافة اجتماعية يجب أن نفخر بها ونحافظ عليها لأنها موروث يحكى للأجيال القادمة ويجب أن نسعى لإظهار هذا الموروث للعالم. فأنا دراستي للفنّ الإسلامي، ولكن أعمالي عن الموروث العمراني للحجاز بشكل عام وجدة بشكل خاص ما أضفى طبيعة حديثة على العمل، فحاولت تكريس مجال دراستي في توسيع رسالتي التي أسعى من خلالها إلى الاستمرار في تقديم جدارية حضارية وإسلامية تتناقل من جميع مدن المملكة إلى العالم.

• إضافةً إلى النموذج الحي الكلاسيكي تسعين إلى التنويع في تقديم ما هو حديث.. برأيك هل على الفنان العمل دوماً للتجديد ومواكبة العصر أم يكتفي بالتجربة الكلاسيكية؟

كما قلت سابقًا يجب على الفنان أن يتطّلع على كل جديد ويواكب العصر؛ لأن عصر الفن الحديث اليوم متسارع وفي عجلة دائمة لا تعرف النوم، لذا عليه العمل والسعي على تطوير فنّه


لقطة أخرى للجدارية

ومواكبة متطلبات الفنّ الحديث من أساليب إلى تقنيات والتعرف على الأعمال السابقة والحاضرة حتى يكون متجدداً ويبتعد عن الرتابة والتكرار ويواكب عصره حتى يقيّد إبداعه...!

• **الألوان، ضيف في لوحاتك أم من أهل اللوحة؟**

أكيد هو من أهل اللوحة! فهو المحفّز الأساسي للعمل وهو مفتاح الدخول إلى قلب المتلقي!

• **زخم الألوان الجميلة، ما سببه؟**

حبي لمدينة جدة وزخم الحياة الاجتماعية فيها جعل هناك بعض الزخم الذي يعبّر عن هذه المدينة الجميلة في أعمالي.

• **بمناسبة شهر رمضان المبارك... هل من أعمال خاصة بهذا الشهر؟**

شاركت فيما قبل بعدة معارض بمناسبة رمضان بأساليب مختلفة ولدي مشاركة أيضا هذه السنة.

• **كيف ترين حركة التشكيل في المملكة؟**

في السنوات الخمس الأخيرة بدأت الحركة الفنية في تطور سريع وظهور عدد من الفنانين والفنانات بشكل ملحوظ، وأصبح هناك مواهب متعددة كما ظهرت أساليب حديثة جميلة تواكب العصر.

• **كلمة أخيرة لليمامة.**

اليمامة مجلة عريقة مهتمة بالشؤون الفنية منذ وقت طويل ولها دور في إلقاء الضوء على الفنانين والفنانات. أحيي فيها هذه المبادرة ولها جزيل الشكر على هذا اللقاء الجميل.


المشربيات وحديث النساء

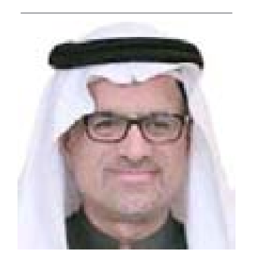
أمل فلمبان في أسطر

حاصلة على بكالوريوس فنون إسلامية. شاركت في عدة دورات في الرسم والتصوير والخطّ العربي. هي عضو في لجنة الفنون الجميلة بغرفة جدة -عضو سابق في لجنة الفنون في أمانة جدة. عضو في جمعية الثقافة والفنون بجدة- جسفت. مثلت المملكة في الأسبوع الثقافي مع وزارة الثقافة في العديد من الدول الأوروبية وشمال أفريقيا. مدربة فنّ تشكيلي في أكثر من معهد ومركز. شاركت في أكثر من خمسة وثلاثين معرضاً محلياً ودولياً والعديد من الورش داخل وخارج المملكة. حصلت على العديد من الجوائز المحلية والخارجية.

حصلت على المركز الثاني على الخليج، بحوزتها الجائزة الدولية لتجميل مكة.

أهم أعمالها جدارية تجميل مكة المكرمة بطول 75م وجدارية في مطار الملك عبد العزيز الجديد بطول 36م، مجسم النوارس في الواجهة البحرية بطول 3م. إضافة إلى أعمال مقتناة من قبل جهات حكومية ووزارات ومشاريع سكنية ورجال أعمال.

مقال



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com



التسامح يبني الأمم

العظماء الذين خلدهم التاريخ، لم يكن تكريمهم أو تخليدهم نابعاً من فراغ، أو من عدم، بل خدموا البشرية جمعاء، وساهموا في قيام وبناء الحضارات وتركوا إرثاً عظيماً في خدمة الإنسانية والبشرية، سواء على الصعيد العلمي والإنساني أو الاجتماعي. لذلك بقيت أسماؤهم محفورة في الذاكرة الإنسانية، وأعمالهم تشهد لهم. فمنهم من ساهم في ترسيخ مفاهيم الحرية والحقوق، وأنقذ شعبه للخروج من حروب طاحنة أكلت الأخضر واليابس، وتجاوز كل مآسي الماضي وتحمّله لكل تلك السنوات لما تعرّض له من أنواع التعذيب والاضطهاد والتنكيل إلا أن إيمانه بالعفو لمن سجنه وعذّبه هو الطريق السليم لبناء مجتمع قائم على القانون والعدالة، وهو المخرَج الوحيد لإنقاذ شعبه. ومنهم من اخترع العلوم في مختلف مجالاتها لخدمة الإنسانية، وساهم في تطوير الكثير من الصناعات التي تركت آثارها لإنقاذ البشرية. حديثنا سيكون عن الجانب الإنساني، العفو عند المقدرة التي هي من شيم الكرام والعظماء، ومن شيم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، فنبي اللّه يوسف الصديق عليه السلام، يعفو عن إخوته الذين حاولوا قتله، برميه في البئر، وفرقوا بينه وبين أبيه صغيراً، فعفا عنهم عند القدرة على الانتقام منهم.

وعفا نبينا محمد صلى اللّه عليه وآله وسلم عن قريش وأهل مكة، الذين آذوه وعذبوه وطردوه، وأخرجوه من أرضه ووطنه، فلما فتح مكة لم ينتقم منهم، ولم يعاملهم بما عاملوه به، بل عفا عنهم وأكرمهم.

العفو عند المقدرة، من أسماء اللّه الحسنى، قال سبحانه وتعالى: (إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا) النساء: 149. فالعفو درجات يأتي من قبل الحاكم والرئيس والمدير ورب الأسرة وغيرهم، ممن لديهم السلطة وبيدهم إصدار العفو. ولولا العفو لأصبحنا وحوشاً بشرية، بلا إنسانية ورحمة. ولكن ليس كل الحالات يجب أن يتم العفو عنها، وإلا تحوّل الأمر إلى حالة من التسيب وعدم الالتزام بالقانون عندما يظن كل مخطئ بأنه إذا قام بأمر مشين سيحصل على العفو. العفو المطلوب إذا كان مرتكب الخطأ أو الفعل غير الصحيح لم يمس المجتمع بصورة سلبية، كإحداث فتنة أو فرقة بين أبناء المجتمع وغيرها من الأعمال التي تؤدي إلى كوارث اجتماعية. أما إذا كان الأمر شخصياً فلا بأس من ممارسة العفو تجاه الطرف الآخر وبالأخص في حال توبته واعترافه بخطئه. الكثير من الدراسات التي تناولت موضوع العفو أكدت على سمّو هذه الظاهرة ودورها في خلق مجتمع إيجابي. ولعل من شخصيات القرن العشرين التي ألهمت العالم بتفانيها وتسامحها وتجاوزت كل مآسي الماضي وترسيخ العيش المشترك ومحاولة نسيان تلك المرحلة السوداء التي مرت فيها بلاده «نيلسون مانديلا»، الذي قضى 27 عاما في سجون التمييز العنصري في جنوب أفريقيا، والذي اعتبر آنذاك عميد سجناء الحرية. فعندما خرج من السجن وأصبح رئيسا لوزراء دولة جنوب أفريقيا من خلال انتخابه عبر صناديق الانتخابات، أعلن رسمياً عن عفوه لمن ظلمه وعذّبه وسجنه، وفرض هذه السياسة بصفة رسمية في ربوع البلاد، سياسة التسامح والعفو، ونسيان الماضي، والبدء بمرحلة جديدة تسودها القانون والحريات وإلغاء كافة أنواع التمييز العنصري. يقول نيلسون مانديلا في مذكراته (حواري مع نفسي): « بعد أن أصبحت رئيسا طلبت من بعض أفراد حمايتي التجوال معي داخل المدينة مترجّلين، دخلنا إلى أحد المطاعم فجلسنا في أماكننا وطلب كل منا ما يريده من طعام. في الوقت الذي كنا ننتظر العامل أن يحضر لنا الطعام وقع بصري على شخص جالس قبالتي ينتظر بدوره ما طلبه. قلت لأحد أفراد حمايتي « اذهب إلى ذلك الرجل وأطلب منه أن يأتي ويشاركنا الأكل على طاولتنا». جاء الرجل فأجلسته بجانبي وبدأ كل منا في تناول الغداء كان العرق يتصبّب من جبينه ويده ترتجف لا تقوى على إيصال الطعام إلى فمه! بعد أن فرغ الجميع من الأكل وذهب الرجل في حال سبيله قال لي حارسي الشخصي، الرجل الذي كان بيننا تظهر عليه علامات المرض فقد كانت يده ترتجفان ولم يستطع الأكل إلا الجزء القليل. فأجبته.. لا أبداً ليس كما ظننت، هذا الرجل كان حارسا للسجن الانفرادي الذي كنت أقبع فيه، وفي أغلب الأحيان بعد التعذيب الذي يمارس علي كنت أصرخ وأطلب قليلاً من الماء. فيأتي هذا الرجل ويقوم بالتبَول على رأسي في كل مرة، لذلك كان يرتعد خوفاً من أن أعامله بنفس ما كان يفعل معي فأقوم بتعذيبه أو بسجنه. لكن ليست هذه أخلاقي فعقلية الثأر لا تبني دولة في حين أنّ عقلية التسامح تبني أمماً».

الشاعر العراقي زكي العلي:

الحداثة مفهوم واقعي لا مناص من مواكبته

إعداد: منى حسن

يحضر الحوار الشعري في قصيدة الشاعر العراقي زكي العلي كعنصر درامي يقدم الفكرة على لسان شخصيات تمثل أقنعة تتوارى خلفها ذاته الشاعرة، مع قدرة عالية على السرد داخل القصيدة، واستلهام جميل للتراث والبيئة والموروث الشعبي والاجتماعي.
ويمتاز شعره بجمال الصور وسلاسة اللغة والقدرة على فلسفة الواقع وإعادة بنائه بأسلوب يصنع المدهش من العادي.
ولد الشاعر العراقي زكريا عبد العلي محيل المعروف بزكي العلي، في مدينة الناصرية في جنوب العراق عام ١٩٧٥، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها ثم تخرج فيما بعد من معهد اللغات قسم اللغة الفارسية.
وهو متصالح كما يصرح دوما مع كل الأشكال الشعرية، وكانت بداياته الشعرية على الشكل العمودي، ثم مارس التجريب والتنوع في كتاباته بين العمود والتفعيلة والنثر. يعد من أبرز الشعراء العراقيين في المشهد الشعري العربي، صدر له عدة دواوين أبرزها: "ما قبل فقدان الأصابع من نشيد" عن دار أروقة، "دم أزرق" مترجمة للغة الإنجليزية عن دار النشر الأمريكية
absolute-author-publishing-house
وله قيد الإصدار: ديوان "غبار نجمي" عن دار رقش للنشر والتوزيع، وديوان أسرع من إشاعة في قرية"، عن دار أروقة للنشر والتوزيع.
التقته اليمامة في الحوار أدناه للحديث حول تجربته الشعرية في محاولة لاستكشاف عوالمها المحتشدة بالدهشة والجمال:

- كيف وجدت قدرك مع الشعر؟
دعيني أبدأ الحديث بهذه الأبيات:
لأنّ للشِعرِ غوراً لا قرارَ لهُ
لم يُفصِح الشعر: عن يوم بهِ غَرقي
أبحرتُ في التيهِ والأوهام أشرعتي
وما اعتمدتُ على شيءٍ سِوى قلقي
منذ طفولتي وأنا أعيش وأنتمي لتلك المنطقة الرمادية التي يلتقي فيها الخيال والواقع دون أن يتحدا أو كما يحلو لي أن أسميها بالمتاهة، في البداية حاولت ربطهما بآصرة وأن أحدث توازناً ما بينهما لأعيش فيهما في آن واحد ولكني فشلت ففي النهاية الواقع هو الواقع والخيال هو الخيال فصرت أتنقل بينهما كلما ضغط عليّ الواقع هربت إلى الخيال وكلما اشتقت لمفردات الواقع عدت إليه ولأن الواقع ضاغط وقاس جداً في البيئة التي كنت أعيش فيها، لذلك كنت أهرب الى الخيال وأبقى فيه أكثر ولا شعورياً كنت أعتقد غريزياً أن الشعر يسكن في هذا الحيز الذي يفتقر إلى الاستقرار ويعج بالتناقضات وإن رغبتي الكامنة بالتواجد في تلك المنطقة الرمادية أو المتاهة أو ما بين المفاهيمي والغير مفاهيمي كانت هي الطريقة التي كان يناديني بها الشعر كقدر. عرفت ذلك بالتجربة الحسية الشعرية الأولى لي ومنذ تلك اللحظة الشعرية الأولى وأنا أنتقل الى تلك المنطقة كلما





أردت الكتابة .. لطالما شغلا: "الضوء والشعر" الحيز الأكبر من تفكيري، كنت مصابا بالذهول وأنا أراه في الشوارع والمساجد، وهو آت من النجوم وكنت أبحث عن تفسير أبعد من التفسير العلمي له. حتى وجدته في الشعر نعم.. أنا على يقين من مسألة القدر هذه.

- هل ترى أن الكتابة عمل جماعي، أم فردي يجب أن يُمارس بعيدا عن الكيانات الأدبية؟

ثمة فرق شاسع بين الصورتين أعني بين العمل الجماعي والشعر هنا فالعمل الجماعي كالأمسيات والمهرجانات والاتحادات والفعاليات المرتبطة بها هي عبارة عن بيئة حاضنة للترويج والإشهار والتسويق والتعارف والانتظام في نسق اجتماعي معين يتشابه في الاهتمامات والأولويات مثله مثل أي قطيع بشري اخر تجمعه العقيدة أو الأيدولوجيا أو الفكرة ولابأس به كفعالية جماعية. أعني الإنسان كائن اجتماعي أساساً بغض النظر عن المضاعفات النفسية والاجتماعية الناتجة عن الفعل الجماعي والتي عادة ما تحول الكاتبة لدى المواظب على هذه الفعاليات من شغف إلى وظيفة. أما الكتابة بشكل عام والشعر بصورة خاصة فلا علاقة له بالجماعة. إنه حالة سفر عكسية وفردية إلى منطقة التناقض أو المنطقة الرمادية التي ذكرتها سابقا.

- يختلف مفهوم الحداثة تعريفا من شاعر لآخر حسب رؤية الشاعر وثقافته فما مفهوم الحداثة من وجهة نظرك؟

ببساطة تامة الحداثة بمعناها الأشمل مفهوم واقعي لا مناص من مواكبته والاعتراف به. دعيني أسوق مثالاً هنا لتقريب وجهة نظري في الموضوع، شخص ما متعود على أن يتنقل على ظهر جواد طيلة حياته وجئنا له بسيارة وقلنا له إنها أسرع وأكثر راحة وأمانا وخدمات من هذا الجواد الذي تركبه. إذا عرضنا هذا العرض على مئة شخص بالتأكيد سيقبله تسعون منهم هذي حداثة مدنية ببساطة!

إذا فهمنا الفرق بين الشكل الشعري الذي هو مجرد وعاء يوضع فيه الشعر وإن الشعر هو أداة إخراج الإحساس أو التساؤل أو الفكرة عن طريق الوصف المفاهيمي لها، وببساطة أكثر الشكل الكلاسيكي ثابت والحالة الأدبية متغيرة ومتحولة ولا يمكن للثابت أن يستوعب المتغير.

- هل تؤيد أن مسمى قصيدة النثر فتح بابا واسعا للكثير من المتطفلين على مدينة الشعر؟

نعم أؤيد ذلك مثلما أؤيد ان قصيدة النثر قد وصلت إلى مناطق شعرية أبعد مما وصلت إليه القصيدة العمودية واكتشفت أرضاً بكراً في الغور البشري ولامست أبعاداً أعمق في النفس وإعادة إنتاج العالم بطريقة غير مألوفة سابقاً. وأسهمت في أعادة تفكيك وتركيب العلاقة بين المفردات ودلالاتها. ولكنها منتهكة ومستباحة من قبل الكثيرين الذين يخلطون بينها وبين السرد الأدبي مثلما مثل القصيدة العمودية المنتهكة والمستباحة من قبل المداحين والهجائين وموثقي الحوادث وأهل النظم.

- كيف تقرأ أثر العولمة على القصيدة العربية؟

لاشك أن العولمة قد أثرت في كل تفاصيل الحياة وتركت بصمة واضحة عليها. وحقل الأدب عموما والشعر على وجه الخصوص طاله تأثيرها أيضاَ. وأرى أنها أسهمت في تحجيم دور القصيدة العمودية وأحرقت مراحل تطور قصيدة النثر وسرعت من ظهورها ونضجها وأثرتها بالصور والمعاني الجديدة وفتحت أفقا واسعا لها وصنعت قواسم مشتركة لها وربطتها بالشعر العالمي العابر للشكل والمفهوم، والمستساغ لدى عموم الجنس البشري. ولولا العولمة لتأخرت مراحل نشوء وتطور وارتقاء القصيدة النثرية عما نراه الآن بأشواط. وقد يستغرب القارئ من توظيف مفردتي النشوء والارتقاء هنا ذلك لأني أقول بالداروينية الأدبية، أي إن الشعر بدأ بشكل شعري واحد هو الموزون وتطور عبر الأحقاب ومن خلال طفرات أدبية نوعية حدثت على مبدعين مختلفين حتى وصل الى قصيدة النثر بشكلها الحالي وأعتقد أن الطفرات مستمرة وستنتج أشكالا شعرية جديدة لم نألفها وربما نكون قد غادرنا الحياة وقتها.

- بين السياسي والثقافي صداقة قديمة، فهل تنجو القصيدة من هذه الثنائية؟

في الوسط الاجتماعي الذي أنتمي إليه، أي العراق تحديدا، لا يوجد هكذا نوع

من الصداقة بين السياسي والثقافي كون المثقف العراقي ودائما يترفع عن كل ما هو سياسي عدا بعض المنتفعين المحسوبين على الثقافة، وخصوصا مثقف هذا القرن الذي يعيش حالة من اليأس تجاه كل ما هو سياسي. ويتضح ذلك جليا للمتتبع للنتاج الأدبي في هذا القرن. اللهم الاّ فيما يتعلق بحب الوطن والانتماء إليه والاحتجاج على الأداء العام. وعني لا أعد ذلك أدبا سياسيا بقدر ما هو توثيق للألم اليومي.

- هل تثق في النقد كمكمّل للإبداع أم أن العلاقة بينهما تظل قلقة دوما؟

الآن وبكامل الثقة أقول إن الموجود الآن على الساحة هو نقد ذوقي انطباعي يفتقر لحالة الصدام الجدي مع النص، ويجامل ويحابي الكاتب على حساب الغرض النقدي، وغير منصف مع الكتاب الواعدين. يشتغل به مجموعة أشخاص هم أقرب إلى القراء منهم إلى النقاد. سلبهم

قصيدة النثر وصلت إلى مناطق شعرية أبعد مما وصلت إليه القصيدة العمودية

لا توجد علاقة بين النقد والشعر !

الشعر يستطيع أن يقول في سطر ما تقوله الرواية في صفحة



البريق الإعلامي والعمل في الصحف والمجلات فن النقد الرفيع، يدونون ما تمليه عليهم أذواقهم وانطباعاتهم، ويقومون باجترار قواعد وجمل جاهزة ويسقطونها على الشعر ظنا منهم أن الشهادة الأكاديمية قد جعلت منهم نقادا.

هجر معظمهم منطقة الشعر إلى السرديات والقصص لعدم امتلاكهم للموهبة والأدوات النقدية التي تمكنهم من الخلاص بعد التورط بنقد الشعر، ولأن طبيعة الشعر لا تساعد الناقد أساسا على النقد. والأغرب من هؤلاء أولئك النقاد الذين ينحازون إلى شكل شعري بعينه وكتاب معينين مشهورين في الغالب دون بقية الأشكال الشعرية والكتاب الواعدين المستحقين لإعمال النقد في نتاجهم الأدبي متجاهلين الأهداف الحقيقية للنقد. أستثني من ذلك بعض النقاد مكتملي الذوق والوعي والأدوات والرؤية الذين لا يتجاوزون عدد الأصابع، والذين لا يتناسب عددهم مع وفرة النتاج الأدبي.

لذلك أقول ليست هناك علاقة تكاملية أو قلقة بين النقد والشعر، حاليا توجد علاقة ذوقية انطباعية مع نتاج الكتاب النجوم، والذي غالبا ما يكون خال من الشعر لأهداف تفتقر إلى النزاهة أما مع الشعر نفسه فلا توجد علاقة أساسا!

- لك نشاط ملفت وجمهور كبير ومحب على تويتر يحدونا للتساؤل بعيدا عما يبدو لنا، ماذا أعطتك مواقع التواصل وماذا أخذت منك؟

أعطتني حب الناس وعرفتني على كتاب وشعراء وشخصيات أدبية كبيرة خلقا ونتاجا وأسهمت في صقل موهبتي وإثرائي فكريا وأخذت مني الوقت.

- برأيك هل يمكننا اعتبار الرواية موضة العصر، أم محطة الشعراء الأخيرة؟

نعم هي كذلك، والمتابع يعرف أن الشعر قد تراجع لصالح الرواية لأسباب وعوامل كثيرة، منها ما يتعلق بالشعر شكلا ومضمونا، ومنها ما يتعلق بالذوق والمزاج العام، مع إيماني بأن الناس تبحث عن الشعر داخل الرواية وهذا ما نلاحظه من طبيعة الاقتباسات المأخوذة منها، حيث أن كل ما يقتبس منها هو عبارة عن سطر شعري دسه الكاتب بداخلها وكل ما يوضع تحته خط من قبل القارئ هو شعر إلى حد ما. وقناعتي الشخصية أن الشعر يستطيع أن يقول في سطر ما تقوله الرواية في صفحة، لكن هذا هو المزاج العام، وهذا ما يميل إليه القارئ المعاصر.

النوم خلال شهر رمضان

إبراهيم القميزي*

خلال شهر رمضان ، تتغير دورة النوم بشكل كبير لدى الصائمين، حيث يبدأ الصائم بتناول الطعام والشراب بعد غروب الشمس وفي فترة المساء، وتبعاً لذلك ينشط في هذه الفترة أيضاً مما يؤخر عملية النوم، ويقلل من ساعاته وجودته و من أسباب تغير نمط النوم في رمضان

تناول الطعام في وقت متأخر أي بعد غروب الشمس ، بالإضافة إلى وجبة السحور ما قبل أذان الفجر والإمساك عن الطعام

بدء العمل في وقت متأخر من ساعات الصباح

زيادة الواجبات الاجتماعية ولقاء الأقارب والأصدقاء في فترة المساء ولساعات متأخرة من الليل.

التأخر في الخلود إلى النوم وتقطع النوم لتناول وجبة السحور

مشاهدة التلفاز بكثرة ومتابعة المسلسلات الرمضانية لساعات متأخرة من الليل

ومع اجتماع هذه العوامل جميعها في شهر رمضان ، يتأثر نمط النوم الطبيعي لدى الصائمين ، مما يؤثر على الصحة الجسدية والنفسية للصائم

تأثير تغير نمط النوم في رمضان على الصائم:-

تناول الطعام في وقت متأخر من ساعات المساء يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الجسم في الليل بسبب زيادة العمليات الأيضية، في المقابل، عادة ما تنخفض درجة حرارة الجسم في ساعات الليل لتساعد الجسم على الاسترخاء والخلود إلى النوم بسهولة

بالتالي فإن ارتفاع درجة حرارة الجسم في ساعات الليل تساهم في زيادة نشاطه وقلة النوم في الليل، و (للأسف) تنخفض درجة حرارة الجسم خلال ساعات النهار بسبب الصيام وعدم تناول الطعام والشراب لتؤدي إلى قلة اليقظة والشعور المستمر بالنعاس، وتغير المزاج.

نصائح لنوم صحي في رمضان :-

تجنب تناول المشروبات التي تحتوي على الكافيين قبل النوم.

عدم ممارسة أي نشاط بدني قبل ساعة من النوم تقريباً.

تجنب تناول الطعام قبل ثلاث ساعات تقريباً من النوم.

محاولة الخلود مبكراً إلى النوم.

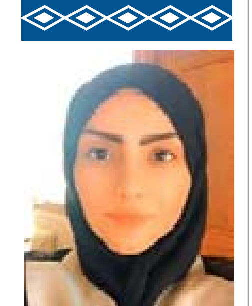
التأكد من أن تكون درجة حرارة الغرفة لطيفة وتعتيمها



*أخصائي التنفس و مهتم بعلم اضطرابات النوم.



فاعل خير



رجاء البوعلي

في «دار السعادة» لرعاية المسنين:

الحقوق والتحديات

من المنطقة الشرقية، حيث الحياة والبحر والإنسان، مزيج متجانس ينعكس على طباع أهلها في تكافلهم وتعاضدهم وحسهم الإنساني، بهذه الروح جاءت زيارتي الرمضانية لدار سعادة لرعاية المسنين بمدينة سيهات، ففي ظل حياة اتسمت بالعملية واتخمت بالمادية، يظن البعض أن حاجات الآباء المسنين مجرد ماديات، دون الالتفات للحاجات المعنوية التي هي البنية التحتية للعلاقات الإنسانية.



الاثنين 3 رمضان 1443 الموافق 4 أبريل 2022 هنا آباء وأمهات؛ نزلاء أكل الوقت من أعمارهم، ومشت على أجسادهم تقلبات الزمن، فشق على ذويهم رعايتهم، غير أن الحياة كعادتها تمنحك شيئًا بعد أن تأخذ منك أشياء. قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾.

الدار هي البيت الدافئ للنزلاء:

بدايةً تحدثت مديرة الدار، الأستاذة حنان آل ناصر، عن لحظة ترقيتها من أخصائية اجتماعية خبيرة إلى مديرة للدار، مُعبرة بأنها مفاجأة غير متوقعة، وتعزو هذا التقدير المهني لدعاء الأهالي الذي يتلمسون الرعاية الفائقة والعناية الكاملة بذويهم. وقالت: إن أجمل ما في الدار هو روح الأسرة الواحدة التي توحد صفوف الكوادر العاملة من فريق صحي ورعاية نفسية واجتماعية وشخصية وخدمات مساندة ومواصلات، الأمر الذي ينعكس على بعض النزلاء، فلا يرغبون في الخروج، لشعورهم بأن هذا هو بيتهم. إضافة لذلك فإن هناك محاولات لتوظيف بعض النزلاء القادرين على العمل بدوام جزئي في دار كوف للعلاج الطبيعي لقرب المسافة. علمًا بأن الدار تضم قسمين منفصلين: نساء ورجال.

المجتمع المحلي داعم ويشارك في إحياء المناسبات العالمية الموحدة:

أشارت آل ناصر لاحتفاء الدار بالمناسبات العالمية الموحدة، مُعتبرة أن المجتمع المحلي متفاعل جدًا مع قسم الخدمة الاجتماعية لتفعيل هذه الأيام والمناسبات، تعاطفًا وإحسانًا بكبار السن. وأكدت قائلة: في معظم الأحيان نحن لا نطلب، بل إن المبادرات تأتينا من تلقاء القائمين عليها، وهذا مؤشر مُشرف ومدعاة للتقدير.

الدعم والرعاية المالية:

بعد ذلك تحدثت عن استقلال الدار إداريًا واقتصاديًا، مُبينة أن رسوم النزيل تُصرف كافة على تكاليف تشغيلية تمامًا كرواتب الموظفين والموظفات والاحتياجات الكاملة والمتفاوتة بين النزلاء، لافتة أن الدار توفر حياة كريمة وخدمات متكاملة للنزيل من عناية شخصية: كتصفيف الشعر والنظافة الشخصية اليومية، ومتطلبات غذائية: كوجبات الغذاء باختلاف أنواعه وأشكاله المناسبة لكل حالة، ورعاية اجتماعية ونفسية: كاستشارات نفسية ومتابعة علاجية، ورعاية طبية خاصة لكل حالة ومستمرة على مدار الساعة.

وفيما يتعلق بالتواصل والدعم المجتمعي، قسمته إلى شريحتين: شريحة حاضرة: المتطوعون والمتطوعات. وشريحة غائبة: أصحاب الأموال. مُشيرة لأهمية دور التجار والأثرياء في التكافل الاجتماعي والتراحم الإنساني والتعاون الأخلاقي. واحتملت أن يكون سبب غياب هذه الشريحة الثرية عائدًا لغياب الدار وعدم بروزها اجتماعيًا بما يكفي - خاصةً - بعد استقلالها عن جمعية سيهات الخيرية.

وفي لفتة إنسانية عالية، تحدثت عن التفاوت الاقتصادي لأهالي النزلاء، فالمقتدر يدفع الرسوم بعد حصوله على تخفيض دائم ٪25، أما الحالات غير المتمكنة ماديًا فتخضع لدراسة الحالة من قِبل الأخصائيين الاجتماعيين، والتكافل الاجتماعي ولجنة كافل المسن في بعض

الجمعيات، ففي بادئ الأمر؛ قدرت جمعية سيهات نسبًا متفاوتة بحسب المستوى الاقتصادي لذوي النزيل، فتكفلت بدفع كامل الرسوم 100٪ لبعض الحالات، وبعضها تحملت نسبة معينة مثلًا: على الجمعية 60 ٪ وولي الأمر 40 ٪ وهكذا.

وعن إشكالية السداد لبعض النزلاء غير القادرين - من مناطق أخرى - أحيلت حالاتهم إلى الجمعيات الخيرية في مناطقهم ليحصلوا على الدعم وجاء تفاعلهم متفاوتًا بحسب تقدير الجمعية للحالة أيضًا. وقالت: جدير بالذكر أن عدم سداد الرسوم لا يعني إخراج النزيل وتركه وحيدًا، فالدار لم تتخلَّ عن أي نزيل عاجز عن الدفع، فلدينا حالات متعثرة في السداد ولا زلنا نأويها ونقدم لها كامل الخدمة والرعاية، ونسعى لإيجاد حلول بأساليب ودية.

الدار لا تشجع على عقوق الوالدين:

تحدثت الأخصائية الاجتماعية: إيمان آل حمدان عن شروط قبول الحالات، وذكرت أن معظم حالات النزلاء شقّ على ذويهم رعايتهم وخدمتهم لأسباب مختلفة منها: -1 انشغال الأبناء بالعمل والحياة الأسرية التي يصعب معها متابعة كبير سن على مدار اليوم. -2 سفر الأبناء للعمل وعدم وجود أحد يرعى كبير السن. 3 – اختلاف الجنس بين كبير السن والابن أو الابنة، مما يعيق الرعاية والقيام بالاحتياجات الخاصة. -3 أن يكون النزيل كبير سن ومن يرعاه أكبر منه أو ليس عنده أحد، وغيرها من الحالات الصعبة.

ونوهت على أن « الدار لا تشجع بتاتًا على عقوق الوالدين والتخلي عنهما » وذكرت أن الحالات التي يأتي بها الأبناء تخضع لدراسة حالة مشددة، لبحث الظروف والأسباب التي دعت الأبناء لـ اللجوء إلى الدار.

ودعمت ذلك الأخصائية الاجتماعية كفاح آل طالب - خبرة عشر سنوات في دار سعادة - بقولها: في سيرتي المهنية واجهت موقفًا مؤثرًا لرجل جاءنا للتقديم على طلب لرعاية والدته، وكانت الظروف له ولأخوته ميسرة لتوفير خدمة ورعاية كاملة للأم في البيت، المؤلم أنني أثناء حديثي معه عن ضرورة تحمله كابن لأمه، تفاجأت برد قاسٍ يكشف عن عدم رغبته الاختيارية في رعايتها! كما أن الدار رفضت إيواء السيدة بعد أن درست الحالة وظروف الأبناء، فوجدتهم قادرين على احتوائها وبقائها بينهم سيكون الأفضل لها.

قصص إنسانية وأحداث مؤلمة:

ذكرت أ. حنان آل ناصر قصة أثرت بها لعائلة بُليت بالمرض النفسي الوراثي فوفدت على الدار واحدًا بعد واحد، حيث جاء الأب - أولًا - ككبير في السن ومريض نفسيًا لم تستطع زوجته مواصلة رعايته، لأنها أيضًا مريضة نفسيًا وكبيرة سن، وبعد فترة من الزمن دخلت الأم الدار، وبقيت ابنتهما المريضة نفسيًا كذلك بلا رعاية، وأخيرًا بعد سنوات جاءت البنت إلى الدار لتلقي الرعاية النفسية، فاجتمعوا في دار واحدة.

أما أ. آل طالب فاستذكرت سيدة انفصلت عن زوجها من سنوات قديمة، فمنع الزوج الأبناء من زيارة والدتهم، مما أثر على نفسيتها فلجأت إلى الدار، وبعد عدة محاولات قام بها قسم الخدمة الاجتماعية لتوصيل الأبناء بالأم، تحدد موعد لزيارة ابنة النزيلة بعد انقطاع دام أكثر من عشرين عامًا، فجاءت اللحظة مؤثرة ومؤلمة جدًا، حيث اعترت الأم مشاعر الصدمة التي جمدتها دون القدرة على التعبير بينما احتضنت الابنة والدتها في لحظة مُنتظرة طويلًا. فانعكس الحدث إيجابيًا على الأم - وهي عديمة التعبير وقليلة الكلام جدًا - فقد عبرت عن مشاعرها بكلمات بسيطة عن ذكرياتها مع ابنتها الطفلة بعد لقائها اليوم وهي شابة، قائلة إنها لازالت تراها تلك الطفلة.

حوار النزيلات والإنسانية والعاطفة:

في ممرات اتسمت بالحياة البيتية الطبيعية، اصطحبتني الأخصائية الاجتماعية إيمان آل حمدان للقاء بعض النزيلات والحديث معهن، فعبرنا على بهو مضيء بنور الصباح الذي يتسلل من السقف، وسيدات يجلسن على طاولة جماعية لتناول الغذاء، ودخلنا غرفة هادئة لسيدة تعاني من اكتئاب إثر إصابتها بجلطة، أدت لفقدانها الحركة والمشي، فلجأ ابنها الوحيد للدار لعدم قدرته على رعايتها وتلبية احتياجاتها الشخصية، خاصة أنها امرأة. المؤثر جدًا أنها كانت معلمة للغة الإنجليزية، وهذا أحد المفاتيح التي يستعملها كوادر الدار لملاطفتها وإسعادها.

علاقة الحب الأسري تبدأ منذ الصغر:

اعتبرت الدكتورة نجوى إسكندر - 27 سنة خبرة - أن التجربة في الدار تجربة إنسانية فريدة من نوعها، فالتواصل مع النزلاء تفصيليًا وإنسانيًا جدًا، لأنهم يعيشون في هذه الدار، ويلزم معرفة كل ما يحيط بهم ويؤثر عليهم سلبًا أو إيجابًا، وتحدثت عن الرعاية الصحية اليومية للمسنين ومرضى الضغط والسكر والقلب والجلطات والحاجة لمتابعة



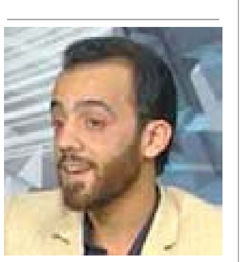
الجروح وإبر الأنسولين ونوعية الغذاء والعلامات الحيوية، كذلك الانتكاسات النفسية والعضوية المحتملة، والمواعيد العلاجية الخارجية للنزلاء، حيث يأخذهم فريق خاص من الدار إلى المستشفى لتلقي العلاج ويعود بهم. وأفادت بأن هناك تعاوناً مع مستشفى الأمل والصحة النفسية لعلاج الحالات المتقدمة.

من جهة أخرى، دعت كل الآباء إلى ضرورة تأسيس علاقة وطيدة وإيجابية مع الأبناء منذ الطفولة وعلى مدى تطور مراحل العمر، لتسهيل التربية وتأهيل جيل مسؤول ومترابط أسريًا، ورأت أن ثمرة التنشئة على الحب تنعكس إيجابًا على علاقة الأبناء بوالديهم في الكِبر. وهذا ما كشفته بعض الحالات التي نشأت على الجفاف والجمود، فلما تقدم العمر واضطرت الحاجة، اصطدم الأبناء بصعوبة التواصل والإقناع برغم محبتهم للوالدين ورغبتهم في الرعاية إلا أن الأمر استعصى لعدم وجود جسر للتواصل أصلًا، فكيف سيُبنى في هذا السن المتقدم؟

مقال



هل يستطيع الإنسان الآلي كتابة الشّعر؟



حاتم الأطير

هذا سؤال تم طرحه غير مرة، على سبيل السخرية أو على محمل الجد، مني ومن غيري.

أحد المبرمجين قال لي نعم، لو أودعناه كمًّا هائلًا من الكلمات على طريقة تخزين البيانات ثم أوجدنا به نظام تشغيل محدد يقوم باستخدام هذه الكلمات على نحو منسق وفق المعنى المأمور به فالإجابة تقريبًا نعم يستطيع كتابة الشعر.

بالنسبة لي تكمن أهمية السؤال في ظلّه! لأن ظِلّ هذا السؤال هو سؤال آخر، الإنسان يستطيع اختراع آلة تشبهه لكن هل يستطيع اختراع فنان؟!

الفن نقيض الآلة من حيث كونه شعورًا غير نظامي؛ لذلك فإجابتي الشخصية إلى الآن هي لا، لا يستطيع.

عندما تأملت أمـرًا كهذا وجـدت مفارقة طريفة، الآلي لا يستطيع أن يكون شاعرًا في الوقت الذي استطاع فيه الشاعر (أو كاتب القصائد) أن يكون آليًا! سأوضح:

فرّق القدامى بين الشّعر والنّظْم، كلمة نظم في ذاتها قريبة جداً من الفعل الآلي إن لم تكن مطابقة!

حين أفتح هـذا التطبيق وأتصفحه أقرأ عشرات القصائد «الآلية» أشعر أن مجرد أدمغة محشوة بآلاف الكلمات «الشعرية» قامت بإعادة تدوير هذه الكلمات على نحو منسق، وأن هذا كل ما في الأمر.

هذا الشعور لا يأتيني من ذائقة منحازة أو رصد متحفز، لكن القصائد المنشورة فعلا لا تدع لك فرصة التفكير خارج هذا الشعور. كأنك تقرأ قصائد التطبيق نفسه لا قصائد شعراء أحياء داخل التطبيق!

ما يعرف بالذائقة العامة هو السبب، الذائقة العامة هي المبرمج الـذي خـزّن الكلمات والصور والمعاني في أدمغة الكتّاب وفق نظام تشغيل محدد يقوم باستخراج القصائد عند الحاجة.

الذائقة العامة آلية بطبعها؛ لأنها اعتادت وتنتظر دائمًا ما اعتادت عليه.

قلت إن الفن ضد الآلية ولهذه الجملة ظل آخر هو أن التجربة ضد الذائقة العامة!

التجربة هـي حياة بكاملها، حياة حيّة ماء كتابتك من غيمها، الحب عـام، لكن تجربتك ستجعلك تكتب الحب كتابة خاصة وجديدة، والألم عام، لكن تجربتك ستجعلك تكتب الألم كتابة خاصة وجديدة، الإنسان ابن تجربته، كلمة شهيرة ومتداولة لكن ستتذوق حقيقتها وأهميتها إن كنت فعلًا صاحب تجربة.

لو كانت تجربتك مجرد تطبيق تتصفحه ليل نهار، وبه تحتج، وله تفكّر، وعليه تقيس وتُقعّد؛ فأبشر لقد تم برمجتك بنجاح!

القدامى خاضوا معركة سهلة كان خصمهم فيها هو الناظم، لكننا الآن نخوض معركة صعبة خصمنا فيها هو حضارة كاملة تدفعنا لشراء الهواء وتهددنا بآلة ستكتب الشعر وبكتّاب أصبحوا آليين تجربةً ونصوصًا.

العدد 2706- 21 إبريل - 2022م



شعر : خالد الكيادي

سكة سفر

تبدو هذه الأغنية ,التي تأتي في مقدمة مسلسل سكة سفر ,كأفضل عمل رمضاني رشيق يحمل قيم الناس النبيلة من الوفاء للآباء والتعاون المثمر بين الأشقاء الذي يستمد طاقته من رائحة الطفولة وذكرياتها وشقاوتها أيضا .. بساطة الكلمة وتلقائيتها تجعلان من هذا الشعر قريبا من الناس ..

على هذا الطريق يمر احد كل يوم
ونتمنى على دربه يلاقينا ..
يجي الضاحك يجي الناشب يجي المهموم
يشاركنا الهنا ولا بلاوينا
مكان بضحكنا وبفرحنا ملموم
ونوره ما ضوته الا امانينا
نبي نغيّر ونبني كل شي مهدوم
نبي تتلون الدنيا با غانينا
يذكرنا المكان بريحة المرحوم
اذا اخطينا من غيوم السما يجينا
لعبنا بالرمل، بالماء ملينا هدوم
هنا ياما على انفسنا تشاقينا
كبرنا واختلفنا والقدر مرسوم
ولا ننسى بمشاكلنا اساميـنا
ترجعنا الاخوه للغلا ويدوم
ويضحّكنا اللي كان اول يبكينا
يجي المستقبل اللي بقربنا مرسوم
ويلقانا واياديـنا بـا ايادينا



يا فزعة المضيوم

كتب راشد بن جعيثن

بالأمس وفي آخر ايام شهر شعبان غيب الموت وجه من وجوه قبيلة المساردة وهو الصديق الشاعر جمل بن ناصر آل شري المسردي رفيق الأمراء والأعيان والذي اتصف بشاعرية نادرة وثقافة تضفي على الجلسة جوا لطيفا مما يحفظه من مآثر الحكماء ونوادر القصص. بسماحة خلقة كان حلقة وصل بين قادتنا وأمرائنا وبين مواطنيهم في مواقف إنسانية وكان في كل رمضان يخصني بزيارة اسكنه الله فسيح جناته وغفر له ولفقده بهذا الشهر قلت :

يا والله اللي غيب الموت غالي   جمل ولد ناصر عشير الشهامه .

وقد زرت مراسم العزاء للعمدة رجا بن عسل ال شري المسردي الذي خص اليمامه بهذه المرثية في الراحل نسأل الله له الرحمة والمغفرة وإنا لله وإنا إليه راجعون

ياونتي ونة كسير العظامي
كسره بليغ ولايفيده جباير
عليك يافرز الوغا يا حزامي
يافزعة المضيوم والصوت غاير
سيف القبيلة درعها فالزحامي
حلال عسرات الحجج فالدواير
جمل جمل زومان حرن قطامي
هو - ذخرنا - لاغلقن الذخاير
ياجعل ابو ناصر نعيم الرحامي
في جنة الفردوس يسكن عماير
اسمه وفعله بالمراجل وسامي
مرحوم ياللي تحتمل للخساير
عليه قلبي كنه يصلاه حامي
ومالوم عيني يوم هلت عباير
ياما فعل من طيب شرق وشامي
وغرب وجنوب ساًربه كل ساير
ياما بناله من بيوت هدامي
وأغنى يدين قبل مده فقاير
أقفا وخلانا اعطاشاً حيامي
فزعتك ياللي عالمٍ بالسراير
سبحان منهي سنته فالأنامي
الموت حق وكل مكتوب صاير

شعر / رجا بن عسل آل شري

شموع المسير



الرذائل الفكرية



وحيد الغامدي
@wa7eed2011



أصبحنا نسمع عن أطباء يلوون أعناق الحقائق الطبية التي قد لا يختلف عليها أطباء العالم، فقط لكي تتوافق مع ما ألفوه من تربية وثقافة وأفكار مجتمعية سائدة. وأصبحنا نسمع عن محامين يُحامون عن أفكار التخلّف منطلقين من منطق الأيديولوجيا لا منطق الحقوق التي يجب على كل محامي أن ينطلق منها. كما أصبحنا أيضاً نسمع عن إعلاميين ومثقفين وكتاب لا يعرفون من معنى الإعلام والثقافة والكتابة إلا أنها فضاء يمكن أن يمنحهم وهم (النخبوية) لكي يميّزوا أنفسهم عن غيرهم من عامة الناس. فقط لا غير.

كل ما سبق من ضمن الرذائل الفكرية التي باتت هي العنوان العريض لكامل المشهد.

***

للجهل أكاديمياته ودراساته العليا أيضاً. وذلك حين يكون الإنسان الأميّ أو الأقل تعليماً أكثر إدراكاً لمنطقيات الأشياء وأوفر فهماً لأبجدياتها من المتعلم الحاصل على أعلى الشهادات. إنها أسوأ مراحل المجتمعات التي تسيطر فيها الأدلوجة إلى درجة أن العلم والمعرفة لا يكونان إلا مسخّران لخدمة الأيديولوجيا لا لخدمة الحياة أو للدفع بسننية التطور الاجتماعي. إنها هي الأخرى إحدى أسوأ أنواع الرذائل الفكرية في أي مجتمع.

***

لا مشكلة فعلية في أن تسيطر التفاهة ويعلو التافهون، إنه على الأقل وباء عالمي في كل المجتمعات في العصر الحاضر. لكن تبقى المشكلة حين تكون حتى الجهات الحكومية هي الأخرى مسحورة بتأثير التافهين إلى درجة استقطابهم والدفع لهم من أجل الترويج لفعالياتها، في حين أن في تلك الجهات من الطاقات التي تعمل بها ما يمكن أن تختصر عليها الكثير من هدر المال وهدر الوقار على السواء.



لكنها إحدى تمظهرات الرذائل الفكرية هذه الأيام.

***

الكاتب الذي يصدق مع مجتمعه ويكتب من أجل مستقبل الأجيال القادمة يكون مكروهاً على عكس مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي الذين يقتاتون من أموال الناس ويكذبون عليهم. ليست هنا المشكلة بحد ذاتها، بل بما تؤول إليه التناقضات، فالكاتب الذي يكتب عن بعض الأشياء التي تخالف ما ألفه وعي الناس لا ما يجب أن يكون عليه المنطق والواقع ومقتضيات العصر، فإنه وإن حصل وصادق الزمن على كتاباته، وأصبحت واقعاً، فإن الناس سيألفون تلك التغييرات الجديدة وسيمارسونها كعادات جديدة، ولكن مع بقاء الكراهية نفسها لذلك الكاتب الذي كتب (منذ البداية) عن أشياء أصبحت مألوفة لاحقاً.

تأخذ العادة الجديدة مكانها، مع بقاء ذات الكراهية في مكانها.

وهذه من صور الرذائل الفكرية والشعورية التي تدل على انهيار ثقافي حقيقي.

***

في الفقرة السابقة، تكون المشكلة أكثر فداحة وكوميديا، حين يكون ذلك الكاتب ينتمي إلى جهة عمل هي الأخرى تتظاهر بالعمل على فعاليات المرحلة، وتزايد على بعض مفرداتها، وفي نفس الوقت لا تزال تمارس مع ذلك الكاتب الذي ينتمي إليها وظيفياً ذات الاستهداف الممنهج منذ سنوات، فقط لأنه كان قد كتب (في وقت ما) ما كان ضد أفكار الفئة المسيطرة من المسؤولين الذين أصبحوا لاحقاً يحاولون اللحاق بموضة التظاهر بتبنّي تلك المفردات نفسها.

تُلْتَقَف الأفكار نفسها، لأنها أصبحت واقعاً مفروضاً، وتبقى الكراهية نفسها، لأنها ثمن حقيقي لأي كلمة تأتي سابقة لأوانها !!

التحقيق



ظاهرة السرقة الأدبية في «تويتر» و«فيسبوك»

«لصوص أفكار» على مواقع التواصل الاجتماعي!

طايع الديب*



يقول الفيلسوف الألماني المعروف «نيتشه»، إن البحث عن الأصالة في زماننا ضرب من المستحيل، فالبشر جميعاً «ورثة» من بعضهم الآخر، بطريقة أو بأخرى.

وقديماً قال حكماء العرب «من الأمانة إعطاء القوس باريها». ولكن يبدو أن هذه العبارة هي آخر ما يمكن نشره على مواقع التواصل الاجتماعي، التي تحفل بالعديد من السرقات الفكرية المكشوفة «عيني عينك»، حيث ينتحل بعضهم مقالات وأفكاراً وعبارات لآخرين، وينسبونها لأنفسهم، من دون الإشارة إلى صاحبها الأصلي، وكأنها «مشاع إبداعي». وإذا كان لدى الشخص وازع أخلاقي من نوع ما، فإنه يكتفي في أحسن الأحوال بإضافة لفظ «منقول»!

وفي عام 2018، تعرض الشاعر المصري الشاب أشرف يوسف لواقعة غريبة، فقد فوجئ بسرقة عدد كبير من قصائد ديوانه «مقهى صغير لأرامل ماركس»، على يد شخص عمد إلى «نسخ» أكثر من 20 قصيدة من الديوان المنشور، مع إحداث تغيير طفيف في بعض الكلمات، ومن ثم نشرها تباعاً باسمه على صفحته في أحد مواقع التواصل. وراح هذا الشخص يرد على تعليقات مُتابعيه، بل ويناقشهم في هذه القصائد المنتحلة، معرباً عن امتنانه لهم على كل هذه «الإعجابات»!

وكشفت الكاتبة رندا الشيخ عن أنها كانت ضحية «لصوص الأفكار» المنتشرين بكثرة، حسب قولها، على مواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما «تويتر» الذي يحفل بأمثال هؤلاء اللصوص. وهي تقول في تحقيق صحافي عن هذه القضية: «أجد الكثير من كتاباتي تم تناقلها على حسابات أخرى من دون الإشارة إلى المصدر، وهذا يمثل مصدر إزعاج شديد بالنسبة للكاتب، أي أن تُنسب عصارة أفكاره إلى شخص آخر، لمجرد أن هذا الأخير قام بعملية نسخ ولصق».

ومن جانبها، تحكي الكاتبة منى العبدلي قصة طريفة وقعت لها، فقد تبين لها بالصدفة من خلال البحث عن طريق موقع «who stole my ?tweet» أن إحدى تغريداتها قد أعيد نشرها باسم أستاذة جامعية معروفة، وحين راسلتها واستفسرت منها عن سبب هذا التصرف الغريب، ردت الأستاذة بأنها لم تشأ إعادة تغريدها لأن «العبدلي» تضع صورة امرأة، وفضلّت عدم الإشارة لها، مؤكدة أنها لم تسرقها بل «اقتبستها» فقط!

«الحق الأدبي» للمُغرد

يقول محمد عبد الله الغامدي مدير فرع «الإدارة العامة لحقوق المؤلف» بمنطقة مكة المكرمة، إن «المصنف الفكري يعد متمتعاً بالحماية كحق للمؤلف، فهو عمل إبداعي مثل القصيدة أو الصورة أو الكتاب أو المقطوعة الموسيقية أو أي عمل أدبي متكامل، فإذا كانت التغريدة عبارة عن أفكار فهي لا تتمتع بالحماية، لأن الأفكار والأخبار لا تُحمى، وهو حق مشاع، والفكرة قد يتناولها عدة أشخاص بأساليب تعبيرية مختلفة».

غير أن هناك رأياً آخر، إذ ذكرت دراسة بحثية مقدمة إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الملك عبد العزيز، أن «المادة الأولى من نظام حماية حقوق المؤلف في المملكة أوردت في فقرتها الأولى تعريف المصنف بأنه «أي عمل أدبي أو علمي أو فني». كما أوردت نظيرتها في اللائحة التنفيذية في الفقرة الخامسة تعريف المصنف بأنه «الوعاء المعرفي الذي يحمل إنتاجاً أدبياً أو علمياً أو فنياً مبتكراً، مهما كان نوعه أو أهميته أو طريقة التعبير أو الغرض من تصنيفه. ويُفهم من هذين التعريفين اللذين أوردهما النظام أن «التغريدة» لا تخرج عن إطار المصنف، وذلك إذا استُوفيت فيها الشروط الواجب توافرها في المصنف».

وتحت عنوان «الحق الأدبي للمُغرد»، تشير الدراسة إلى أن للمُغردين حقاً أدبياً، وأن هذا الحق مرتبط بشخصية المُغرد، ويتمتع بكل الخصائص المميزة لهذه الحقوق. كما أن هذا الحق غير قابل للتصرف فيه باعتبار أنه جزء من عقل الإنسان وشخصيته، وأن من باع تغريدة له بيعاً نهائياً يكون بمثابة من باع جزءاً من شخصيته، ولذلك فإن التنازل عن الحق الأدبي للمغرد «غير جائز».

وأكدت الدراسة نفسها، أن «ذكر المؤلف «المغرّد» لاسمه حق، وليس واجباً، وأن ستر المغرد لاسمه لا يحرمه من صفته أو حقوقه المالية، ففي نظام حماية حقوق المؤلف السعودي نجد إشارة لهذا الأمر، إلّا أن هناك اختلافاً في مدة الحماية، فقد ذكر النظام أنه في حال كان المؤلف مجهول الاسم، فحينئذ تكون الحماية 50 سنة من تاريخ أول نشر للمصنف. وذكر النظام أيضاً أنه إذا عُرف اسم المؤلف قبل نهاية الخمسين سنة، فإن مدة الحماية هي المدة العادية، وهي مدة حياة المؤلف ولمدة خمسين سنة من وفاته».

وبينما أقرّ القانون السعودي غرامة تصل إلى 250 ألف ريال، وقد تصل إلى السجن لمدة ستة أشهر، إذا تقدّم المتضرر من النشر بشكوى إلى الجهة المختصة بحقوق الملكية الفكرية، فإن القانون المصري يُقر عقوبة مخففة، تبدأ من 5 آلاف جنيه، ولا تتعدى 20 ألفاً، والحبس مدة لا تقل عن شهر.

ويرى الدكتور محمد بشر، الخبير المختص في حقوق الملكية الفكرية، أن «اقتباس مقال أو منشور على مواقع التواصل، يعتبر اعتداء أو استيلاء على حقوق الملكية الفكرية لصاحب المنشور الأصلي»، مشيراً إلى أن «النسخ واللصق»، وانتحال أقوال وعبارات مملوكة فكرياً لآخرين، يُعد اعتداءً على حقوق المؤلف، وفق القانون المصري.

ويوضح «بشر» أن «من حق الشخص

المسروق منه المقال أو المنشور، أن يقيم دعوى قضائية أمام المحكمة المختصة، لإثبات ملكيته الفكرية لهذا المنشور، سواءً كانت شعراً أو مقالاً أو أي فن أدبي آخر. ويتم معرفة حقيقة من هو المؤلف الحقيقي، من خلال تحديد الوقت واليوم الذي نشر فيه منشوره».

وعلى الرغم من ذلك، يُحجم معظم مستخدمي مواقع في عالمنا العربي عن التقدم بشكاوى رسمية إلى جهات الاختصاص، حال تضررهم من سرقة أي منشور. وذلك لعدة أسباب، من بهذه الشبكات».

ومن جهته، يلفت د. أحمد قران الزهراني إلى نقطة مهمة في هذا الصدد، وهي ضرورة توثيق الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، قائلاً: «من يستخدم وسائل التواصل يعي تماماً أنه ربما يتعرض للسطو على أفكاره وكتاباته، بشكل أو بآخر. وهنا عليه ألا ينشر شيئاً من أفكاره قبل أن يوثقه بطريقة أو بأخرى. ولعل النشر في الصحف الورقية يكون ضمانة لحقوقه الفكرية. لذلك، فإن وسائل التواصل لا يُعتد بها كمصدر موثوق

وفي ظل وجود ضوابط يطلق عليها «المشاع الإبداعي»، الذي يعطي رخصة استخدام المحتوى».

وأخيراً، يرى الناقد د. حسام عقل أن هناك «معضلة» في فهم حقوق الملكية الفكرية على مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، حيث يصعب التحكم في الحفاظ على الأعمال الأدبية بعيداً عن السطو والسرقة، مؤكداً أنه «لا بد من الالتفاف والاصطفاف لمواجهة هذا الأمر، فالاقتباس لا يعني السرقة؛ لكن عدم نسبة النص المقتبس إلى صاحبه هو



بينها أن ثقافة «الملكية الفكرية» ليست شيئاً متعارفاً عليه في المنطقة برمتها. كما أن بعضهم قد يتحرّج من الشكوى بسبب «تغريدة»!

ظاهرة «التكنوفوبيا»

يرصد المتابعون لقضية سرقة الأفكار، ظاهرة جديدة على وسائل التواصل خلال الآونة الأخيرة، وهي «التكنوفوبيا»، أو الخوف المرضي من وسائل التواصل التكنولوجي، حيث يقول الكاتب عبد الله لبابيدي: «أصبحنا نخاف من التكنوفوبيا التي قد تصيبنا بإحباط نفسي جراء ما نراه يومياً من سرقات للبوستات.

ومع صعوبة الضبط الأخلاقي للنقل عبر الشبكات الاجتماعية من الناحية القانونية، فإنه يستحيل الانضباط الأخلاقي والسلوكي للنقل والسرقات العلمية عبر الشبكات الاجتماعية، إلا إذا تحرك الوازع الأخلاقي عند المشتركين للمعلومات والأفكار، ما لم تكن من مصادرها الرئيسية».

من جهة ثانية، تؤكد د. رباب عبد الرحمن، أستاذ الإعلام بكلية الآداب بجامعة حلوان في مصر، أن «عدم معرفة أسس وقواعد الاقتباس هي أبرز أسباب ظاهرة سرقة المحتوى الرقمي، فالاقتباس لا يصلح إلا بشروط وقواعد، أهمها إسناد الأجزاء المقتبسة لمؤلفها، وذلك ينطبق على أي محتوى مطبوع أو مرئي أو مسموع. أما الممارسات السلبية، فهي ناتجة عن عدم معرفة المستخدمين بقواعد المحتوى المنشور».

وتشدد الأكاديمية المصرية على «ضرورة التربية الإعلامية الرقمية لإرشاد المستخدمين وتوعيتهم بمبادئ وقواعد الاستخدام، وذلك حتى يكون المستخدم على علم بنوع المحتوى الذي يمكن استخدامه مجاناً، السرقة، لذا لا بد من غرس مفاهيم ومبادئ الحقوق لدى الجميع، وذلك عن طريق تفعيل القانون وتعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع ككل».

....

المصادر:

لا عقاب للصوص الأفكار على «تويتر»، موقع عكاظ، منشور 27 نوفمبر 2013.

«الملكية الفكرية في مواقع التواصل الاجتماعي» مشروع بحث مُقدّم إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الملك عبد العزيز عام 2013، إعداد الباحثيّن عبد المجيد المشاري وعبد العزيز العقلاء.

انتهاك حقوق الملكية الفكرية بمواقع التواصل.. متى يتوقف؟ موقع الرياض، 30 سبتمبر 2017.

الحبس والغرامة لسرقة مقال أو منشور على «فيسبوك» دون ذكر اسم صاحبه، موقع البوابة نيوز، 6 مايو 2019.

الظاهرة تهدد مستقبل النشر الرقمي «السوشيال ميديا» ساحة مفتوحة للسرقات الأدبية والفكرية، موقع روز اليوسف، 31 أكتوبر 2021.

مقال

تكرار قراءة كتاب



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

بين ألا تقرأ الكتاب إلا مرة واحدة فقط كنجيب محفوظ وأن تقول كالعقاد (أن أقرأ كتابا ثلاث مرات خير من أن أقرأ ثلاثة كتب) هي المعادلة التي قد يحتار فيها البعض في مسيرة قراءة الكتب في حياته. ويضيف العقاد قائلاً: يحسن بالقارئ أن يعيد تصفح الكتب التي يقرأها مرة كل ثلاث سنوات على الأكثر، فإنه يضاعف انتفاعه بها.

أما عما ينبغي أن يقوم به القارئ فهو سؤال محير إجابته، بتلقائية سريعة نجد أن القراءة هي تجربة شخصية (بشكل عام)، أي أنها تعتمد على عوامل وظروف متعددة تختلف من شخص لآخر. فما هو بديهي وسهل لشخص ما قد يكون صعب الفهم ولغز الألغاز لآخر، وما هو هام ومصيري لأحدهم أن يستوعبه ويفهمه قد لا تكون له أية أهمية لآخر، وما يتوفر من خيارات الكتب للبعض قد لا يتوفر لآخر. وكل هذه الأمور تتفاوت من شخص لآخر اعتماداً على مستوى وعيه وقدرته الذهنية وسرعة فهمه والبيئة المحيطة به والوقت المتاح أمامه لتكرار القراءة. ولذلك فإنه لا يمكن وضع قاعدة تصلح للجميع لعدد مرات قراءة الكتب، ولكن يمكن وضع بعض القواعد العامة يمكن أن يتبناها القارئ بما يتناسب وظرفه.

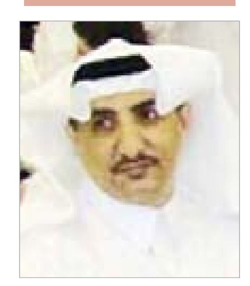
فالاكتفاء بقراءة أي كتاب مرة واحدة له إيجابية هامة وهي توفير مزيد من الوقت لقراءة عدد أكبر من الكتب وبالتالي الاستزادة (أفقياً) من العلوم والمعارف. كما أن هناك أعداداً كبيرة من الكتب التي لا يكفي عمر الإنسان كله لقراءتها أو حتى قراءة نسبة صغيرة جداً منها، فلم يتعين علينا أن نعيد قراءة بعضها بينما قد نجد في كتب جديدة ما يغنينا عنها وربما يتفوق عليها؟

لكن في المقابل فإنه قد لا يمكن التقاط جميع أفكار الكتاب من القراءة الأولى، فكما يقال إن (الكتب الجيّدة لا تسلّم جميع أسرارها مرةً واحدة). وحتى لو تم فهم الكتاب من المرة الأولى فإن تكرار القراءة سوف لن يكون بالضرورة مباشرة بعد الانتهاء من المرة الأولى بل يمكن أن يكون بعد سنوات يكون القارئ حينها إما قد نسي بعض المعلومات منها أو أنه تغير كثيراً أو ازداد نضجه وقدرته الاستيعابية وزادت تجاربه ما يعني فهماً جديداً ورؤية أكثر نضجاً للحياة وبالتالي فهما أفضل لمعاني الكتاب. وقد قيل إن (الكتاب الجيد يُقرأ مرة في سن الشباب ومرة في سن النضج ومرة أخرى في الشيخوخة، كالبناء الجميل الذي يجب أن يُشاهد فجراً وظهراً وتحت ضوء القمر).

- إذا لم يجد المرء متعة في قراءة كتاب وإعادة قراءته، فإنه ليست هناك أيّة فائدة حتى بقراءته ولو لمرّة واحدة. الكاتب البريطاني أوسكار وايلد

قصة قصيرة

براثن الصمت



عبدالله ساعد

في ساعات الأصيل يجلس على الربوة المعشبة أمام منزله المنزوي كعشٍ وحيدٍ في طرف من القرية الخالية، يرسل بصره نحو الوادي الأخضر الممتد بين شاهقين من جبال السراة المنيفة، يتأمل بأسىً في الطرقات المقفرة والمزارع المهملة والمساكن المهجورة الغارقة في الصمت والعزلة.

يتذكر سويعات المساء وتلك الوجوه المكتسية بالتعب وهي عائدة من الحقول، وجلبة الأصوات المختلطة بشدو العصافير عند المبيت، فيحس بوحشة طاغية تجيش في صدره وتستبد به.

يمكث في مجلسه حتى يسمع أذان المغرب يتردد صدى ذاوياً، يأتيه منساباً عبر المسافات من القرى البعيدة التي ترسل ومض أنوارها الشحيحة ترتعش بوهن في عتمة المساء.

عندما يشتد ظلام الأفق ويحجب عن ناظريه الصور، وتلتمع في صفحة السماء طوالع النجوم، ينهض، يأوي إلى مجلسه الحميمي في طرفٍ من الدار.

وعلى الضوء الكابي للفانوس المعلق في الزاوية، تخطو رفيقته بهدوء وتجلس إلى جواره، تلمس أطرافه بحنان وتجتر معه حكايات الطفولة والماضي التليد للقرى، ويمضي بهما الليل يتناجيان بخفوت ويعاقران الصمت والوحدة.



ذات ليلة كان مكانه مقفراً، بحثت عنه وقلق يتنامى في داخلها، وجعلت تناديه برفقٍ وهي تجول في أرجاء المنزل.

وجدته مستلقياً على الفراش الذي يؤويهما كل ليلة، تقدمت بوجل وجلست عند رأسه وهو ساهم العينين، ينظر باسترخاء أخرس إلى فضاء الغرفة المعتم.

مد لها يده بتعب فوضعت كفها في كفه الدافئة، وبابتسامة واهنة وكلمات بطيئة خافتة كأنما ينتزعها نزعاً من أحشائه القصية قال لها: لا تجزعي.

أضاف والدفء يغادر كفه وتحل محله برودة موحشة قائلاً: سأموت الان، وقبل أن تستفيق من الذهول الذي تلبسها، أغمض عينيه وتركها وحيدة في العتمة ثم رحل.

جدل





صالح الفهيد
@salehalfahid

شكوى نصراوية تهدد الاتحاد

ما إن مر نحو أسبوعين من الصمت على الشكوى التي تقدم بها نادي النصر ضد نادي الاتحاد والإداري حامد البلوي والمحترف المغربي عبدالرزاق حمد اللّه، والتي اتهمت فيها إدارة النصر نادي الاتحاد بأنه فاوض لاعبها السابق حمداللّه خلال الفترة المحمية، وأرفقت ما تقول إنه أدلة مادية بما في ذلك تسجيلات صوتية ووثائق تثبت اتهاماتها، حتى تفجرت القضية بشكل دراماتيكي، بعد أن انتشر في وسائل التواصل الاجتماعي مقطع صوتي، قيل إنه مقتطف من مكالمة بين البلوي وحمداللّه، وقبل أن يهدأ الجدل حول هذا التسجيل، وهل هو صحيح أم مفبرك، أصدر الاتحاد السعودي لكرة القدم بياناً [غامضاً] أكد فيه أن ثمة شكوى تقدم بها أحد الأندية [دون أن يسميه] رفعت للاتحاد الدولي لضمها إلى قضية منظورة منذ عدة أشهر لدى الفيفا بين النادي ولاعبه.

ويبدو أن هذه الخطوة أثارت غضب النصراويين الذين فهموا أنهم المقصودون ببيان الاتحاد الكروي؛ فإصدار إدارة النصر بيان أجمع الرياضيون على قوته، اعتبرت أن قرار لجنة الاحتراف بالاتحاد الكروي خالفت لائحتها التي تعطيها الاختصاص بالنظر في شكوى النصر، والبت فيها، مشيرة إلى أرقام المواد ونصوصها التي تؤكد أن الاختصاص في هذه الشكوى حق أصيل للجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين المحلية، وناشدت رئيس الاتحاد الكروي ياسر المسحل أن يحث الإدارة القانونية في الاتحاد على التمسك باختصاص لجان الاتحاد وسلطاتها وعدم تفويض هذه الاختصاصات إلى أطراف دولية، حيث تخشى إدارة النصر أن تحويل القضية إلى فيفا يعني حكماً «دفنها» لأن فيفا عادة يستغرق وقتاً طويلاً جداً في معالجة مثل هذه الشكاوى تمتد لسنوات أحياناً.

الجمهور النصراوي الذي لم يغفر لنجم الفريق السابق حمداللّه مواقفه السيئة مع النادي قبيل انتقاله وبعده، وجد في شكوى النصر، فرصة لمعاقبة حمداللّه وتصفية الحسابات معه.

هذه القضية شغلت الشارع الرياضي طيلة هذا الأسبوع، ولا تزال تتفاعل حتى كتابة هذه السطور، وبينما لم يصدر عن نادي الاتحاد أي موقف رسمي، فإن جماهيره لم تخفِ خشيتها من تداعيات القضية، والمسارات السيئة التي قد تنتهي إليها، خصوصاً فيما لو رد الاتحاد الدولي القضية، إلى لجنة الاحتراف السعودية لتنظر فيها.

خشبة





إبراهيم الحارثي



تأخر النشأة الأولى

يعـد المجتمع شـريكاً مهمـاً في صناعــة الحضـارة والنهضــة ولا وجــود لمجتمعــات دون ثقافــة تنظّمهــا، إذ إنّها تتحوّل إلى غابة، وأبسـط مثـال علـى ذلـك اللغة، حيـث تعتبـر اللغة المكـوّن الأوّل للمجتمعــات، والمــوروث الثقافي الأهــمّ لأيّ مجتمــع، ولــولا وجــود اللغة لانعدمت أهمّ وسيلة اتصال بيــن الناس في المجتمــع، ولذلك فــإنّ أيّ محــاولات للفصل ما بين المفهومين ستذهب سدىً.

كمــا هو حــال الإنســان إذ يتأثــر بعوامــل خارجيّــة، كذلــك أيضــاً الثقافــة والمجتمع تتعرّضان للعديد من التحديات، وانعكسـت هــذه التحديــات على نمط تلقي المسرح في المملكة وعلــى الرغم من النســيج المجتمعــي المختلف الذي تتميــز بــه المملكــة إلا أن المجتمع والســلطة "أعني بالســلطة، المســؤول عن تنمية و تطــور الثقافة ما يســمى بالقــوة الناعمــة وتأثيرها على الفنون"، في بعض فتــرات التاريخ كانا يقفان سداً منيعاً في وجه تقدم المسرح إلى فترة قريبة يجب أن تأخــذ حقهــا هي الأخــرى كما سيجيء الحديث في هذا البحث.

حيــث جــاء فــي معــرض حديــث الدكتور ســيد علي إسماعيل قوله: لا أعلــم – حقيقة – من أين جاءت صفة المحافظة أو التشدد بالنسبة للمجتمع الســعودي، فيمــا يتعلق بالفنــون؟! أهــذه الصفــة أُلصقت بالمجتمع بســبب وجــود الحرمين الشــريفين؟! ربما!! ولكن لو رجعنا إلــى الــوراء، لوجدنا المســؤولين القدامى أكثر مرونة من المسؤولين الحاليين، أو ممــن يلصقون صفة التشــدد إلى المجتمع الســعودي!! ففــي عــام 1934 دخــل الراديــو (الإذاعــة) إلــى المملكــة بصــورة رســمية! والمعــروف أن الراديو به مسلســلات وأغاني وبرامج ... إلخ، فماذا فعــل المســؤولون؟! أجازوا إدخــال الراديو (الإذاعــة) إلى جميع أرجاء المملكة، ومنعوا "إدخال آلات الراديو فــي المدينتين الطاهرتين مكة والمدينة"



وهذا إجراء منطقي، ولعله يُطبق بالنسبة للمسرح وبقية الفنون في وقتنا الراهن، وبذلك لا تُحرم المملكة بأكملها من وجود الفنون بها!

ويذكر لنا عبد الرحمن المريخي عن بداية ظهور المحافظة - أو التشدد بالنسبة للتمثيل – في خمسينيات القرن الماضي، قائلاً: " المسرح تقريباً بدأ من خلال ما كان يقوم به بعض الظرفاء والحكائيين والمقلدين للترفيه عن حضور حفلات الأعراس أو غيرها من جلسات الوجهاء والأثرياء.. بحيث كانوا يقومون ببعض المشاهد الحوارية لإثراء الجلسة بحوار بسيط غالباً ما يتم بين شخصين أو ثلاثة.

منه ما يقع من خلاف بين الزوج وزوجته الجاهلة المتسلطة، أو بين الجار وجاره، أو بين الأديب والجاهل، أو البدوي والحضري.

ويحكي المريخي أيضاً قصة مهمة، تُظهر مدى مرونة بعض أعضاء (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) بالنسبة للعروض المسرحية! ففي عام 1971 كانت جمعية الثقافة والفنون بالإحساء تلجأ إلى هذه الهيئة لأخذ التصريح بإقامة أي عرض مسرحي خاص بها، وكانت الهيئة " تعطي الجمعية التصريح بعمل نشاطها المراد تنفيذه تحت مسؤولية أحد أفراد إدارتها، وغالباً ما كان الأستاذ (عبد الله العثيمين) – رحمه الله – يتعهد بنفسه بتحمل مسؤولية نتائج ما سوف يحدثه الحفل لاحقاً من شغب أو سوء تصرف من الجمهور، أو من المشاركين في الحفل الفني، كل هذه كانت تضحية تقع على كاهل الأستاذ (العثيمين) ويتحملها بكل شجاعة وثقة"

وهذه الشهادة تؤكد أن أعضاء هيئة الأمر بالمعروف – رغم تشددهم المعروف إلا أن – بينهم أعضاء من التنويريين .. المحبين للفنون .. المؤمنين برسالة المسرح!!

وهذا الأمر لم يستمر طويلاً، حيث " تعرض المسرح السعودي لعدة عقبات وانتكاسات بسبب الوضع الاجتماعي، وتغير الموقف الرسمي نحو المسرح فلم يعد يجد الدعم الذي كان يجده من قبل خصوصاً في بداية التسعينيات حيث تعرّض المسرح السعودي لحالة ركود، وتعالت الأصوات التي ترفضه، بل وتطالب بمصادرته وهذه المطالبة تأتي ضمن حزمة المطالبات التي نمت في تلك الفترة بمصادرة كل ما يمت للفن والجمال بصلة، واستمر هذا الوضع حتى منتصف 2000م وبعدها بدأ يظهر من هنا وهناك حراك مسرحي بخجل وبحذر ورغم ذلك فقد واجه العديد من الاعتراضات التي وصل بعضها للصراع والعنف والتكسير"

ويستكمل سامي الجمعان الصورة الأخيرة قائلاً: "إن محافظي القرن الحادي والعشرين لا يعرفون للحوار سبيلاً، فالبطش والإقصاء والضرب وسيلتهم الناجعة لإيقاف المسرح!! تؤكد لنا ذلك الأحداث المؤسفة التي جرت في كلية اليمامة بالرياض، وتحديداً في يوم 27/11/2006 أثناء عرض مسرحي أقامته الكلية تحت عنوان (وسطي بلا وسطية).

صناعة الرداء الذي يميز الثقافة، يبدأ من مسارحها، ولأن أبا الفنون يُطعم حباً وعشقاً.. فيجب الاهتمام بمظهره، واختيار أجمل خامات القماش لصناعته، بل وحياكتها بشكل لا يُظهِرهُ ممزقاً، أو (مرقعاً) أو غير صالح لَلاستخدام البشري، وكذلك تطعيمه بالمزيد من قطع الإكسسوار التي تجعله أخاذاً، ومكتنزاً بالفتنة، تلك التي لا تسكن إلا المسرح فقط.

ولو تحدثنا عن المسرح باعتبار أنه الرداء الذي يقدم الكثير من الفنون والثقافة ويلبي حاجات المجتمع الإنسانية، من خلال تطويع القصة والحدث الدرامي فيه، بالإضافة لاعتماده على تغذية كل الحواس من جهة، ودور المثقفين والفنانين في النهوض به، من جهة أخرى.

فالموسيقي مكانه محجوز لتغذية الحاسة السمعية، والفوتوغرافي والتشكيلي والنحات لهم أماكن متفردة لتغذية حاسة البصر وجعل المسرح متزناً بشكل يدعو إلى المتابعة المكثفة والبعد عن الملل من خلال تطويع الضوء واللون في العروض المسرحية وجعل فعل الدهشة بالعمل مستمراً من بداية انطلاق صفارة بداية العمل وحتى النهاية.



التحقيق



نتكافل شهراً ونتجافى عاماً ..

لماذا تغيب أخلاق رمضان عن باقي العام؟

إعداد ـ أحمد الغـر

رمضان هدية من رب العباد تحمل في طياتها كل ما يعيدنا إليه ويقربنا منه، وهذا الشهر بمثابة مدرسة عظيمة تغرس فينا الأخلاق النبيلة والقيم الفاضلة، وخاصة التكافل والتراحم، مع قدومه تحيا القلوب ويملأها الإيمان، لتدب الروح في أعمال الخير وصلة الأرحام والتكافل، لكن لماذا لا تبقى هذه الأعمال طوال العام؟، لا تذهب وتختفي مع ذهاب رمضان وتحلّ محلها حالة من التجافي إلى أن يأتي رمضان القادم؟، وكيف يمكننا الحفاظ على الروح الرمضانية الجميلة طوال أشهر السنة؟

صلة الأرحام والتكافل المجتمعي ليست أعمال موسمية تنتهي بذهاب رمضان

الطريق إلى رحمة الله وكسب محبته لا يقتصر على شهر بعينه دون باقي الشهور

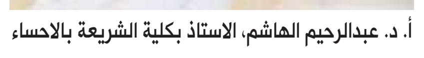
العبادة ليست قاصرة على الشعائر التعبدية الظاهرة فقط دون أعمال البر والتكافل التي تعد من أفضل العبادات وأوجب القربات

رمضان.. مدرسة إيمانية

في البداية، يقول أ. د. عبدالرحيم الهاشم، أستاذ الفقه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالأحساء: "اللّه تعالى جعل صيام رمضان سببًا للتقوى وعونًا عليها في رمضان وبعده، فقال عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، اي لكي تتقون اللّه عليكم بعد رمضان أيضا أن تعتادوا الصيام وقراءة القرآن والإحسان للآخرين وترك المعاصي، فرمضان ليس في شهره فقط، بل مدرسة مستمرة لما بعده من شهور، فتارك المعصية في رمضان يسهل عليه تركها بعده، خاصةً إذا تذكر استطاعته على تركها في رمضان، ومن صام شهر رمضان سَهُل عليه صيام التطوع بعده، وكذا قارئ القرآن في رمضان، ومثلهم المحسنون لغيرهم في رمضان يسهل عليهم بعد رمضان الإحسان إلى غيرهم، فحاجة المحتاجين بعد رمضان ليست بأقل من حاجتهم في رمضان"، وأضاف الهاشم: "لذا فمن الخطأ تعجيل الزكاة قبل حولها أو تأجيلها بعده لتدفع في رمضان، فالإحسان للنفس وللآخرين مطلوب في رمضان وغيره من باقي شهور العام، فليجعل المسلم رمضان مدرسة لما بعده في استمراره في طاعة للّه تعالى، واجتنابه معصيته، وفي إحسانه لنفسه ولغيره، حتى يوفقه اللّه ويعينه ويعظم من أجره".

شهرٌ بعام كامل

شهر رمضان شهر الرحمة والغفران، يتعالى فيه التآخي بين الناس، وتتسابق الأيادي لمصافحة كافة الناس، يقول د. عبدالرحمن العيزري، أستاذ الحديث المشارك بجامعة نجران: "شهر رمضان موسمٌ جامعٌ للخيرات، ومحطة تزوّد لأفعال الخير والعبادة والطاعات، يظهر فيه بجلاء معنى التكافل والعطاء، ولعلّ من أعظم ما


أ. د. عبدالرحيم الهاشم، الاستاذ بكلية الشريعة بالاحساء


الأخصائي النفسي أحمد علي الغامدي


خليل الغامدي

أهّله لهذه المنزلة الرفيعة في قلوب المسلمين، ما ورد في الكتاب الكريم والسنّة النبوية من فضائل عديدة، ومناقب عظيمة لهذا الشهر المبارك كقوله تبارك وتعالى (شهرُ رمضانَ الذي أُنزِل فيه القرآن هدىً للنّاس وبيناتٍ من الهدى والفرقان)، وقوله ﷺ (مَنْ صامَ رَمَضَانَ إيمانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)، فكثر فيه أعمال الخير، وتنوّع فيه أعمال البر، من صلةٍ للأرحام، والصدقة على المساكين والأرامل الأيتام، وقوي فيه الترابط الأسري، والتكافل المجتمعي، وهذا بحد ذاته ظاهرة صحية، ينبغي الاستمرار عليها، والثبات على التمسك بقيمها، إلا أنه مما يؤسف له أنه بتصرّم هذا الشهر المبارك تضعف هذه الظاهرة في مجتمعنا، وتكاد تذهب بذهابه عند البعض، فيتمنى المتمني أن يبقى رمضان بيننا ويقول يا ليت أن عامنا كله هذا الشهر"، وأضاف العيزري: "أهم أسباب التي توصلنا لهذه المرحلة من التجافي والغفلة عن هذا الشهر الفضيل: ضعف التصور لهذه الأعمال العظيمة من صلة الأرحام، والتكافل المجتمعي، وغيرها من هذه الأعمال العظيمة، وتصورها أنها أعمال موسمية فقط تذهب بذهاب رمضان، ويظن البعض بأن العبادة قاصرة على الشعائر التعبدية الظاهرة فقط، دون هذه الأعمال الجليلة مع أنها من أفضل العبادات، وأوجب القربات".

أسباب متعددة

في رمضان، يتآلف الناس مع بعضهم البعض طامعين في كسب الحسنات، ففرض الإسلام الكثير من العبادات لتهذيب نفس وروح المسلم من الداخل، ولتخليصه من الشر والأذى، ليصبح روحًا طاهرة، يقول الأخصائي النفسي أحمد علي الغامدي، مدير فرع الجمعية الخيرية لصعوبات التعلم بجدة، إن "من أعظم ما تفضل الله به على عباده أن منحهم مواسمًا للخيرات وأعطاهم أجلّ الهبات ليزدادوا إيمانًا وفضلًا وأجرًا، ومنها شهر رمضان الذي يتفرد عن باقي الشهور، فقد جمع الكنوز والفضائل والمحاسن كلها من صلاة وصيام وقيام وتلاوة وذكر وصدقة وإصلاح وإحسان وصلة وبر ووفاء وصدق وإيثار وشفاعة وصفح وغيرها الكثير، والمقصد من فعل هذه العبادات هو تحقيق التقوى ونيل رضا الله، لذا من الجميل أن تسود وتظهر هذه الأخلاق والمبادئ والقيم والتكافل والتراحم في المجتمع في شهر رمضان وبعده"، وتابع الغامدي: "من المؤسف تغيب أكثر هذه الأخلاق والقيم بقية العام، بالرغم من أن رب رمضان هو رب الشهور الباقية".

وأشار الغامدي إلى أن الناس يتحلون بهذه القيم في شهر رمضان ويتجافون بقية العام لعدة أسباب، أوضح منها على سبيل التعداد لا الحصر: ضعف الإيمان بالله نتيجة الغفلة عن فضل التقرب منه سبحانه بفعل ما أمر واجتناب ما نهى عنه، والانغماس في ملذات الحياة وزخرفها والإصابة بداء التعود على النعم، إلى جانب التعاطي مع الحاجات وفق المصالح الدنيوية المادية البحتة، دون إخلاص لله أو تضحية وبذل وإحسان ومساندة، إضافة إلى ضعف استشعار المسؤولية المجتمعية والفردية بالحقوق والواجبات والآداب تجاه الله سبحانه والنفس والناس.

أبواب الخير لا تُغلَق

أبواب الخير موجودة في كل زمان ومكان ولا تقتصر فقط على شهر رمضان، كما يعتقد البعض، والطريق إلى رحمة الله وكسب محبته ومرضاته لا يقتصر على شهر بعينه دون باقي شهور العام، يقول خليل الغامدي، رئيس لجنة التنمية الاجتماعية بقرى جنوب بلجرشي: "القيم والأخلاق لا يمكن حصرها في مدة شهر رمضان فقط، بل لا بد أن تكون على مدار العام، أقصد هنا صلة الأرحام ومساعدة الفقراء ورعاية الأيتام وجميع أنواع الصلة والرحمة، صحيح أننا نشاهدها بكثرة في رمضان ولا نشاهدها بنفس الوتيرة في بقيّة شهور السنة، فمن المفترض أن فطرة الناس السليمة وقربهم من ربهم تبارك وتعالى وحبهم للخير والصلاح واستشعار الأجر المترتب على تلك الأفعال الطيبة، جميعها أسباب يجب أن تجعل الناس يقبلون على هذه الأعمال، فبالأخلاق نبقى متّصلين، بربنا حافظين لحدوده، وواثقين في كريم عفوه وجوده".



مقال

اصنع الأمان بالامتنان



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

" الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور"

كلمات يسيرة ملهمة معززة لبداية كل يوم، لنعمة جديد حظيت بها، بشكر للمولى على ما تفضل عليك به من حياة جديدة، فتمضي بطاقة كبيرة نحو يومك.

جسد خلق في أحسن تقويم، تعجب من صنع الخالق له، وتبصر حواساً تمكنك من الاستمتاع وأنت في مكانك جالساً أو متنقلاً من مكان إلى مكان.

كل ساعات يومك تمر بك سريعاً تقف أمامها متأملاً حالك وما كان مشاهداً من تفاصيل وأحداث قمت بها إيجاباً فنعمت وسلباً فتعلمت.

تهيأت لك السبل للعمل، وكُفل لك الطريق للعودة، نعمت بمنزل آمن، أسرة حولك، طعام تشتهيه بأقل الأثمان، وقدرة على العطاء جسدياً ومادياً ومعنوياً.

أخوة قريبون، وعصبة تعضدك، ورفقة تساندك، ولحظات متعة مع من تحب تؤنسك فتنعم بنِعَم لا تحصى ولا تعد.

وكونك إنسان فأنت في عوز للأمان النفسي، والدعم نحو تحقيق السعادة والاستقرار العاطفي المؤدي لصحة نفسية وجسدية تتمتع بها، بسلوك يومي تمارسه بالامتنان في كل لحظاتك، وكلما زاد الإحساس به زادت السعادة وهو ثقافة نحتاجها في كل الأوقات خاصة في الظروف الصعبة التي يتعرض لها الإنسان.

فالامتنان أن تحمد الله وتشكره على كل ما وهبك وخصك به في الدين أولا ثم ما تبع ذلك ظاهراً وباطناً صغيرا وكبيراً، وهي سمة الأنبياء والأصفياء شكر الله، فبه تتسع النعم وتتسبغ علينا بالمزيد، وليس أصدق من الوعد الإلهي بالمنح مقابل الشكر فـ(لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ).

والامتنان طاقة إيجابية وصفة عظيمة من صفات العقلاء والمتزنين والسعداء يصنع لك المعجزات عندما تمنح لفظاً نابعاً من نبلك وخلقك لمن يستحق وتحفيزاً لمن حولك، ومن ألف عليه وجد ما سره وتيسر أمره لليسرى.

وهو صفة مكتسبة ومفتاح من مفاتيح النجاح في الحياة.. فكيف ننمي صفة الامتنان لدينا؟

لكي تكتسب صفة أو تعززها عليك تقدير ما تمتلكه، وأن تدرك جيداً النعم التي تحيط بك، ولتجعل ممارستك له مستمرة قرر أن تجعله عادة لنفسك يوميا؛ لأنه عبادة، ثم أدم الشكر لمن حولك كبيراً أو صغيرا قريبا أو بعيدا.

فمن الممارسات المميزة التركيز على الجوانب الايجابية وصناعتها بأقل الإمكانات التي تساعد في إثراء الشعور الذي يمنح طاقة مفعمة بروح الالتقاء وبث الارتياح بتقدير الذات للآخرين وتمنحهم تعزيزاً ليشعروا بما قدموا، لحظة صنعتها بكلمة فصنعت لحظتك ولحظة غيرك.

لذا عليك تحقيق الأمان النفسي لك ولمن حولك بالامتنان لكل ما يسعدك ويقدم إليك أو موقف استحسنته بـ:

*شكر والديك دوما وانظر إلى ابتسامتهما التي لم تكلفك سوى كلمات يسيرة وحصدت إسداء السرور لهما.

*شكر زوجتك ولا تتثاقل الثناء عليها بديمومة تصنع لك هدوء نفسياً وراحة تنعم بها.

*شكر أبنائك في كل منجز وستجني علاقة موثقة وثماراً يانعة.

*شكر من حولك إخوتك أصدقاؤك زملائك من يشاركك يومك بعبارة وابتسامة امتزجت فشكلت قوة نفسية لمن حولك فمنحوك المزيد.

إنه استحقاق يجعلنا نحن الذين نقرر ما نريده وما نوده ونتمناه، ثقة بالله والعمل على تحقيقه في حركاتك وسكونك قلبا ولفظا قولا وعملا بيقين وشعور واستشعار تنفي معها الكبر والغيرة والحسد والكره فـ"لا يشكر الله من لا يشكر الناس".

"الشكر يفتح أبوابا مغلقة
لله فيها على من رامه نعم
فبادر الشكر واستغلق وثائقه
واستدفع الله ما تجري به النقم"

وثق أنك عندما تقدمه لغيرك قدمت لنفسك الكثير بـ:

*استحضارك للسعادة بابتساماتك وأنت أمام المرآة صباحاً.

*التخلص من الأفكار السلبية التي تلتهم راحتك.

*تشكيل حياتك اليومية من خلال إدارة مشاعرك.

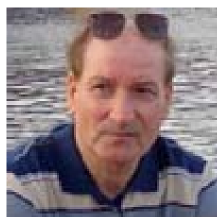
*طاقة إيجابية طوال يومك مفعمة بالعطاء.

قد تجد متعة في استنقاص الآخرين وجهودهم خوفا وغضبا، لكن المتعة أعظم لو قدمت لهم شكرك مغلفا بلباس قوتهم ومكامن قدراتهم، وذكر محاسنهم لحققت أمنا لك أولا ولهم ثانيا.

فلا تكن من الأغلبية وكن من الأقلية عبدا شكورا الذين قال الله عنهم:(وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ).

"فلو كان يستغنى عن الشكر
لعزة ملك أو علو مكان
لما أمر الله العباد بشكره
فقال اشكروا لي أيها الثقلان

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



عجائبُ الكلمات

إبراهيم لو تحدّث

إبراهيم الحربي عن نفسه: ما شكوت إلى أمي ولا إلى أختي ولا إلى امرأتي ولا إلى بناتي قط حمّى وجدتها. الرجل هو الذي يدخل غمّه على نفسه ولا يغمّ عياله. كان بي شقيقة خمساً وأربعين سنة ما أخبرت بها أحداً قط. ولي عشر سنين أبصر بفرد عين ما أخبرت أحداً، وأفنيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين إن جاءتني بهما أمي أو أختي أكلت وإلّا بقيت جائعاً عطشان إلى الليلة الثانية.

تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي

صورة الأرضين

لما خلق اللّه الأرض فتقها فجعلها سبع أرضين، غلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين كل أرض مسيرة خمسمائة عام، وجعل تحت كل أرض بحراً من ماء وتحته بحراً من نار، ، ثم خلق الجنة والنار من وراء أقطار السماوات والأرض، فجعل الجنة في الأرض، ثم ذهبت عالية بحذاء السماوات، حتى انتهت إلى العرش، فهو سماؤها. وجعل ما خلق في السماوات عدّة للجنة.

التاريخ: عبد الملك بن حبيب السلمي

عوالم الرؤيا

من رأى أن عنده توراة فإن كان ملكاً مسلماً فتح بلداً من بلاد أعدائه أو اصطلح معهم على ما يريد وإن كان عالماً زاد علماً أو ابتدع فيما يعلم أو مال إلى مذهب أهل الأهواء وربما دلت رؤية التوراة على الاجتماع بالغائب أو وجود الضائع، وإن كان الرائي أعزب تزوج من غير ملته وربما كثرت أسفاره لأن التوراة ذات أسفار. ومن رأى أنه يضرب بالبوق فإنه يسمع خيراً. ومن رأى امرأة حاسرة الذراعين فهي الدنيا ومن رأى أن عليه قلادة من ذهب أو فضة أو خرز أو جوهر، ولي ولاية وتقلّد أمانة. والذهب تدل رؤيته على الأفراح والأرزاق والأعمال الصالحة وذهاب الهموم . ومن رأى أنه أعطى قطعة ذهب كبيرة فإنه ينال سلطاناً ورياسة. ومن رأى ذئباً صار أنيساً كالخروف فإنه لص يتوب، ومن رأى أنه صار ذئباً في منامه نال سروراً وفرحاً.

تعطير الأنام في تعبير المنام:
النابلسي

سبع طبقات

يتألف المجتمع المصري من سبع طبقات، حسب حرفهم: الكهنة والمحاربون ورعاة البقر ومربو الخنازير والتجار والتراجمة والملّاحون. ويعرف المحاربون باسم الكلاسيريين والهرموطيبيين. وقد تمتعت طبقة المحاربين المصرية بامتيازات معينة لا تشاركها فيها من الطبقات الأخرى، سوى طبقة الكهنة، فكل فرد منها يُقطع أرضاً تبلغ مساحتها اثني عشر آواري (ما يعادل 10 فدادين) لا يدفع عنها ضريبة. وكانت هناك امتيازات أخرى لا تمنح للطبقة كلها وإنما يتمتع بها الفرد منهم حيناً لمرة

واحدة ثم تنتقل إلى سـواه، ومنها أن يخدم ألف من الجنود الكلاسيري ومثلهـم مـن الهرموطيبيين كل سـنة في حـرس الملـك، ويتلقى الجنـدي منهم مخصصـات إطعام يوميـة، هـي خمسـة أرطـال من الخبـز ورطلين من لحم البقر وأربع كؤوس من النبيذ.

هيرودوت: تاريخ هيرودوت

حبابة وصبابة

وحبابة (المغنّيـة) هذه كانت تنوح أيضـاً، وكانت في النـوح واحدة لا أخت لهـا، والناس بالعراق تهالكوا علـى نوحها، ولولا أنـي أكره ذكره لرقّعـت الحديـث بـه. وقـدم من شاش خراسـان أبو مسـلم (وكان في مرتبة الأمراء) فاشتراها بثلاثين ألف درهم، وخرج بها إلى المشرق، فقيل: إنهـا لم تعش بـه إلا دون سـنة لكمـد لحقهـا، وهـوى لهـا ببغداد ماتت منـه. ورأيت لها أختاً يقال لها صبابة، وكانت في الحسن والجمـال فوقهـا، وفـي الصنعـة والحذق دونها، وزلزلت هذه بغداد في وقتهـا، ولم يكـن للناس غير حديثها، لنوادرها، وحاضر جوابها، وحـدة مزاجهـا، وسـرعة حركتها، بغير طيش ولا إفراط، وهذه شمائل إذا اتفقت في الجـواري الصانعات المحسـنات خلبن العقول، وخلسن القلوب، وسـعرن الصدور، وعجلن بعشاقهن إلى القبور.

الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي

من المغرب الأقصى

قصدت مدينة السلام، لأقضي حجّة الإسـلام، فدخلتهـا بعد مقاسـاة الضر، ومكابدة العيـش المر، فلما قرَ بها قراري، وانجلى فيها سِراري، طفتهـا طواف المفتقـد، وتأملتها تأمل المنتقد، فرأيـت بحراً لا يعبر زاخره، ولا يبصر آخـره، وجنة أبدع غارسها، فأرحت نفسي من سلوك الغـور والفج، وجلسـت أنتظر أيام الحج، وتاقت نفسـي إلـى محادثة العقـلاء، واشـتاقت إلى معاشـرة الفضلاء، فسألت عن مضنّة الآداب ومجتمـع الكتـب والكتّـاب فدلني بعض السـادة المواليـ، إلي دكان الشـيخ أبـي المعالـي وقـال: هو بسـتان الأدب، وديـوان العـرب، فقصدت قصده، حتى جلست عنده وسـألني عـن حالـي وعـن طريق ارتحالـي، فقلت إني رجـل غريب، وعهدي بالسـفر قريب، فقال: من أي البلاد خرجت، وعن أيها درجت؟ فقلت: من المغرب الأقصى، والأمد الـذي لا يحصـى، ومن البلـد الذي لا تصـل اليه الشـمس حتـى تكلّ أفلاكُها، وتضـج أملاكها، ولا القمر حتى يتمزق سَرجه، ويتداعى بُرجه، ولا الريـاح حتـي يحجـم إقدامها، وتحفى أقدامها.

مناماتِ الوهراني: الوهراني

أبخل الأمم

قلـت لأبـي عيينـة: بلغنـي أنـك فقدت قطعة بطيخ، فألححت في المسـألة عنهـا، فقيـل لـك أكلها السـنور، فرميـت بباقـي القطعة قدام السنور، لتمتحن صدقهم من كذبهـم، فلما لم يأكلـه، غرمتهم ثمـن البطيخة كما هـي. قالوا لك كان الليل، فـإن لا تكن التي أكلته مـن سـنانير الجيـران، وكان الذي أكله سـنورنا هذا، فإنك رميت اليه بالقطعة وهو شبعان منه. فأنظرنا ولا تغرمنـا نمتحنـه في حـال غير هـذه. فأبيت إلا إغرامهـم. حدثني طاهر الأسـير، قال: ومما يدل على أن الـروم أبخـل الأمم أنـك لا تجد للجُـود في لغتهـم أسـماً. يقول: إنما يسمي الناس ما يحتاجون إلى اسـتعماله، ومع الإسـتغناء يسقط التكلف.

البخلاء: الجاحظ

مساحة الشمس وحركتها

عـن أبي صالح أن رجلاً قال له: كم طول الشـمس وكـم عرضها قال: تسـعمائة فرسـخ، في اثني عشـر فرسـخاً، (الفرسخ بين أربعة وستة كـم) وطـول الكواكب اثنى عشـر فرسـخاً، فـي اثني عشـر فرسـخاً. وعن ابن أبي حاتم، قال: الشـمس علـى قدر الدنيـا. وأخـرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الشمس بمنزلة السـاقية، تجري بالنهار في السماء في فلكها، فإذا غربت جرت الليل فـي فلكها تحت الأرض حتى تطلع من مشـرقها. قـال: وكذلك القمر.

أسرار الكون: السيوطي

الرياح ثمانٍ

في تفسـير الفخـر الـرازي: الرياح ثمـانٍ، أربـع منهـا عَـذاب، وهي: القاصـفُ والعاصـف والصرصـر والعقيـم. وأربع منها رحمة، وهي: الناشـرات والمبشّـرات والمُرسلات والذاريات.

رحلة الشتاء والصيف: محمد كبريت

عن الكبر والشجاعة والتواضع

قال الأصمعي: قـال رجل: ما رأيت ذا كبـر قـط إلا تحـوّل داؤه فـيّ. يريد: أنـي أتكبر عليـه. وقال آخر: مـا تاه أحدٌ قط علـيّ مرتين. يريد أنـه إذا تاه مرة لـم أعاوده وتركته وأعرضـت عنه. وقـال عبد اللّه بن المقفع: الإفراط في التواضع يوجب المذلـة، والإفـراط في المؤانسـة يوجب المهانـة. قالوا: الشـجاعة: فضيلـة بين التهـور والجبن. وفي الأثر: الشـجاعة غريزة يضعها اللّه فيمـن يشـاء مـن عباده. وسـئل بعضهم عن الشـجاعة فقال: جبلة نفـس أبية. وقيـل لبعضهـم: ما الشجاعة؟ فقال: صبر ساعة.

الذخائر والعبقريات: البرقوقي

عَشَرات البسطامي

عشـرة أشـياء هـي شـرف البدن: الحلـم، والحيـاء، والعلـم، والورع، والتقى، والخلق الحسن، والاحتمال، والمـداراة، وكظـم الغيـظ، وترك السـؤال. وعشـرة أشـياء فيها ذل البـدن: الحِـدّة، والغضـب، والكِبر، والبغي، والمجادلة، والبخل، وإظهار الجفاء، وترك حرمة المؤمن، وسوء الخُلق، وترك الإنصاف.

سلطان العارفين أبو يزيد البسطامي:

د. عبد الحليم محمود

مقال



مقترحٌ للضمان المطور



منصور الشلاقي
@MansoorShlaqi



حينما أعلنت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية عن إطلاق برنامج الضمان الاجتماعي المطور عبر المنصة الإلكترونية "الدعم والحماية الاجتماعية" كان الناس بين (متفائلين) بأن هذا البرنامج المطور سيكون من أفضل برامج الدعم الحكومي، وأنه متفوق على نظام الضمان الاجتماعي القديم، كون البرنامج المطور يتميز بدقته وشموله لشريحة أكبر من المستفيدين والمستفيدات واستغنائه عن التقارير الطبية الموجود في النظام السابق؛ وبين (متشائمين) من أن النظام المطور سيكون أكثر تعقيداً وتدقيقاً من النظام القديم؛ وبالتالي التأخر بإعلان نتائج الأهلية للمتقدمين عبر منصة الدعم والحماية الاجتماعية كما حصل إذ تأخرت النتائج لعدة أشهر في بعض الدورات.

ولا شك أن برامج الدعم الحكومي التي تطلقها الوزارات المعنية تحظى بدعمٍ سخي من لدن قيادتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود (حفظهما اللّه) دعماً منهما لتحسين المستوى المعيشي لكافة الأسر السعودية من ذوي الدخل المحدود، وهذا من نعم اللّه علينا أن هيأ لنا قيادة حكيمة قريبة من هموم المواطنين وتلبية احتياجاتهم الضرورية وجعلت مصلحة المواطن ورفاهيته في الدرجة الأولى من اهتماماتها ورعايتها؛ ولذلك صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين على اللائحة التنفيذية للضمان الاجتماعي المطور، وتم البدء بها في 20 ديسمبر 2021م، وتم إعلان أهلية أول دورة في 20 نوفمبر 2021م.

ولأن برنامج الضمان الاجتماعي المطور برنامج ضخم وحيوي؛ إلا أن هناك بعض الملاحظات كان من الممكن تلافيها من قبل فريق البرنامج العامل على المنصة الإلكترونية تجنباً للضغط الشديد على المنصة، وإنهاء تسجيل المستحقين ممن لهم الأولوية بالحصول على معاش الضمان الاجتماعي، ومن هذه الملاحظات السلبية هو فتح التسجيل أمام الجميع دفعة واحدة؛ وكان يفترض أن يسمح بالتسجيل أولاً لذوي الدخل المنخفض من المتقاعدين والعاطلين عن العمل، ومن ثم فتح المجال للموظفين ممن تنطبق عليهم شروط الاستحقاق حتى يكون التسجيل ودراسة الحالة وإعلان الأهلية بطريقة سلسة ومرنة جداً بعيداً عن الازدحام والتأخير بإعلان القبول وصرف المعاش.

وأود عبر هذا المقال أن أطرح مقترحاً على المسؤولين في منصة الدعم والحماية الاجتماعية بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية؛ وهو إعادة النظر في عدد صكوك الأراضي السكنية التي تقف حجر عثرة في طريق استحقاق الأسر للضمان الاجتماعي والتي حددتها المنصة بما لا يزيد عن صك واحد فقط، وبحسب حساب "العناية بالعملاء" في موقع التواصل الاجتماعي تويتر أكد أن "عدد الصكوك التي تمنع من عدم الأهلية 2 صك عقاري"؛ وهذا فيه إجحاف بحق كثير من الأسر التي هي بأمس الحاجة لصرف الضمان الاجتماعي، فمن غير المعقول حرمان تلك الأسر لمجرد وجود صك أو اثنين أو حتى ثلاثة، ومن الطبيعي أن يكون لدى رب الأسرة صك أرض، والزوجة مثله، والابن الأكبر مثلهما لتأمين مستقبلهم، وهنا لا بد من التفريق بين العقارات لغرض الاستثمار، وعقارات المصلحة الشخصية غير الاستثمارية، وأن لا تحسب ضمن الدخل المادي للأسرة.

أخيراً: الضمان الاجتماعي المطور أطلق ليشمل أسراً أكثر وخاصةً الموظفين، ولكن ينبغي مراجعة وإعادة النظر في عدد الصكوك العقارية، وكذلك عدد المركبات، ورفع سقف الحد الأدنى لعدد العقار والمركبات حتى لا تحرم أسر هي بحاجة ماسة لمعاش الضمان الاجتماعي.

مسافة ظل



خالد الطويل

تجربة كتاب !

فمن توقظه الكلمة لا يعرّف الغفلة أبداً
الكلمة أول الكتابة وفاتحة الكلام..
من نص للشاعر قاسم حداد

تجربتي مع الطباعة بسيطة؛ وبالكاد نشرت مؤخرا بعد تردّد ورحلة لا بأس بها مع القلم كتاب «في حضن المسيل» والذي ضمّ مقالات نُشر معظمها في العزيزة «مجلة اليمامة».

ويكفي من تلك التجربة أن عرّفتني هموم النشر والناشرين وظروف الطباعة ، وفنيّات وأشياء أخرى كنت أجهلها قبل تلك المبادرة.

أما الدعاية والإعلان فأتذكّر كلام صديق لي بعد صدور الكتاب بأيام : نحن لا نحسن الدعاية إلى أنفسنا ؟ ويقصد بطبيعة الحال عدم استثمار وسائل التواصل الحديثة في الترويج لبضاعتنا كما يحدث مع أجيال اليوم.

أتفق مع صديقي حين أرى عديدا من المطاعم والمحلات التجارية تحسن الترويج لنفسها عبر تلك المنصّات الرقمية أكثر منا معشر الكتّاب.

الكتابة همٌ وهاجس يدوران في العقل والقلب تراكمها التجارب وتفتح شهيّتها القراءة وتصقلها الممارسة ، ولا دخل لها في عالم الدعاية والإعلان والطباعة ابتداءً ، والتي تأتي فعلا تابعا لها ، ويكفي أن تكتب جميلا شعرا أو نثرا وستجد كتاباتك صدى وقبولا في قلوب من يقف عليها.

صحيح أن الإعلان عن الشيء يُعرّف الناس به ، ويسلّط الضوء عليه أسرع من تركه حبيس المكتبات وأسير دورات معارض الكتب، لكنه ليس الأساس ولا أريد أن أكون «مؤلف الكتاب» والمعلن عنه في ذات التوقيت ! طالما أنّ هناك طرفا آخر هو القارئ يمكنه أن يصنع للكتاب الكثير من الرواج بمجرد أن يروق له محتواه.

ومما يبعث على الطمأنينة رغم زحف الكتاب الإلكتروني ودخول وسائط سهّلت القراءة رقميا عبر الأجهزة الذكية، وما يواجه سوق النشر من تحدّيات أننا لا زلنا نحتفل بالكتاب الورقي وسيبقى ذلك لأجيال وأجيال.

ولعل من أهم أهداف الطباعة إلى جانب نشر المعرفة والأدب توثيق المحتوى وحمايته من الضياع ، وحفظ حقوق المؤلف ودار النشر وما يتبع ذلك من أمور قانونية.

وتظل تجربة إصدار كتاب بعد كل ذلك تجربة ممتعة لها طابعها وأجوائها التي تستحق المغامرة.

وينسب للصاحب بن عبّاد قوله:
وَاللّهِ ما اِتّخَذَ الكتابَةَ حرفةً ...إِلّا لِحُبِّ الدُرجِ وَالأَقلامِ

مسام :

انتزاع أكثر من 1500 لغم في الأراضي اليمنية

واس



تمكّن مشروع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية «مسام» لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام خلال الأسبوع الثاني من شهر إبريل 2022م من انتزاع 1,529 لغمًا زرعتها الميليشيا الحوثية في مختلف مناطق اليمن، منها 9 ألغام مضادة للأفراد، و734 لغمًا مضادًا للدبابات، و 763 ذخيرة غير متفجرة، و23 عبوة ناسفة.

وبذلك يرتفع عدد الألغام التي نُزعت حتى الآن خلال شهر إبريل إلى 2.973 لغمًا، ليصبح عدد الألغام المنزوعة منذ بداية مشروع «مسام» 332 ألفاً و510 ألغام زرعتها الميليشيا الحوثية بعشوائية في الأرجاء اليمنية لحصد المزيد من الضحايا الأبرياء من الأطفال والنساء وكبار السن، في حين تواصل المملكة ممثلةً بمركز الملك سلمان للإغاثة من خلال المشروع تطهير الأراضي اليمنية من الألغام، والإسهام في مساعدة الأشقاء اليمنيين لعيش حياة كريمة.

خاصية للمحادثات الجماعية في واتسآب



أضاف تطبيق التواصل الاجتماعي واتسآب خاصية جديدة على غرار تلك الموجودة في تطبيق تيليغرام المنافس بهدف تسهيل عمليات المحادثة الجماعية بين المستخدمين.

وبحسب موقع سي نت دوت كوم المتخصص في موضوعات التكنولوجيا فإن خاصية «كوميونتي» للمحادثة الجماعية تسمح بزيادة عدد المشاركين في المحادثة الصوتية إلى 32 مشاركا، مع إضافة الرموز التعبيرية للتعليق على الرسائل المسموعة.

وتستهدف الخاصية الجديدة أفراد المؤسسات مثل المدارس أو الأحياء السكنية لتنسيق وتبادل المعلومات.

وبحسب مسؤول في شركة واتسآب فإن خاصية «كوميونتي» هي الرد على المجموعات والقنوات الموجودة على تطبيق تيليغرام، وفي حين لم يتضح حتى الآن العدد الأقصى الذي يمكن أن تضمه المجموعة الواحدة من كوميونتي، فإنه بالتأكيد لن يصل إلى «مئات الآلاف» الذين يمكنهم الاشتراك في مجموعة محادثة أو قناة واحدة على التطبيقات الأخرى، في الوقت نفسه فإن المحادثة الجماعية عبر خاصية كوميونتي ستتمتع بنفس الخصوصية والحماية التي يوفرها تطبيق واتسآب لمستخدميه.

يعمل على توضيح كيفية أداء المناسك

روبوت ذكي للإفتاء في مصليات المسجد الحرام



وفرت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي في عدد من المواقع والمصليات النسائية بالمسجد الحرام الروبوت التوجيهي الذكي للإفتاء، الذي يعمل على توضيح كيفية أداء المناسك، والإفتاء وإجابة السائلات من قاصدات المسجد الحرام، وكذلك التواصل مع المشايخ «عن بعد»، مع إمكانية إضافة الترجمة الفورية للغات، ووضع عدد من التوجيهات التعريفية بأكثر من لغة، وتلك الأمور تتم عن طريق التحكم بالروبوت عن بُعد.

وصمم الروبوت بشاشة 21 بوصة تعمل باللمس، ويدعم 11 لغة تتضمن اللغة العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والفارسية، والتركية، والملاوية، والأوردية، والصينية، والبنغالية، والهوساوية، كما يسير على 4 عجلات مزودة بنظام إيقاف ذكي، يسمح بتحريكه بشكل سلس ومرن، مع نظام كاميرات أمامية وسفلية عالية الدقة والوضوح في نقل الصورة، تتيح له التقاط تصوير محيطي للمكان، وسماعات ذات وضوح عالٍ في الصوت، وميكروفون بجودة التقاط عالية، والروبوت يعمل على نظام الشبكة اللاسلكية واي فاي وبسرعة 5 جيجا هرتز تمكن من انتقال سريع وعالٍ للبيانات.

«السوق الرمضانية»

تستحضر عبق الماضي

واس



تجذب «السوق الرمضانية» في المدينة المنورة العديد من المتسوّقين في ليالي رمضان, لما تشكّله من أجواء يفوح منها عبق الماضي, وتتميّز بتصميم مستوحى من الأسواق الشعبية في المدينة المنورة قديماً.

وتحوي السوق التي تنظّمها جمعية مراكز الأحياء بالمدينة المنورة وتُقام في ممشى حديقة الملك فهد المركزية 45 محلاً لبيع أصناف متنوّعة من المأكولات والمشروبات, والسلع الرمضانية, والملبوسات القديمة, والهدايا التذكارية, بمشاركة الأسر المنتجة ومتدربي كلية السياحة والفندقة, وتستقبل زائريها عند العاشرة مساء حتى الثانية صباحاً, وتشمل مجموعة من الدكاكين الصغيرة, ونافذة للتسوّق بطابع تقليدي تحت الأضواء المعلّقة على امتداد مسار السوق, يستحضر فيه المتسوّقون ليالي رمضان في أزقة الأحياء قديماً على أصوات باعة البليلة والترمس, والعصائر, وصنّاع القهوة والشاي, وباعة السمن البلدي, وغيرها من الأغذية والمنتجات التقليدية.

سنا الفضة



د. فضية الريس

سلاطين الفكر

هناك فئة في هذا المجتمع كان ينظر لهم بعين الارتياب والشك لا لشيء إلا لأنهم كانوا يريدون مجتمعاً طبيعياً لا يتعدى فيه أحد على أحد، ولا يحكم فيه شخص على عقيدة وإيمان شخص آخر ولا على دخوله الجنة أو النار؛ لأنهم يرون أن هذا من اختصاص رب العالمين الذي لا يجوز لأحد أن يتعدى عليه " إنّ إلينا إيابهم ثم إنّ علينا حسابهم".

أولئك الذين كانوا يطالبون رجال الحسبة للالتفات للرشوة، ولاستغلال النفوذ، وأن يساهموا في مساعدة الدولة أعزها الله في الحد من الفساد بدلاً من التركيز على تصيّد مراهق كل جرمه أنه التفت لفتاة في أحد الاسواق .. وبدلاً من إضاعة الوقت والجهد بمطاردة مجموعة من الشباب لم يتوجهوا للصلاة.. شباب قد يحتاجون مزيداً من الوقت ليعرفوا معنى أن تلجأ لربك ومعنى أن تقيم الصلاة ليس بأداء حركات محددة بل بحب ولجوء صادق لتبثّ رب العالمين همك وحزنك وألمك وتستريح في رحابه آمناً مطمئناً أن القادم خيرُ لا محالة مهما كانت صعوبة الظروف التي تمر بها.

هي ذات الفئة التي أطلق عليها المتشددون تهمة "القرآنيين" قبل عشر سنوات لمجرد أنهم كانوا يقفون أمام ما يتعارض مع القرآن ويقولون: القرآن أصح وأثبت.. فتم التعامل معهم وكأن حبهم للقرآن قرينة على تخلّيهم عن العقيدة الصحيحة، وكأن تعمقهم فيه ذنباً يستحقون عليه الهجوم والإنكار.

وهم ذات الفئة التي تعيش اليوم ويصنف منتموها أنهم ذوو عقول متحجرة لأنه لا يعجبهم من يتخطى الحدود الحمراء مع أهله في وسائل التواصل الاجتماعي ولا من يقدم صورة مشوَهة لوطن هو سيّد الأوطان بلا منازع، ويشعرون بالقلق أن تسيطر ثقافة التافهين الذين يعرضون القوائم لجيل يعَول عليه ان يحمل الوطن على أكتافه ليغروهم جذباً وإغواءً حتى لا يفوتهم فنجان قهوة أو وجبة طعام أو شنطة أو زجاجة عطر " وهذا يجنن، وهذا لا يفوتكم والحقوا " وكأن هذا الامتلاك المزعوم هو غاية الوجود.

أجل هذه الفئة التي بإمكانها أن تكتفي بحبات تمر مع القهوة وكأسٍ من اللبن دون أن تتذمر لا تستطيع أن تتقبل فكرة التشجيع على أن تعيش لتأكل وتشرب وتنام.. الفئة التي يبحث المنتمون لها عن معنى الحياة وقيمها ومبادئها ومعنى الشهامة والمروءة والسمو ويترفعون عن كل التفاهات ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ..

وسيبقون ما شاء لهم ربهم أن يعيشوا متشبثين ببقعة صحراوية ساحرة يتوَجها بيت الله الحرام وقبلة المسلمين وبكل ما يجعلها تبقى درَة الكون و"نوره وسناهُ ".

الكلام الأخير

باب ما جاء في السوبيا





د. حاتم العوني

لما ذكرت (السمبوسك) في مقال سابق ورد السؤال عن (السوبيا)، وهي شراب بارد يصنعه أهل الحجاز من الشعير أو الزبيب أو من بقايا الخبز المصنوع من الدقيق الأبيض، ينقعونه في الماء يوماً أو ليلة، أو أكثر من ذلك بقليل، ثم يصفونه، ثم يحلونه بالسكر، وقد يضيفون إليه قليلا من القرفة.

وهو من نوع الأنبذة المباحة، التي كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يشربها، كما ثبت في الصحيحين، ومنها حديث صحيح مسلم عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): «كنا ننبذ لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سقاء، يُوكَى أعلاه وله عَزْلاء، . ننبذه غُدوةً فيشربه عشاءً، وننبذه عِشاء فيشربه غدوة» .

والعزلاء: هو فم المزادة الأسفل .والغدوة: ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس .

وهي شراب رمضاني في الحجاز، يتبردون بشربه على الإفطار وبعده ويطفئون به ظمأهم.

ومن قصصي الطريفة مع السوبيا منذ نحو ثلاثين سنة: أنني ذهبت إلى أحد المحلات الشهيرة بصنعها في مكة المكرمة (وليس هو الخضري)، لأشتري منه، وذلك في غير رمضان؛ لأننا في رمضان نصنعها في بيوتنا. وكان صاحب المحل يضعها في برادات كهربائية كالتي توضع فيها العصائر (التوت وغيره). لكن كان قد دخل المحل رجل قبلي، وسمعته يطلب من البائع سوبيا ، ويقول له: «أريد من اللي جوة»، أي من الجواني (بفتح الجيم: من فصيح العامة) الداخلي، فذهب البائع لداخل المحل (إلى مكان غير ظاهر كالمخزن)، ثم خرج، وأعطى الرجل كيسا فيه السوبيا التي طلبها. فظننت أن هذه السوبيا الجوانية أفضل، فقلت للبائع: أريد من السوبيا الجوانية، فإذا بالبائع يجيبني بعنف قائلا: ما عندنا إلا هذه، وأشار للسوبيا المعروضة في البرادات. فعجبت من تصرفه، ولا فهمت سبب هذا الموقف الغريب منه. ثم بعد فترة يسيرة، لا تزيد عن أسابيع قليلة، مررت بالمحل نفسه، فإذا به مغلق بالشمع الأحمر (كما يقال)، فسألت عن السبب، فقيل لي: إنه كان يبيع سوبيا وصلت حد الإسكار. فعرفت حينها الفرق بين السوبيا البرّانية والجوانية، وحمدت اللّه تعالى أن الرجل عرف أنني لست من أهل السوبيا الجوانية، وإلا فقد كنت: يا غافلا ، لك اللّه !!

والسوبيا معروفة بهذا الاسم منذ القدم: فقد جاء في (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير (ت606هـ): «في حديث ابن عمر ذكر «السوبية» وهي بضم السين وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء تحتها نقطتان: نبيذ معروف يتخذ من الحنطة. وكثيرا ما يشربه أهل مصر» .

ولذلك فقد تكلمت عنها المعاجم العربية، كـ(لسان العرب) لابن منظور، والزبيدي في (تاج العروس)، بل ذكر الزبيدي في (التاج) أنه قد صنف رسالة في معرفة خواص السوبية.

وقال ابن القوطية الأندلسي (ت367هـ) في (المقصور والممدود): «فُوعلاء بنية لم توجد في كلام العرب إلا معرّبة من كلام العجم ... (ثم ذكر منها) سُوبياء: ضرب من الأشربة». وفُوعلاء بضم الفاء.

وهي مذكورة باسم (سوبية) و(سوبيا) و(سوبياء) .

ومع أنه قيل إنها فارسية، إلا أني لم أجدها في بعض المعاجم الفارسية العربية التي عندي، ولا في المعربات الفارسية للتونجي.

وفي (أخبار قضاة مصر) لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي (ت350هـ) ص239: «حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني ابن قديد، عن أبي نصر بن صالح، قال: حدثني عبيد اللّه بن سعيد، عن أبيه، عن ابن لهيعة، عن عمران بن شبيب، أن عبد الرحمن بن حجيرة: كان يشرب الشوبية» وعلق المحقق على كلمة (الشوبية) فقال المحقق : «في الأصل : السوبية» ، ولا ذكر المحقق سبب تغيير ما في الأصل، مع أن الذي في الأصل هو الصواب.

وقد نقل الحافظ ابن حجر العبارة على الصواب، فقال في كتابه (رفع الإصر عن قضاة مصر) ص216، ناقلا عن الكندي: «من طريق ابن لَهيعة عن سعيد بن المسيّب، أن ابن حجيرة كان يشرب السوبيا» .

وهذا النقل صحح لنا (السوبية)، لكنه حرف اسم الراوي، فالصواب أنه عمران بن شبيب وليس سعيد بن المسيب.

وعبد الرحمن بن حُجيرة الخولاني أحد سادة التابعين وقضاتهم وخطبائهم بمصر (ت83هـ)، وهذا الخبر يدل على قدم السوبيا، وأنها ترقى إلى زمن الصحابة (رضوان اللّه عليهم).

وإسناد الخبر ضعيف، لكنه محتمل في مثل هذه الأخبار.

وقد اشتهرت السوبية في الفقه المالكي، فذكرها كثيرون:

فقد جاء ذكرها في التفريع على مذهب مالك لأبي القاسم ابن الجَلّاب المالكي (المتوفى: 378هـ)، وفي المعونة على مذهب عالم المدينة للقاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي (المتوفى: 422هـ)، وفي الذخيرة للقرافي وغيرهم.

وذكرها داود الأنطاكي في كتابه الطبي (التذكرة).

وذكرها أيضا معبرو الرؤى والأحلام !

ففي (الإشارات في علم العبارات) لخليل بن شاهين الظاهري (ت873هـ) : «وشرب السوبية حصول ما فيه شبهة إذا كانت حلوة والحامضة منها مال حرام».

وفي (تعطير الأنام في تعبير المنام) لعبد الغني النابلسي (ت 1143هـ) :«(سوبيا) هي في المنام دالة على الراحة والرزق وحلول السوء بالشارب لها وإن كان الرائي أعزب فربما كان محللاً للنساء المطلقات» .

(مقال قديم)



الشيخ عامر بن حزام بن
معضد آل خرصان





الشيخ عبدالعزيز بن
عبدالله بن زيد العقيلي

برنامج سمو سيدي ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي

يبـــارك

لسيدي صاحب السمو الملكي الأمير



بمناسبة الذكرى الخامسة لتوليه ولاية العهد

سائليـن اللـه له التوفيـق وأن يعينـه لما فيـه خيـر البـلاد والعبـاد